سلسلة أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين ١

أطلس الخليفة

أبي بكر الصديق رضي الله عنه



تأليف وتصميم الأستاذ/

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان ، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي عبدالله

أطلس الخليفة أبي بكر الصديق – الرياض ١٤٢٤هـ.

٢٠٠ص –٢٥ سم

(سلسلة أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين، ١)

ردمك : ٠-٣٥٨-٤٠-٩٩٦٠

١- أبو بكر الصديق، عبدالله بن قحافة، ت١٣هـ

أ- العنوان ب- السلسلة

ديوي ٩٥٣,٠٢٢ ١٤٢٤/٢٥٠٤

ردمك : ٠-٣٥٨-٤٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع : ١٤٢٤/٢٥٠٤

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ ـ فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من اهتدى بهديه وسار على أثره إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

يحتل تاريخ الخلفاء الراشدين مكانة مرموقة في قلب كل مسلم، فهذا التاريخ يمثل الصفوة المختارة للرعيل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي ارتقت أسمى معارج الإيمان، واتسمت بمحمود الشيم، واكتست بكريم السجايا؛ فجاء تاريخهم يعبق برائحة الصدق والإخلاص، والعزة والمجد حافلاً بالعطاء، ثرياً بالإيمان، غنياً بالتميز، نلمس أثره إلى يومنا هذا حينما نرى كيف دخلت شعوب أقوى حضارتين كانتا تسودان العالم القديم آنذاك (فارس والروم) تحت لواء الإسلام، ومهما يكن من أمر فإن ما قام به هؤلاء الصحابة الكرام من جهاد في سبيل الله، ونصرة للحق على الظلم، يعجز القلم عن لملمة ما سطروه على أديم هذه الأرض عبر وريقات معدودة وصفحات محدودة، إلا أن هذا التاريخ المشرّف ينبغي أن يُبرز بطريقة أكثر تشويقاً وتعريفاً وتوضيحاً؛ ولا شك أن الأطالس التاريخية خير من يستطيع أن يسهم إلى حد كبير بتسليط الضوء على أعمال هذه النخبة الكريمة؛ وذلك من خلال الخرائط، والمصورات، والتعليقات، والرسومات البيانية. ناهيك عن طبيعة التصميم الفني التي تمتاز به هذه الأطالس التاريخية من حسن للعرض ونوعية التقنية المستخدمة في صناعة الكتاب.

ونظراً لعدم وجود أطلس مختص بالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، واستكمالاً لما بدأت به قبل أكثر من عقد من الزمن في السير قدماً في تأليف وتصميم أطالس تاريخية تختص بالأنبياء والرسل عليهم السلام وجدتُ لزاماً عليّ أن أسهم في بناء لبنة فكرية عن تاريخهم الوضيء، بعمل أطلس تاريخي يتناول تاريخهم المشرق، وسيرهم العظيمة، فاستعنت بالله بادئ ذي بدء وشمرت عن ساعد الجد للتشرف بالكتابة عنهم، وحينما ولجت إلى أعماق بحر

هذه الكوكبة الرائدة؛ وجدت من الصعوبة بمكان أن أتناولهم في كتاب جامع لضخامة تراثهم الجهادي الذي تنوء بحمله العصبة أولي القوة، الأمر الذي اضطرني لإفراد إنجازات كل خليفة على حدة، على أمل أن أخرج أطلساً شاملاً لهم في المستقبل القريب - إن شاء الله تعالى - يختلف في عرضه عن الأطلس المنفرد لكل خليفة وأن أراعي فيه الاكتفاء بتسليط الضوء على فترة حكم كل خليفة في العهد الراشدي.

وانطلاقاً للبدء في عمل هذه السلسلة المباركة، فقد تناول هذا الكتاب سيرة الرجل الذي كمن في الغار مع الرسول صلى الله عليه وسلم حينما أرادت قريش القضاء على النبي فتتبعوا آثاره إلى باب الغار، فقال للنبي: يا رسول الله لو أن بعضهم طأطأ رأسه رآنا، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: ما ظنك باثنين الله ثالثهما: **﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾**، إنه أبو بكر الصديق، عبدالله بن عثمان التيمي القرشي كريم المحتد، عزيز الأعمام والأخوال، غرة قومه ولسانهم، أول الرجال إسلاماً، وأول من صلى مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وأول الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، مناقبه كثيرة، وخلاله جمّة، طيب الشمائل، محمود الصفات، لا تأخذه في الحق لومة لائم، خرج في سبيل الله يجاهد، له في المعارك صولات وجولات، قمع المرتدين، ودحر الأكاسرة، وزحزح القياصرة. فحقق الله على يديه النصر المؤزر والفتح المبين على الرغم من قصرة فترة خلافته التي دامت سنتين ونيف.

إن الحديث عن أبي بكر الصديق يطول السرد فيه، والكلام عنه؛ لذا أحببت أن يكون هذا الأطلس ناطقاً بالخريطة والصورة والشواهد؛ ليقف المسلم على شخصية عظيمة، ما فتئ التاريخ يتحدث عنها بشيء من العز والفخر **﴿أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾**.

لقد قسمت هذا الكتاب الموسوم (أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه) إلى أبواب أربعة على النحو الآتي:

الباب الأول: أبو بكر الصديق في العهد المكي (الجاهلية والإسلام).

الباب الثاني: أبو بكر الصديق في العهد المدني.

الباب الثالث: خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وينقسم إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: توليه الخلافة.

الفصل الثاني: القضاء على المرتدين.

الفصل الثالث: الفتوحات الإسلامية في عهده (الجبهة الفارسية والجبهة الرومية).

الباب الرابع: ملامح عامة من عهد الصديق رضي الله عنه.

لقد جاء هذا الأطلس ملبياً لحاجة المكتبة الإسلامية في إيجاد خرائط تهتم بفترة من أعظم فترات التألق البشري عبر التاريخ، ومما سهل عملية إخراج هذا الكتاب على هذا المستوى الطيب وفرة المصادر التاريخية الأولية التي حاولت جاهداً ترجمتها إلى خرائط ورسوم وبيانات، ومن الكتب المعاصرة فقد استفدت كثيراً - بعد الله - من مصنفات الأستاذ الكبير/ أحمد عادل كمال في سلسلة الفتوحات الإسلامية، والتي تميزت بانتقاء الروايات الصحيحة من السقيمة في تميز ملحوظ لهذه السلسلة المباركة، فضلاً عن بعض المراجع الأخرى والتي وجدت فيها ضالتي كما أوردتها مع نهاية كل باب.

وختاماً، أحمد الله تعالى الذي يسر لي إخراج هذا الكتاب في هذه الحلة القشيبة، كما أتوجه بالشكر الخالص لكل من كانت له يد في إخراج وإتمام هذا العمل، وأخص بالذكر منهم سعادة المربي الفاضل والأستاذ الجليل الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل أيضاً لسعادة الأستاذ/ محمد بن عبدالرحمن العبيكان المدير العام لمكتبة العبيكان على حسن اهتمامه ومتابعته لمراحل سير العمل كي يُنجز هذا الكتاب على أحسن صورة وأبهى حلة.

مقدمة المؤلف

الأستاذ/ سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث

الأحساء في ١/ ١/ ١٤٢٥هـ

جوال: ٠٥٤٩٣٤٦٩٣

إهداء

بأي بنان أسطر آيات الشكر وجميل الثناء لرجل وهب نفسه للعلم وأهله، بهمم شماء، وأيادي بيضاء فجاب الأرض من أقصاها إلى أقصاها داعياً لله وطالباً للعلم خلّف تراثاً فجّر فينا جوانب الفخر والاعتزاز وأحيا في نفوسنا روح التحدي لقهر المستحيل.

أهدي هذا العمل المتواضع عبر هذا الرقيم المعرفي إلى صاحب الهمم الجليلة والمكارم الطيبة، داعية الإسلام ورحالة العصر **معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي** سلمه الله تعالى الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي.

ابنكم

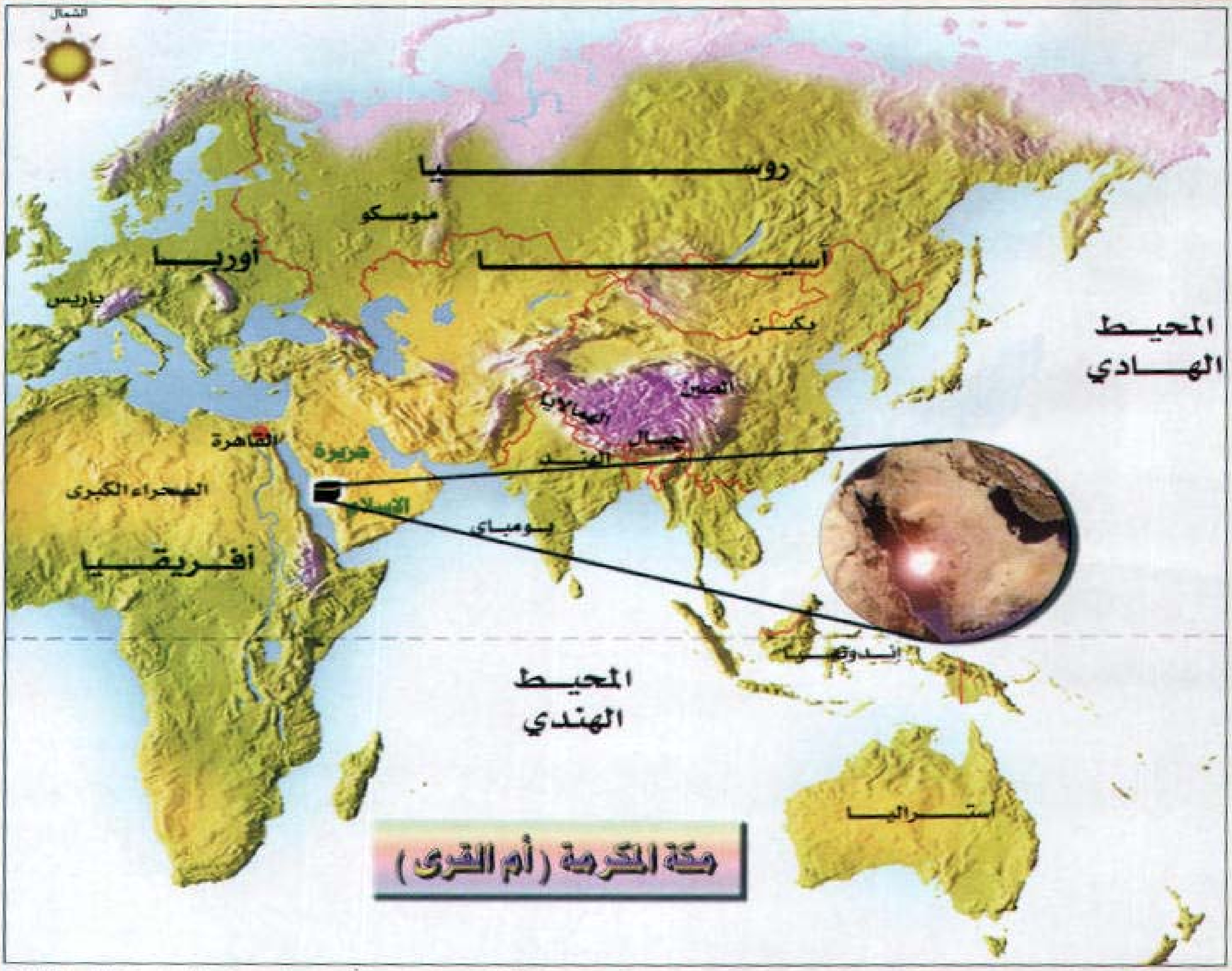
سامي بن عبدالله المغلوث

أطلس الخليفة أبي بكر الصديق
رضي الله عنه



الباب الأول

أبو بكر الصديق في العهد المكي

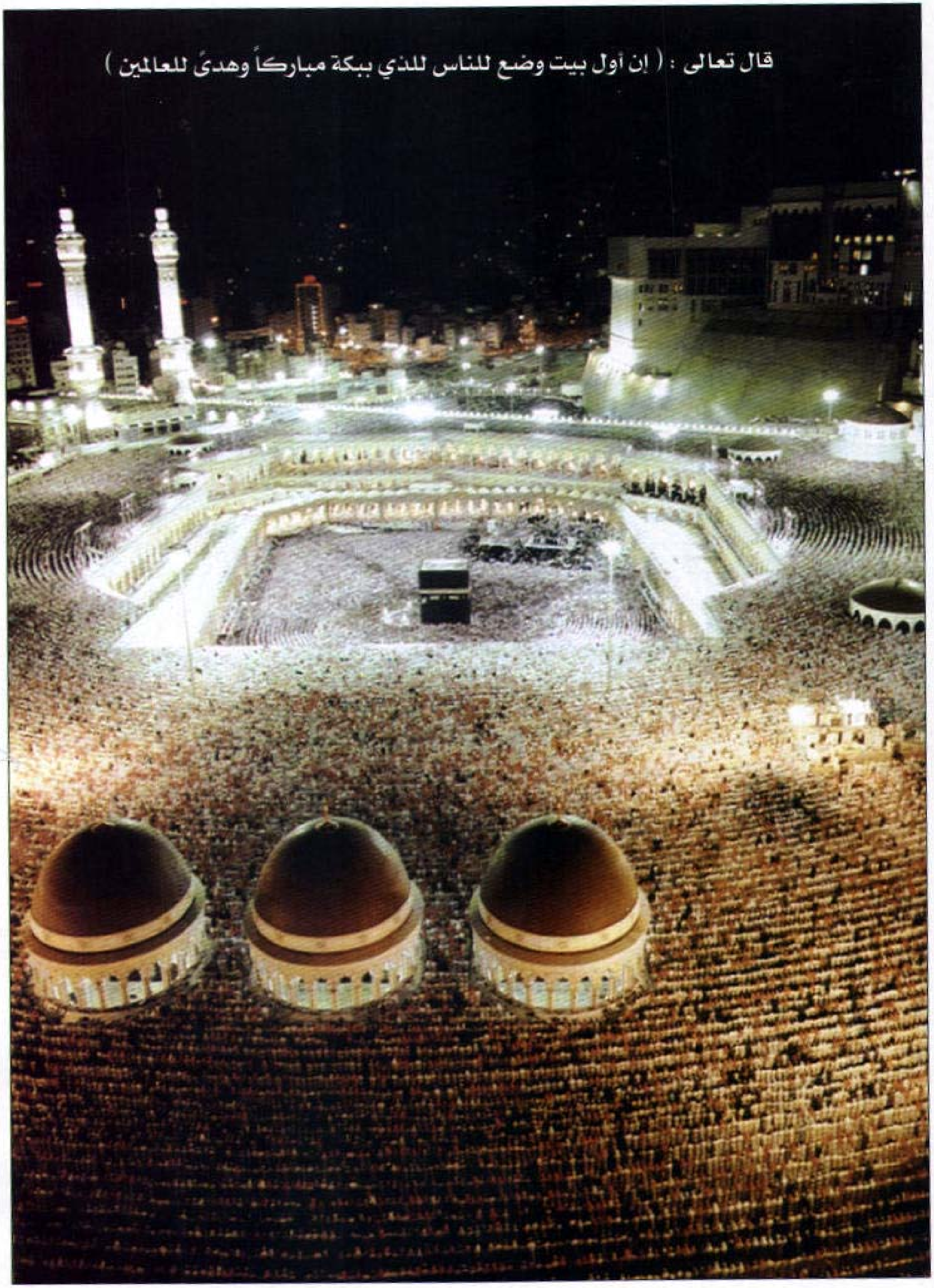


مكة المكرمة: بلد الله الحرام ، وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، سماها الله تعالى بأسماء عديدة منها: أم القرى « ولتنذر أم القرى ومن حولها » . وتقع مكة بإحداثي جغرافي لدائرة العرض ٢٥َ ٢١ْ شمالاً وخط طول ٥٠َ ٣٩ْ شرقاً ، وتبعد بـ ٧٨ كم إلى الشرق من مدينة جدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وإلى الشمال الغربي من مدينة الطائف التي تبعد عنها بـ ٨٨ كم .

يعود تأسيسها إلى عهد إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ حينما أمره الله ببناء البيت العتيق مع ابنه إسماعيل قال تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منّا إنّك أنت السميع العليم » . حيث عاش إسماعيل ـ عليه السلام ـ بجوار البيت العتيق وفي مكة أصهاره من قبيلة جرهم اليمانية القحطانية ، وقد نبئ فيهم ، وأرسل إليهم وإلى كافة من بالحجاز من العماليق . وأنجب أولاداً بلغوا اثنى عشر ولداً ، ومن نسل هذه الذرية الطيبة جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوحد قريشاً وأجلى خزاعة عن مكة ، وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيها مع رجالات قريش . وحينما جاءت بعثة المصطفى ﷺ تشرفت بنزول الوحي عليه في غار حراء ، يحج إليها المسلمون مرة في العمر ، وييممون وجهتهم عند الصلاة نحوها في كل يوم خمس مرات .



قال تعالى :
ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
[إبراهيم (٣٧)]


قال تعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين)



النظام السياسي عند العرب قبل بعثة المصطفى ﷺ

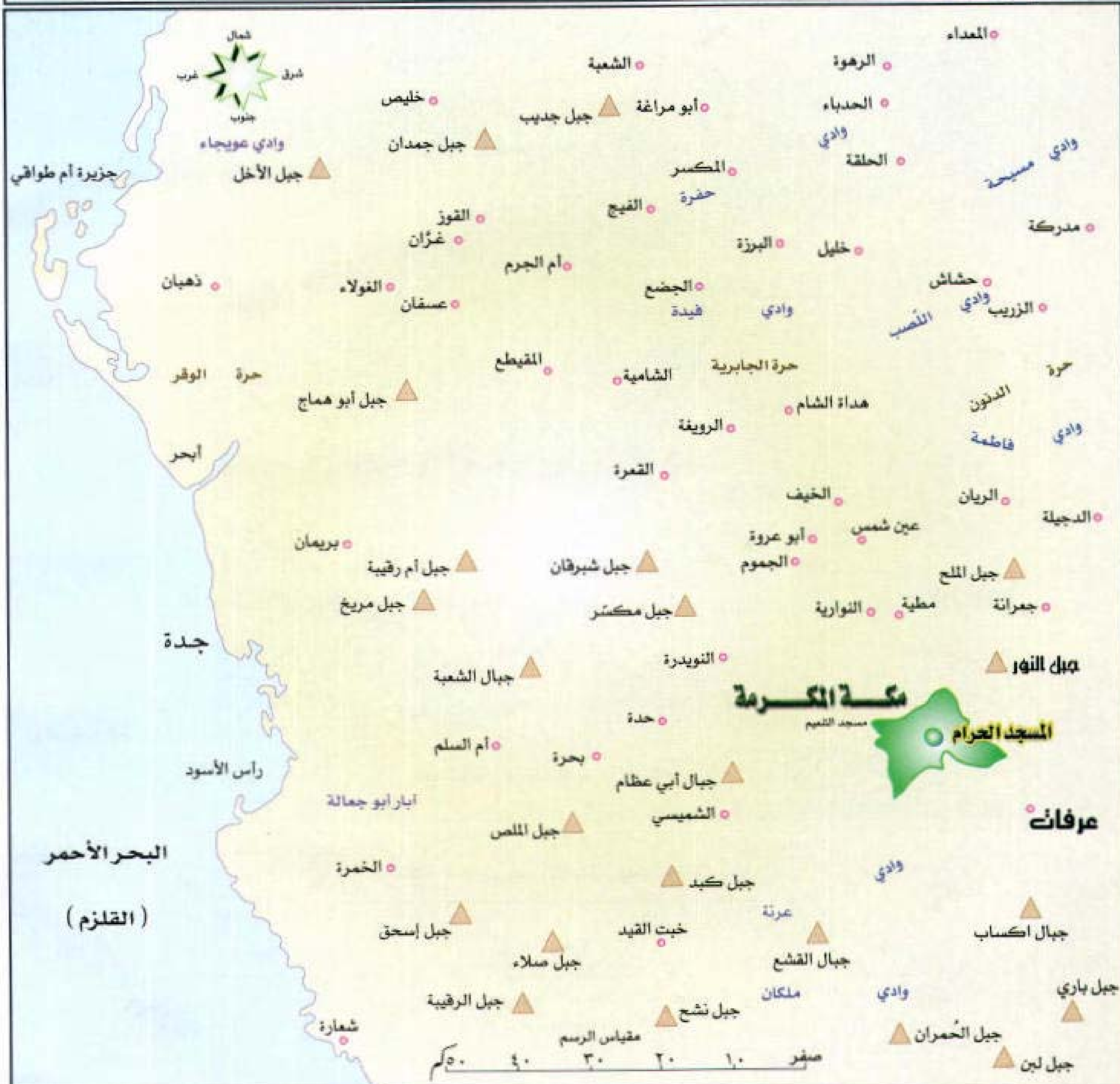
- **ملكي**
  - **ممالك كبيرة**
    - معين
    - سبأ
    - حمير
  - **إمارات صغيرة**
    - **ممالك تجارية**
      - الأنباط
      - تدمر
    - **ممالك تابعة**
      - المناذرة
      - الغساسنة
- **قبلي**
  - قائم على وحدة الدم والمصالح تحت نظام عرفي برئاسة شيخ القبيلة
- **مدني**
  - مكة المكرمة
  - الطائف
  - يثرب
  - عمان
  - البحرين
  - اليمامة

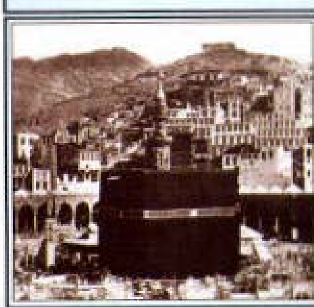


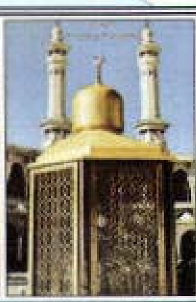


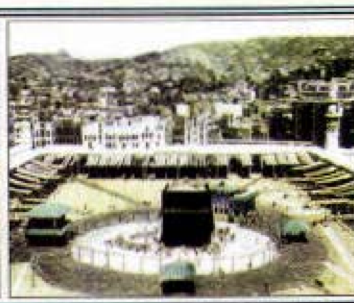
مكة المكرمة وما جاورها





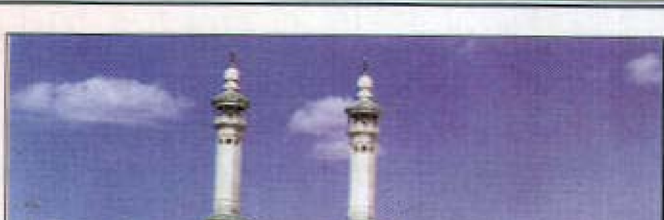







جبل الرحمة بعرفات - تصوير المؤلف.





الكعبة المشرفة بمكة المكرمة

قال ياقوت : بكة هي مكة بيت الله الحرام ، أُبدلت الميم باء، وقيل بكُة ، بطن مكة ، وقيل : موضع البيت المسجد ومكة وما وراءه ، وقيل : البيت مكة وما ولاه بكة ، وقال : ابن الكلبي : سُمّيت مكة لأنها بين جبلين بمنزلة المكوك ، وقال أبو عبيدة : بكة اسم لبطن مكة وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي يزدحمون ، وروي عن مُغيرة عن إبراهيم قال : مكة موضع البيت ، وبكة موضع القرية ، وقال عمرو بن العاص: إنما سُميت بكة لأنها تَبُكُ أعناق الحبابرة ، وقال يحيى ابن أُنيسة : بكة موضع البيت ومكة الحرم كله ، وقال زيد بن أسلم : بكة الكعبة والمسجد الحرام ومكة ذو طوى ، وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح ، وقيل : بكة لتباكّ الناس بأقدامهم قدّام الكعبة .

أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الجاهلية

مولده

ولد عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي القرشي الملقب بالعتيق والمكنّى بأبي بكر والمعروف بالصديق في السنة الحادية والخمسين قبل الهجرة النبوية المباركة ، وهو بذلك أصغر سناً من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وبضعة أشهر .

زواجه

تزوج أبو بكر رضي الله عنه في الجاهلية امرأتين وهما : قتيلة بنت عبد العزى ، وأولادها عبد الله ، وأسماء ، وتزوج أم رومان بنت عامر الكنانية ، وأنجبت له عبد الرحمن ، وعائشة . (انظر صفحة أسرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه) .

من وجهاء قريش

انتهى الشرف في قريش قبل ظهور الإسلام إلى عشرة رهط من عشرة أبطن،وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه من بني تيم قد انتهت إليه الأشناق وهي الديات والمغارم ، فكان إذا حمل شيئاً فسأل فيه قريشاً صدقوه ، وأمضوا حمالة من نهض معه ، وإن احتملها غيره خذلوه .

نسابة لقريش

كان أبو بكر رضي الله عنه نسابة قريش،قال ابن هشام : كان أبو بكر رضي الله عنه أنسب قريش لقريش، وأعلم قريش بها ، وبما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلاً تاركاً ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قريش يأتونه ويألفونه ، لغير واحد من الأمر : لعلمه وتجارته وحسن مجالسته .

تاجراً ناجحاً

كعادة معظم رجالات قريش في البراعة في فن التجارة برز الصديق رضي الله عنه في هذا الجانب ، حيث ارتحل بتجارته إلى بصرى الشام ، وأرض اليمن ، وكان معه أبو طالب في قافلته إلى الشام ، وكان رأسماله جيداً ، كريماً،فكان ينفق من ماله في كرمه .

عفته وورعه

حرّم أبو بكر رضي الله عنه على نفسه الخمرة في الجاهلية فلم يشربها قط - بفضل الله تعالى - لا في الجاهلية ولا في الإسلام . ولم يسجد لصنم قط أيضاً، وأخرج ابن عامر بسند صحيح عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، قالت : والله ما قال أبو بكر شعراً قط في جاهلية ولا إسلام ، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية .

صديقاً للنبي

كان أبو بكر رضي الله عنه صاحباً للنبي قبل البعثة ، وكان معه حين ذهب مع عمه إلى الشام . روي أن أبا بكر رضي الله عنه أنه قال : خرجت أريد اليمن قبل أن يبعث النبي ﷺ ، فنزلت على شيخ من الأزد عالم ، قد قرأ الكتب وعلم علماً كثيراً ، فلما رآني قال : أحرمي أنت ؟ قلت نعم : أنا من أهل الحرم ، قال : وقرشي ؟ قلت : نعم أنا من قريش ، قال وتيمي ؟ قلت : نعم أنا عبد الله بن عثمان بن تيم بن مرة . فأخبره أنه سيكون صاحباً لنبي يبعث في الحرم .

أسرة أبي بكر الصديق

هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن النضر بن مالك،ويلتقي نسبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب،ويكنى بأبي بكر،ويعرف بالصديق، وأمه أم الخير سلمى بنت صخر التيمية .

زوجاته

قتيلة بنت عبد العزى من بني عامر
تزوجها أبوبكر رضي الله عنه وطلقها في الجاهلية .
- عبد الله
- أسماء ذات النطاقين: تزوجها الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرين بالجنة

أم رومان بنت عامر
تزوجها أبوبكر رضي الله عنه في الجاهلية .
- عبد الرحمن
- عائشة أم المؤمنين: زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي الزوجة البكر الوحيدة من نسائه .

أسماء بنت عميس
كانت زوجة لجعفر بن أبي طالب فلما استشهد تزوجها أبوبكر رضي الله عنه فلما توفي تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- محمد: ربيب علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

حبيبة بنت خارجة ابن الحارث
تزوجها أبوبكر رضي الله عنه في الإسلام .
- أم كلثوم: ولدت رضي الله عنها بعد وفاة أبيها وتزوجها طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة .

أبناؤه

أبو بكر الصديق في الإسلام (العهد المكي)

إسلامه

كان أبو بكر رضي الله عنه سريع الاستجابة لدعوة الرسول ﷺ ، يروي ابن هشام عن الرسول ﷺ قال : ((ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كبوة ونظر وتردد ، إلا ما كان من أبي بكر ابن قحافة ما عكم (ما أحجم) عنه حين ذكرته لـه وما تردد فيه)). وروى ابن سعد عن جماعة من الصحابة أنهم قالوا : أول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق .

دوره الدعوي

حظي الصديق بمكانة رفيعة ومنزلة عالية في قلوب الناس ، لما عُرف عنه من خلق كريم وسيرة عطرة فوظف هذه الخصال الطيبة في مجال الدعوة إلى الله،فاستجاب له نفرٌ كثير من قومه في مقدمتهم : الزبـير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعـد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن ابن عوف ، فانطلق بهم الصديق رضي الله عنه وعنهم إلى الرسول ﷺ وانبأهم بحق الإسلام فآمنوا .

عتقاء الصديق

لقد كان من نتيجة جهر المسلمين بإسلامهـم أن تعرض أصحاب رسول الله ﷺ لأذى المشركين وعدوانهم.فقام أبو بكر بإعتاق سبعة ممن كانوا يعذبون في سبيل الله ، منهم بلال بن رباح وقد اشتراه بخمس أوسق من الذهب ، وأعتق زنِّيرة ، أمة عمر بن الخطاب قبل أن يسلم ، وأعتق أمة في بني عدي قوم عمر بن الخطاب ، وقد أسلمت ،وأعتق أمة في بني عبد شمس ، وكانت تدعى أم عبيس وأعتقها .

تصديقه للنبي

أكرم الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً ﷺ فأسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . ثم عُرِج به إلى السماء ليرى من آيات ربه الكبرى مـارأى . وفرضت عليه وعلى أمته الصلوات الخمس ، ولما أصبح أخبر قريشاً بذلك فلم يصدّقوه . وكان أبو بكر رضي الله عنه ، كلما أخبر النبي ﷺ بشيء حول الإسراء والمعراج قال له : صدقت ، فسمي لذلك الصدّيق .

خروجه للحبشة

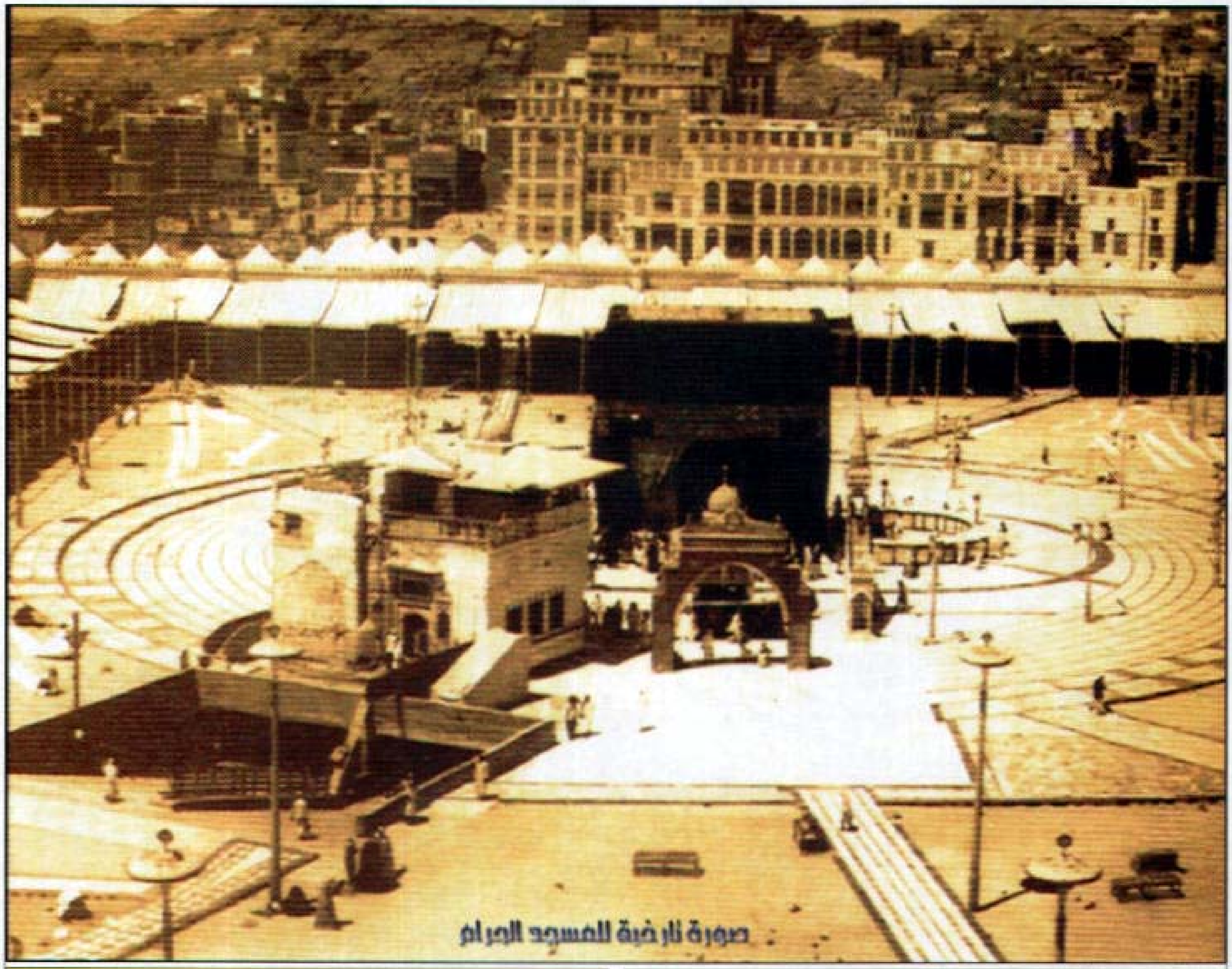
خرج أبو بكر رضي الله عنه مهاجراً إلى الحبشة . مضحياً بمكانته في قومه وتجارته ومصالحه في سبيل الله . حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة ،فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ قال أبو بكر: أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي ، قال ابن الدغنة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخرجُ ولا يُخرَجُ ... فأنا لك جار ، فارجع فاعبد ربك ببلدك . فرجع الصديق مع ابن الدغنة .

تعرضه للإيذاء

حاولت قريش الاعتداء على الرسول ﷺ فقام أبو بكر رضي الله عنه يدفعهم عنه وهو يقول : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله،فتحول حقدهم إلى أبي بكر يضربونه ويشدون شعره ، حتى أغمي عليه،فلما أفاق قال : ما فعل رسول ﷺ ، فيقولون له : بخير ، فيقول : والله لا ذقت طعاماً ولا شراباً حتى أرى رسول الله ﷺ ، ولم تهدأ نفسه حتى اطمأن على رسول الله ﷺ .

هجرته مع النبي ﷺ

خرج النبي ﷺ ، وصاحبه أبو بكر رضي الله عنه خفية إلى غار ثور ، بعيدون عن أعين قريش استعداداً للهجرة إلى يثرب . ثم دخل أبو بكر الغار قبل النبي ليطمئن إلى عدم وجود ما يكره أو يخشى فيه . وكمنا في الغار ثلاثة أيام كان عبد الله بن أبي بكر يوافيهما بالأخبار ، وأخته أسماء توافيهما بالطعام وعندما يئست قريش من بحثها عنهما . توجه الركب الميمون في اليوم الرابع صوب يثرب مهاجرين .



صورة تاريخية للمسجد الحرام

كانت قريش تقسم إلى قسمين : قريش البطاح ، وهم سكان مكة ، والبطاح : مسايل أوديتها . وقريش الظواهر ، سكان ظاهر مكة كمنى وعرفات والمغمس .



قال البلادي : البطحاء : اسم يطلق على كل واد شقه السيل فجعل أرضه كالرمل ، جاءت في قول الحصين بن الحمام المُرّي الغطفاني، وكانت بنو مرة بن عوف تدعي النسب في قريش :

أبونا كناني بمكة قبره   بمعتلج البطحاء بين الأخاشب

وكانت البطحاء علماً على جزء من وادي مكة ، هو : بين الحجون إلى المسجد الحرام ، ومنها الغزَّة وسوق الليل . أما في عصرنا فقد عبدت فذهبت البطحاء فإذا ذكرت بطحاء مكة فهي هذا الموضع، أما بطحاء قريش فهي غير هذه إنما هي مكان قرب جبل ثور . أ . هـ .

قال الحميري : الغار المذكور في القرآن في قوله تعالى:(إذ هما في الغار) هو غار ثور ، جبل بمكة ، وذلك حين هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة اختفى فيه هو وأبو بكر رضي الله عنه ، من قريش حين خرجوا في اتباعه ، وأمر الله تعالى العنكبوت فنسجت على فم الغار ، وأرسل حمامتين وحشيتين فوقعتا على وجه الغار ، وكان ذلك مما صدّ المشركين عنه ، فيقال أن حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين، وتقدم لدخوله أبو بكر رضي الله عنه ليقيه بنفسه لئلا يخرج منه ما يؤذيه ، وفيه قال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه : ((ما ظنك باثنين الله ثالثهما)) ، ... أ . هـ .



غار ثور

الغار الذي مكث فيه الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه ثلاثة أيام قبل الهجرة إلى يثرب (المدينة النبوية) .



مسجد أبي بكر الصديق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية ... وبجانب مسجده داره التي بدأت منها الهجرة المباركة إلى طيبة الطيبة . م . الصورة عبد القدوس الأنصاري في كتابه طريق الهجرة النبوية .

جبل ثور بجنوب مكة المكرمة ، والذي مكث فيه رسول الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثلاثة أيام تمويها لقريش من أجل الاستعداد إلى الهجرة المباركة . تصوير المؤلف .



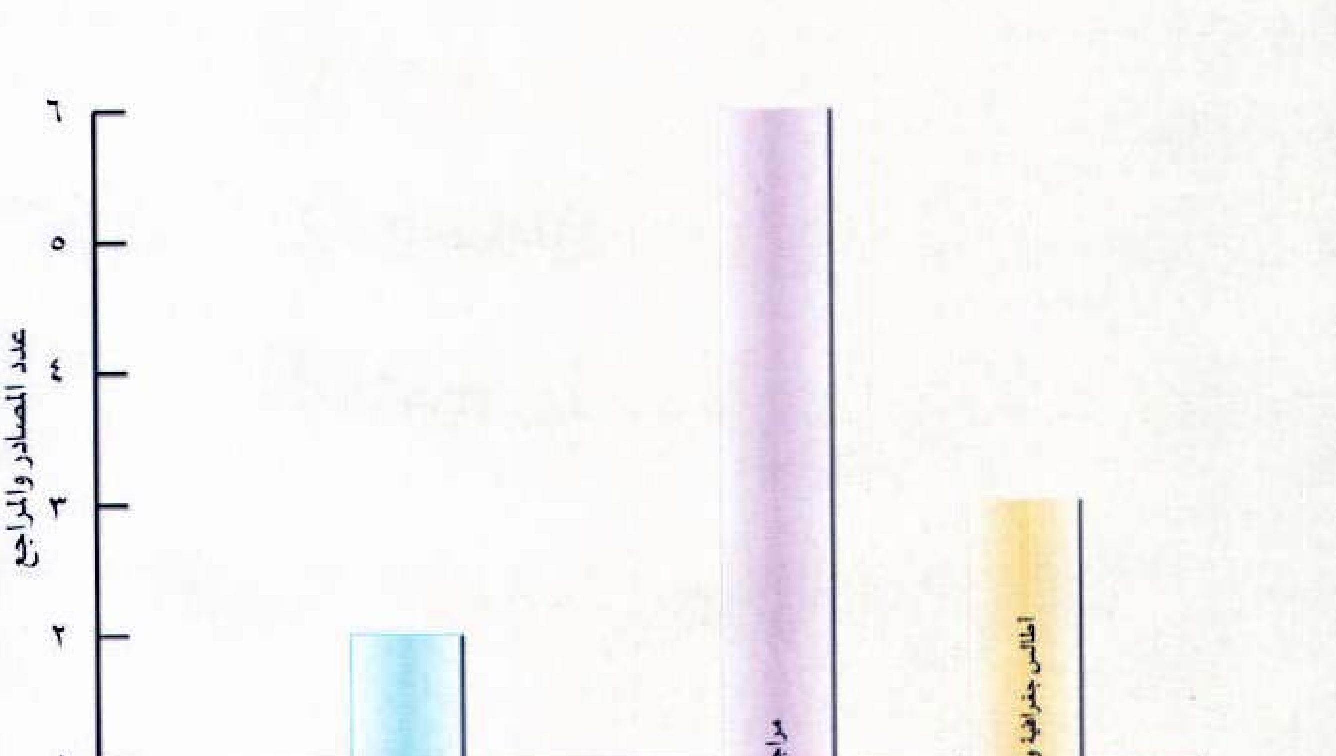


﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

لقد بني التاريخ الإسلامي على حادثة الهجرة النبوية المباركة والتي تمثل انتقال المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى يثرب (المدينة النبوية) في ١٦ يوليو من عام ٦٢٢م. والذي اتخذه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه منطلق التاريخ الهجري.

هجرة الرسول ﷺ وأبي بكر من مكة إلى المدينة

- القرآن الكريم .
- تاريخ الرسل و الملوك (تاريخ الطبري) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،
- البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي .
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : المقدّم : عاتق بن غيث البلادي .
- الخلفاء الراشدون : د . الشيخ الأمين عوض الله .
- الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث : د . أمين القضاة .
- مع الخلفاء الراشدين : محمد زكي الدين محمد قاسم .
- التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدون : الشيخ . محمود شاكر .
- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين : سامي بن عبد الله المغلوث .
- عصر الصدّيق رضي الله عنه : شبير أحمد علي الباكستاني .
- وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية ، فرع الأحساء .
- أطلس المملكة العربية السعودية : وزارة التعليم العالي .
- الأطلس التوضيحي المصور : إيفانز برذار .
- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ : سامي بن عبد الله المغلوث .
- TELL ME ABOUT THE PROPHET MUHAMMAD , SANIASSNAIN KHAN .



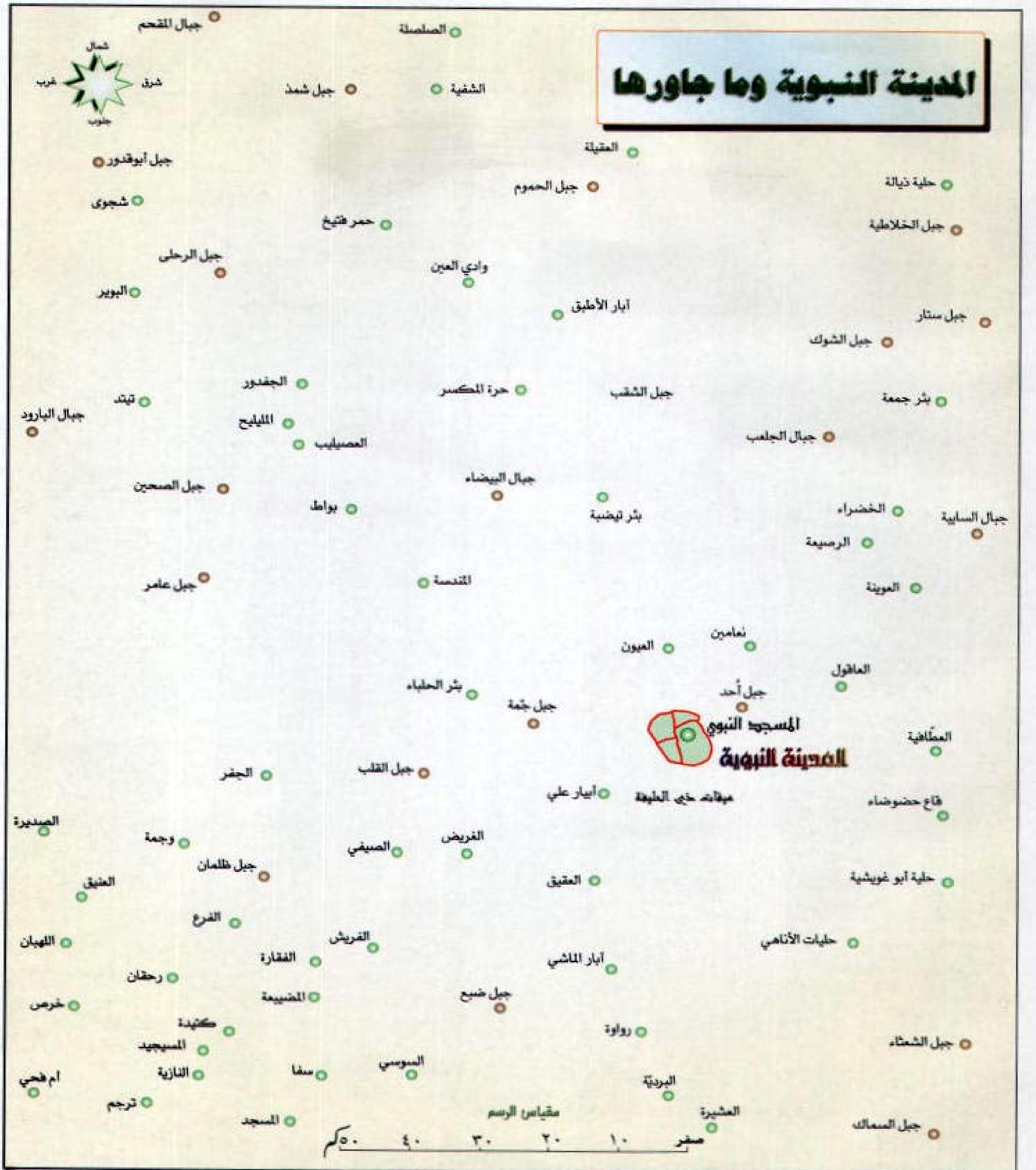
أطلس الخليفة أبي بكر الصديق
رضي الله عنه



الباب الثاني

أبو بكر الصدّيق في العهد المدني

المدينة النبوية وما جاورها





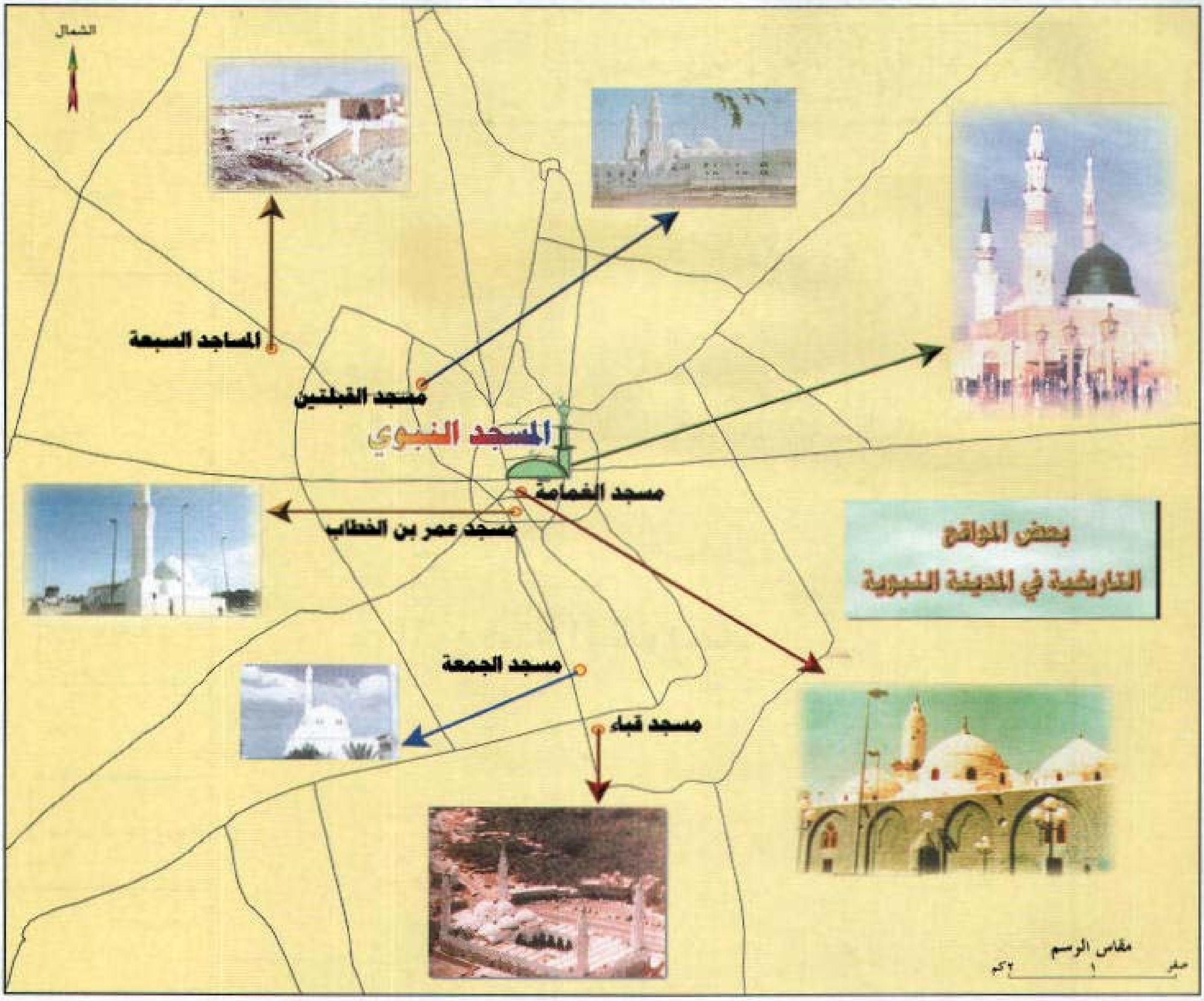
صورة تاريخية للمدينة النبوية.

مصدر الصورة حاتم عمر وصلاح عبد الحميد في كتابهما: المدينة المنورة

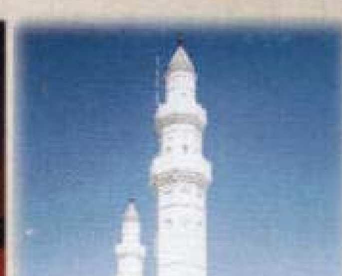




المسجد النبوي من الداخل



مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية



مسجد قُباء أول مسجد بني في الإسلام . تصوير المؤلف .



مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بطيبة الطيبة في العهد السعودي الزاهر . م . الصورة . وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية .



مسجد الميقات ، تصوير المؤلف .



موقع بيوت أمهات المؤمنين (أزواج الرسول ﷺ) وابنته فاطمة رضي الله عنها .

خوخة أبي بكر الصدّيق وحجرة ابنته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما .



الجزء الشمالي من مدينة الرسول ﷺ

المدينة النبوية : هي مدينة المصطفى ﷺ ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرّفة التي تُشد لها الرحال ، وثالثها في البناء ، عُرفت في الجاهليه بيثرب، قال تعالى في سورة الأحزاب: (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً) وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر ر غيَّر اسمها ودعاها بالمدينة ، وطيبة ، وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب، فعن البراء بن عازب ر قال : قال رسول الله ﷺ :((من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة)) . ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخذة بالذنب ، فكره ذلك الرسول ﷺ .

وقال ياقوت في معجم البلدان : « ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة ، وطيبة ، وطـابا ، والمسكينة ، والعذراء ، والجابرة ، والمحبة ، والمجبورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمباركة ، والمحفوفة، والمسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والقاصمة ،وطبابا ، وذات الحرار » . واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات ؛ ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال، وجبل عير في الجنوب، وجبل سلع في الوسط ، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق ، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمّع الأسيال شمال غربي المدينة . وصفها ياقوت قائلاً : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول ﷺ ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ ،وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر ، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها ، وقُباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية » .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صبر على أوار المدينة وحرها كنتُ له يوم القيامة شفيعاً وشهيداً » وقال ﷺ حين توجه إليها مهاجراً : « اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك » فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً . روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ « إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة) وقال عليه السلام : « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » . متفق عليه .

أهم أحداث أبي بكر الصديق ﵁ في العهد المدني

١ هـ

◆ وصول النبي ﷺ مهاجراً من مكة مع صاحبه أبي بكر الصديق ﵁ إلى قباء في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة ، ومكوثه فيها عدة أيام ؛ حيث وضع خلالها أسس مسجد قباء (أول مسجد بني في الإسلام) ثم توجه النبي ﷺ مع أبي بكر إلى داخل يثرب واستقر مقامهما فيها وسميت يثرب منذ ذلك اليوم بالمدينة . فقام ﷺ ببناء المسجد النبوي الشريف والحجرات الطاهرات . وقد بنى النبي في هذا العام على عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

٢ هـ

◆ في هذا العام أنزل الله تعالى آية الإذن بالقتال ولم يفرضه عليهم قال تعالى : (أُذِن للذين يُقاتلون بأنهم ظُلِموا وإنَّ الله على نصرهم لقدير) لذلك شارك أبو بكر ﵁ مع كل غزوة غزاها الرسول ﷺ بل كان أبو بكر من ضمن المجلس الاستشاري في غزوة بدر وأحد قادة الجيش.حيث تكلم كلاماً حسناً ، وخلال عملية الرسول الاستكشافية قبل المعركة صحبه أبو بكر حينما كانا يتجولان حول معسكر مكة لمعرفة عدد الجيش القرشي . وقد قاتل عبد الرحمن بن أبي بكر مع المشركين ضد المسلمين وفيهم والده .

٣ هـ

◆ حينما أنهزم أكثرية المسلمين في أحد ، ثبت مع الرسول ﷺ خمسة عشر رجلاً ، ثمانية منهم من المهاجرين في مقدمتهم الصديق ﵁ ، وسبعة من الأنصار . يفتدونه بحياتهم ويتقون سهام الأعداء دونه ، وكلهم يقول : وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك ، وعليك السلام غير مودع (غير متروك) . وكما حدث لأبي بكر مع ابنه عبد الرحمن في بدر تكرر المشهد ذاته في أحد ، حين طلع عبد الرحمن يقول متحدياً ـ من يبارز؟ فنهض الصديق ﵁ شاهراً سيفه ، يريد التصدي له ، لولا أن النبي ﷺ قال له : شم سيفك وارجع إلى مكانك ومتعنا بنفسك .

٤ هـ

خرج النبي ﷺ مع أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم إلى مساكن بني النضير يطالبهم بالإسهام في دية العامريين بموجب المعاهدة بينه وبينهم ، فانتهى إلى ديارهم وذكر لهم ما جاءهم من أجله فأبدوا ارتياحاً واستعداداً وأنزلوه مع أصحابه منزلاً حسناً في ظل جدار من بيت أحدهم . وخلا اليهود بعضهم إلى بعض ، وسول لهم الشيطان أن يلقوا حجارة على النبي ﷺ من أعلى الدور.ونزل جبريل من الله يخبره بالأمر.فنهض الرسول ﷺ مسرعاً ، وتوجه إلى المدينة ولحقه أصحابه فقالوا : نهضت ولم نشعر بك ، فأخبرهم بما همَّت به يهود .

٥ هـ

◆ في هذا العام أسهم الصديق ﵁ إسهاماً كبيراً مع بقية المهاجرين والأنصار في حفر الخندق خلال غزوة الأحزاب، فكان ﵁ ينقل التراب في ثيابه.فلما خرج الرسول ﷺ ورأى ما بالصحابة من النصب والجوع . قال : ((اللهم إن العيش عيش الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة)).

٦ هـ

◆ خرج أبو بكر في سرية إلى وادي القرى في شهر رمضان من هذا العام لتأديب بني فزارة الذين أردوا اغتيال الرسول ﷺ.وقد أبلى أبو بكر ﵁ في هذه السرية بلاء حسناً . وفيهم امرأة ناصبت العداء للنبي هي أم قرفة وابنتها ، فجاء بهم ابن الأكوع يسوقهم إلى أبي بكر ، فنفله ابنتها ، وقد سأله رسول الله ﷺ بنت أم قرفة ، فبعث بها إلى مكة ، وفدى بها أسرى من المسلمين هناك . وفي صلح الحديبية انطلق عمر ﵁ إلى أبي بكر متغيظاً من بنود الصلح فرد عليه الصديق كما رد الرسول على عمر . وزاد فاستمسك بغرزه حتى تموت ، فو الله إنه لعلى الحق .

٧ هـ

◆ في هذا العام خرج أبو بكر ﵁ في سرية لتأديب بني كلاب الذين اتحدوا مع بعض القبائل العربية من بني محارب وأنمار ضد المسلمين ، فكان النصر المؤزر من نصيب المسلمين بقيادة الصديق ﵁.وقد شارك أبو بكر ﵁ مع المسلمين في أداء عمرة القضاء بعد أن أمر الرسول ﷺ من شهد الحديبية بقضاء عمرته ، وأن لا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية . وهذه العُمرة تُسمى بأربعة أسماء هي على النحو التالي : القضاء ، والقضية ، والقصاص ، والصلح .

٨ هـ

◆ في هذا العام تم فتح مكة المكرمة.وبعد الفتح جاء أبو بكر الصديق ﵁ بأبيه أبي قحافة يقوده وقد كُف بصره ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : ((هلاّ تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه)) ؟ فقال ابو بكر : يارسول الله ، هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه أنت ، فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره وقال : ((أسلم فاسلم ، وهنأ رسول الله أبا بكر بإسلام أبيه ، وكان رأس أبي قحافة قد اشتعل شيباً ، فقال الرسول : غيروا من شعره ، ولا تقربوه سواداً)) .

٩ هـ

◆ في أواخر شهر ذي القعدة من هذا العام خرج أبو بكر ﵁ بإذن رسول الله أميراً على الحج ، ثم أرسل الرسول ﷺ على أثره علياً ﵁ ـ فسار الصديق وهو أميراً على الحج ومعه علي ﵁ إلى مكة ، فأقام الناس الحج وحجت العرب والكفار على عادتهم في الجاهلية . وعلي ﵁ يؤذن ببراءة ، فنادى يوم الأضحى قائلاً : لا يحجنّ بعد العام مشرك ، ولا يطوفنّ بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ فأجله إلى مدته . ورجع المشركون ، فلام بعضهم بعضاً ، وقالوا : ما تصنعون ، وقد أسلمت قريش فأسلموا .

١٠ هـ

◆ إن رسول الله ﷺ لما خطب قرب وفاته .. قال : إن عبداً من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ، فلم يدرك غير أبي بكر أن النبي ﷺ إنما يعني نفسه ، فأجهش ابو بكر ﵁ بالبكاء ، وقال : نحن نفديك بأنفسنا وابنائنا . ثم قال : عليه الصلاة والسلام :« إني لا أعلم أحداً كان أفضل في الصحبة يداً منه » .. الحديث ، ثم قال :« لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر »متفق عليه .

١١ هـ

◆ في هذا العام انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى فطاشت الأحلام واضطربت الألباب والرُّؤى ولم يُحسم الأمر بوضع الناس على الحق غير فقه وثبات أبي بكر ﵁ ، إذ قال : أيها الناس من كان يعبدُ محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبدُ الله فإن الله حي لايموت، وتلا قوله تعالى : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) الآية . حتى قال عمر:والله لكأني ما سمعت هذه الآية من قبل . فكان لثبات أبي بكر ﵁ أثره الكبير في وحدة الصف الإسلامي بعد وفاة الرسول ﷺ .

غزوات الرسول ﷺ والتي شارك في جميعها أبو بكر الصديق رضي الله عنه

خاض المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين غزوة أوضحتها لك أخي القارئ باللون الأحمر ، وكانت أولها غزوة الأبواء وآخرها تبوك .

وقد اصطلح المؤرخون على تسمية كل حملة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد أعداء المسلمين بنفسه غزوة ، وكل حملة عسكرية وجهها الرسول ضد أعداء المسلمين ولم يحضرها بنفسه وقادها أحد صحابته سرية .





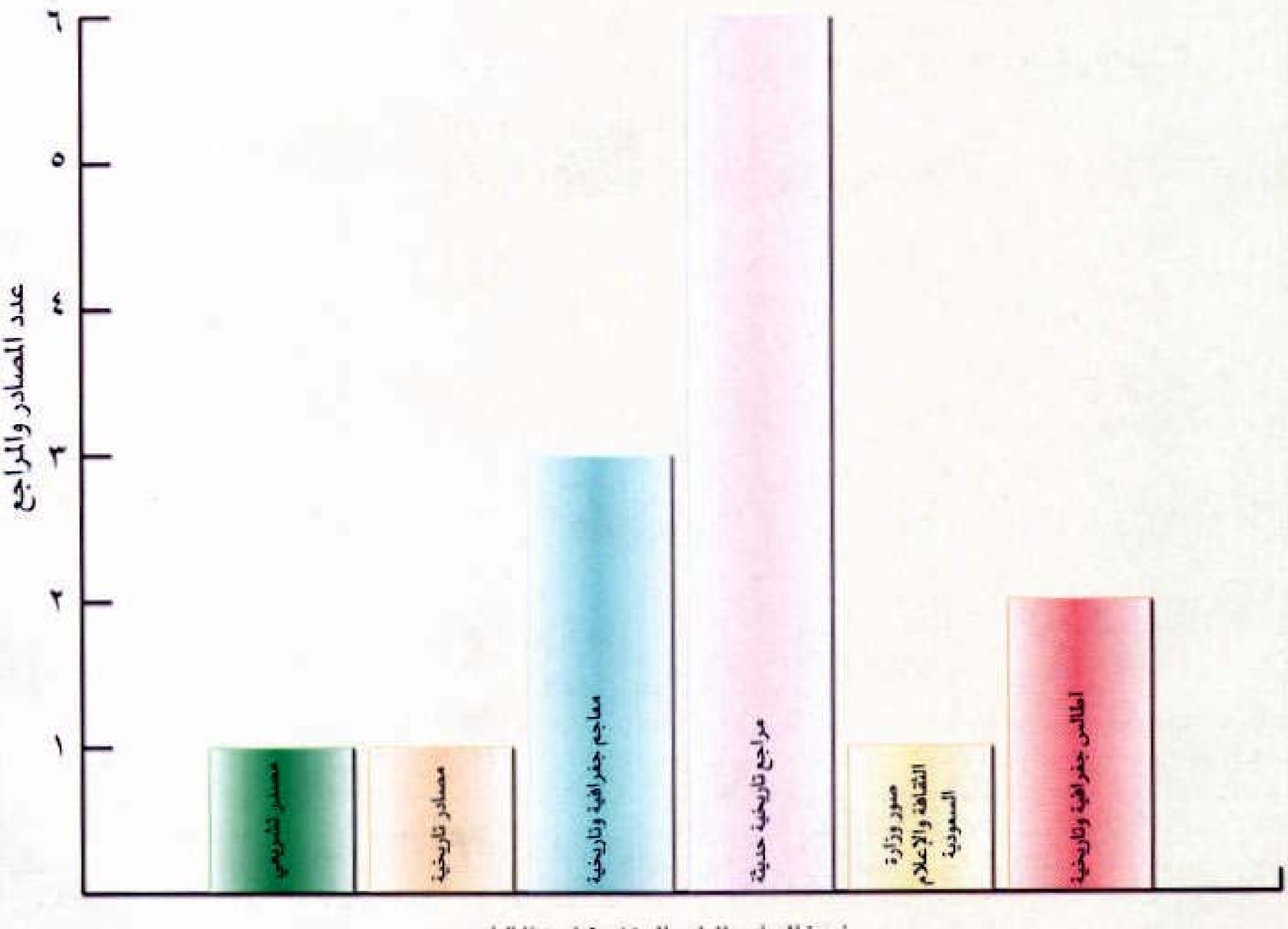
◆ في السرية الأولى توجه أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى ديار بني فزارة حينما أغارت بإيعاز من أم قرفة وابنتها على قافلة تجارية بقيادة زيد بن حارثة ، لكن الفزاريين انهزموا من الموقع بعد ما علموا بوصول المسلمين إليهم .

◆ أما السرية الثانية فتوجهت بقيادة الصديق رضي الله عنه لتأديب بني كلاب الذين اتحدوا ضد المسلمين مع بني محارب وبني أنمار ، فكان النصر حليف المسلمين بعدما أسروا وقتلوا أعداداً كبيرة من العدو .



لما رجع النبي ﷺ من غزوة تبوك توافدت عليه الوفود ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً ، فلما حل موسم الحج أراد الحج ولكنه قال : « إنه يحضر البيت عراة مشركون يطوفون بالبيت ، فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك » . فأرسل أبا بكر رضي الله عنه أميراً على الحج سنة تسع للهجرة المباركة ، وبعث معه بضعاً وثلاثين آية من صدر سورة براءة ليقرأها على أهل الموسم . فلما خرج دعا النبي ﷺ علياً رضي الله عنه وراءه وقال له : « اخرج بهذه الآيات من صدر سورة براءة ، فأذِّن . أعلم . بها في الناس إذا اجتمعوا » فخرج علي على ناقة رسول الله ﷺ (العضباء) حتى أدرك الصديق أبا بكر بذي الحليفة ، فلما رآه الصديق قال له : أمير أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم سارا ، فأقام أبو بكر للناس الحج على منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية ، وكان الحج في هذا العام في ذي الحجة كما دلت على ذلك الروايات الصحيحة لا في شهر ذي القعدة كما قيل . بتصرف عن كتاب د . محمد بن محمد أبو شهبة ، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة .

- القرآن الكريم .
- البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي .
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : المقدّم : عاتق بن غيث البلادي .
- الروض المعطار في خبر الأقطار : عبد المنعم الحميري .
- الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث : د . أمين القضاة .
- الخلفاء الراشدون : د . عبد الوهاب النجار .
- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة : د . محمد بن محمد أبو شهبة .
- الرحيق المختوم : صفي الرحمن المباركفوري .
- هذا الحبيب محمد ﷺ يا محب : الشيخ . أبو بكر الجزائري .
- عصر الصدّيق رضي الله عنه : شبير أحمد علي الباكستاني .
- وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية ، فرع الأحساء .
- أطلس المملكة العربية السعودية : وزارة التعليم العالي .
- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ : سامي بن عبد الله المغلوث .



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب

أطلس الخليفة أبي بكر الصديق
رضي الله عنه



الباب الثالث

خلافة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه

الفصل الأول

توليه الخلافة

١١ - ١٣هـ

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

إذا تذكرتَ شجواً من أخي ثقة		فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها		إلا النبيّ وأوفاها بما حملا
والثاني المحمود مشهده		وأول الناس منهم صدّق الرُّسلا

بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة

حينما توفي الرسول ﷺ أصيب الناس بالفزع وطاشت الأحلام واضطربت الألباب والرُّؤى، ولم يُحسم الأمر بوضع الناس على الحق غير فقه وثبات أبي بكر رضي الله عنه ، حيث قال : أيها الناس ، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لايموت

ثم تلا على الناس قول الله تعالى لرسوله ﷺ : ((إنك ميت وإنهم ميتون)) وقوله سبحانه: «وما محمدٌ إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » قال الطبري : وكان عمر يقول : لم يمت ؛ وكان يتوعد الناس بالقتل في ذلك . حتى رجع عمر رضي الله عنه عن ذلك وقال : والله لكأني ما سمعت هذه الآية من قبل .

وكان من واجب المسلمين بعد أن عرفوا بحقيقة الأمر أن يسرعوا باختيار خليفة لهم يلي أمر المسلمين في شتى أمورهم المختلفة . فاجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد ابن عبادة ، فبلغ ذلك أبا بكر ، فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة عامر بن الجراح ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : منّا أمير ومنكم أمير ، فقال أبو بكر : منّا الأمراء ومنكم الوزراء . ثم قال أبو بكر : إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين : عمر أو أبا عبيدة ، إن النبي ﷺ جاءه قوم فقالوا : ابعث معنا أميناً فقال : لأبعثنَّ معكم أميناً حقَّ أمين ؛ فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح ، وأنا أرضى لكم أبا عبيدة . فقام عمر ، فقال : أيّكُم تطيب نفسه أن يخلف قدمين قدمهما النبي ﷺ ! فبايعه عمر وبايعه الناس ... وجاء في صحيح البخاري أن أبا بكر رضي الله عنه قال : ((نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، إن رسول الله ﷺ قال : الأئمة من قريش ، وقال:أوصيكم بالأنصار خيراً أن تقبلوا من محسنهم وتتجاوزوا عن مسيئهم ، إن الله سمانا الصادقين وسماكم المفلحين ، وقد أمركم أن تكونوا معنا حيث كنّا فقال : ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)) فتذكرت الأنصار ذلك وانقادت إليه وبايعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه)) وفي اليوم الثاني من بيعة أبي بكر رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة دعي إلى الصلاة ، ووقف أبو بكر على المنبر ، وقام عمر وتكلم كلاماً طيباً عن فضائل أبي بكر . فبايع الناس الصدِّيق بيعة عامة بعد بيعة السقيفة ، ثم تكلم أبو بكر رضي الله عنه فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أما بعد أيها الناس ، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوّموني ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرد عليه حقه إن شاء الله تعالى . والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله تعالى . لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمّهم الله بالبلاء ، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله . ولم يتخلف عن البيعة إلا الذين كانوا مشغولين بتجهيز رسول الله ﷺ ، فلما انتهوا من ذلك بايعوا ، ولم يتخلف منهم أحد سوى سعد بن عبادة رضي الله عنه الذي تأخر قليلاً من الوقت ، ثم بايع وخرج مجاهداً ، واستشهد في بلاد الشام بعد قليلٍ من خروجه .



حديقة البيعة وهي مكان سقيفة بني ساعدة الذي ورد أن النبي ﷺ صلى فيه ، وعنده جلس النبي ﷺ وسقاه سهل بن سعد في قدح وصب عليه ، وفي السقيفة وبعد وفاة الرسول ﷺ اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه ، فقالوا : منا أمير ومنكم أمير ، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة رضي الله عنهم فقال أبو بكر : نحن الأمراء وأنتم الوزراء ...



حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه إلى أرض البلقاء بالشام في مستهل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه





نتائج الحملة

أولاً: أمر الرسول ﷺ بإنفاذ جيش أسامة في صفر، وقد كان تأمير أسامة وهو ابن الثمانية عشرة سنة على رأس هذه الحملة لحكمة بالغة من الرسول ﷺ؛ إذ فيه حث له على التضحية في سبيل الله، والحرص على الاقتصاص من قاتلي أبيه في مؤتة، كما كان فيه القضاء على العصبية القبلية وتقرير عملي لمبدأ المساواة في الإسلام.

ثانياً: توقفت الحملة لمرض الرسول ﷺ، ثم تحرك الجيش في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقيادة أسامة نفسه.

ثالثاً: شن أسامة غارة سريعة على جيوش الأعراب المحالفة للروم فانتصر عليها، فعاد أدراجه إلى المدينة بعد أن تحقق له النصر المؤزر بفضل الله تعالى.



الفصل الثاني



القضاء على المرتدين

في السنة الحادية عشرة من الهجرة

قال ابو بكر :

[والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة].

نص خطاب أبي بكر رضي الله عنه لقتال المرتدين

« بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة ؛ أقام على إسلامه أو رجع عنه . سلامٌ على من اتبع الهدى ، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى ؛ فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ، نُقِرُّ بما جاء به ، ونكفِّر من أبى ونجاهده . أما بعد،فإن الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، لينذر من كان حيًا ويحق القول على الكافرين . فهدى الله بالحق من أجاب إليه . وضرب رسول الله ﷺ بإذنه من أدبر عنه ، حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرهاً . ثم توفَّى الله ورسوله ﷺ وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمته ؛ وقضى الذي عليه ، وكان الله قد بيَّن له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل ؛ فقال: (إنك ميِّت وإنهم ميِّتون) وقال : (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن متَّ فهم الخالدون) وقال للمؤمنين : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) فمن كان إنما يعبدُ محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان إنما يعبدُ الله وحده لاشريك له فإن الله له بالمرصاد ؛ حيٌّ قيُّوم لا يموت، ولاتأخذه سِنة ولا نوم، حافظ لأمره ، منتقمٌ من عدوه ، يجزيه . وإني أوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبكم من الله ، وما جاءكم به نبيكم ﷺ ، وأن تهتدوا بهُداه ، وأن تعتصموا بدين الله ، فإنّ كل من لم يهده الله ضالٌ ، وكل من لم يعافه مبتلًى ، وكل من لم يُعنه الله مخذول ، فمن هداه الله كان مهتدياً،ومن أضله كان ضالاً ؛ قال الله تعالى : (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشداً) ، ولم يُقبل منه في الدنيا عمل حتى يقرّ به ؛ ولم يُقبل منه في الآخرة صرف ولا عدلٌ . وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به ؛ اغتراراً بالله ، وجهالة بأمره ، وإجابة للشيطان ، قال الله تعالى : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا أبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً). وقال : (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) ؛ وإني بعثتُ إليكم فلاناً في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان وأمرته ألا يقاتل أحداً ولايقتله حتى يدعوه إلى داعية الله ؛ فمن استجاب له وأقرّ وكفّ وعمِل صالحاً قبِل منه وأعانه عليه ؛ ومن أبى أمرتُ أن يقاتله على ذلك ؛ ثم لايبقِي على أحد منهم قَدر عليه، وأن يُحرقهم بالنار ، ويقتلهم كلّ قِتله ، وأن يسبي النساء والذراري ، ولا يقبل من أحد إلا الإسلام؛ فمن اتّبعه فهو خير له ، ومن تركه فلن يعجز الله . وقد أمرتُ رسولي أن يقرأ كتابي في كلّ مجمع لكم ؛ والداعية الأذان ؛ فإذا أذّن المسلمون فأذّنوا كُفُّوا عنهم ؛ وإن لم يؤذّنوا عاجلوهم ؛ وإن أذّنوا اسألوهم ما عليهم ؛ فإن أبوا عاجلوهم ، وإن أقروا قبِل منهم ؛ وحملهم على ما ينبغي لهم ».

فنفذت الرُسل بالكتب أمام الجنود ، وخرجت الأمراء ومعهم العهود :

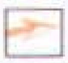
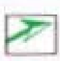
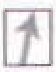

حركة الردة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه
مناطق لم ترتد عن الإسلام .
قادة ثبتوا على إسلامهم في أقوامهم.
مدعو النبوة ومانعو الزكاة .
مانعو الزكاة .
البحر الكبير (المتوسط)
إيلياء
الإمبراطورية البيزنطية
الدولة الساسانية
الحيرة
الأبلة
كاظمة
أرض فارس
القلزم
أيلة
دومة الجندل
تبوك
تيماء
مصر
الحجر
النوبة
المدينة النبوية
رابغ
مكة المكرمة
قريش
الطائف
ثقيف
أرض السودان
بيشة
نجران
صعدة
مأرب
صنعاء
الأشعرية
تعز
اليمن
الأحباش
ربيعة
قضاعة
كلب
طيء
أسد
غطفان
تميم
نجد
هوازن
بجيلة
سعد
طليحة بن خويلد الأسدي
سجاح بنت الحارث التميمية
أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة
مالك بن نويرة التميمي
الفجاءة إياس بن عبد الله بن عبد ياليل
ثمامة بن أثال الحنفي
مسيلمة الحنفي (الكذاب)
بنو حنيفة
اليمامة
خجر
الغرور المنذر بن النعمان بن المنذر
الجارود بن المعلى العبدي
عبد القيس
جواثا
دارين
البحرين
بكر بن وائل
خليج
دبا
ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي
خليج عُمان
صحار
جيفر وعبد ابنا الجلندي
مسقط
عُمان
أزد عُمان
شبه الجزيرة العربية
صحراء الربع الخالي
ادعى النبوة على عهد الرسول ﷺ ، فأمر الرسول عماله باليمن بقتله ، فنفذ عماله ما أوكل إليهم ، فكتبوا للرسول ﷺ يخبرونه بقتلهم للأسود العنسي .
الأسود العنسي
كندة
تريم
الأشعث بن قيس الكندي
قيس بن عبد يغوث المكشوح
الأمير المصبح
مهرة
شخريت المهري
صلالة
الشحر
حضرموت
بحر العرب
المحيط الهندي
بحر القلزم (الأحمر)
شمال
شرق
غرب
جنوب
مقياس الرسم : ١٢،٠٠٠،٠٠٠

((بسم الله الرحمن الرحيم . هذا عهدٌ من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال مَن رجع عن الإسلام ، وعهِد إليه أن يتقي الله ما استطاع في أمره كلّه سرّه وعلانيته ، وأمره بالجدّ في أمر الله ، ومجاهدة مَن تولّى عنه ، ورجع عن الإسلام إلى أمانيّ الشيطان بعد أن يُعذِر إليهم فيدعوهم بداعية الإسلام ؛ فإن أجابوه أمسك عنهم ، وإن لم يجيبوه شنّ غارته عليهم حتى يقرُّو له ؛ ثم ينبئهم بالذي عليهم والّذي لهم ، فيأخذ ما عليهم ؛ ويعطيهم الذي لهم ؛ لايُنظرهم ، ولا يردّ المسلمين عن قتال عدوّهم ، فمن أجاب إلى أمر الله عزوجل وأقرّ له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف ؛ وإنما يقاتل مَن كفر بالله على الإقرار بما جاء من عند الله ؛ فإذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيلٌ ؛ وكان الله حسيبه بعد فيما استسرّبه.

ومن لم يجب داعية الله قُتِل وقوتل حيث كان ؛ وحيث بلغ مراغمه ، لايقبل من أحد شيئاً أعطاه إلا الإسلام ؛ فمن أجابه وأقرّ قبِل منه وعلّمه ، ومن أبى قاتله ؛ فإن أظهره الله عليه قتل منهم كلّ قتلة بالسلاح والنيران ، ثم قسّم ما أفاء الله عليه ، إلا الخمس فإنه يبلّغناه ، وأن يمنع أصحابه العجلة والفساد ، وألا يُدخل فيهم حشواً حتى يعرفهم ويعلم ماهم ؛ لايكونوا عيوناً ، ولئلا يؤتى المسلمون مِن قبَلهم ، وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقّدهم ، ولا يعجل بعضهم عن بعض ، ويستوصي بالمسلمين في حُسن الصحبة ولين القول)).

((والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ، والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة)) [illegible] .

ألوية الجيوش التي عقدها الخليفة أبوبكر الصديق رضي الله عنه لحرب المرتدين

م	أمير اللواء الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه سير الجيش
الأول	خالد بن سعيد بن العاص	مشارف بلاد الشام	ــــــ	
الثاني	عمرو بن العاص	دومة الجندل	مجموعة من قبائل قضاعة ووديعة والحارث	
الثالث	خالد بن الوليد بن المغيرة	بزاخه . البطاح . اليمامة	طليحة الأسدي . مالك بن نويرة مسيلمة الكذّاب	
الرابع	العلاء بن الحضرمي	البحرين (جواثا) . دارين	المغرور (المنذر بن النعمان بن المنذر)	
الخامس	عكرمة بن أبي جهل	اليمامة	مسيلمة الكذّاب	
السادس	شرحبيل بن حَسنة	اليمامة . حضرموت	مسيلمة الكذّاب	
السابع	حذيفة بن محصن	دبا من أرض عمان	ذو التاج :لقيط بن مالك	
الثامن	عرفجة بن هرثمة البارقي	مهرة . حضرموت	الأمير المصبّح	
التاسع	طريفة بن حاجز	شرق الحجاز	إياس بن عبد الله بن عبدياليل	
العاشر	المهاجر بن أبي أميّة	اليمن . كندة . حضرموت	الأسود العنسي . الأشعث بن قيس قيس بن مكشوح	
الحادي عشر	سويد بن مقرّن المزني	تهامة اليمن	ــــــ	

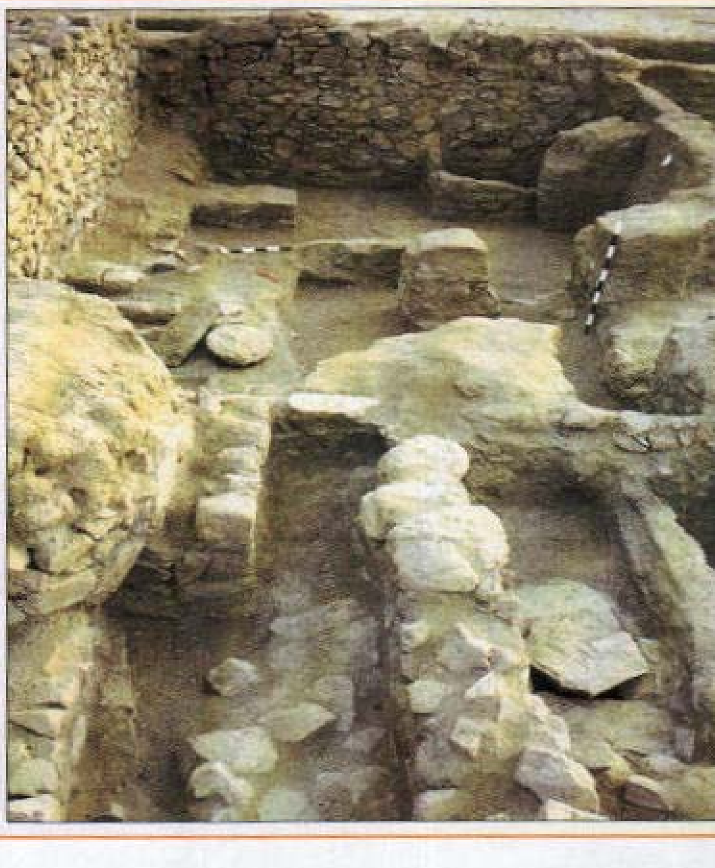

جيوش أبي بكر رضي الله عنه لحرب المرتدين
اللون الأحمر (مواقع لمعارك حاسمة)
اللون الأزرق (أسماء قبائل)
المحيط الهندي
خليج عمان
عمان
صحار
دبا
فارس
البحرين
هجر
اليمامة
نجد
الحجاز
المدينة
مكة
الطائف
بحر القلزم
(الأحمر)
نجران
مأرب
صنعاء
اليمن
حضرموت
مهرة
العراق
الحيرة
الإمبراطورية الساسانية
دومة الجندل
تبوك
الشام
البحر الكبير (المتوسط)
مصر
النوبة
أرض السودان
نهر النيل
جبال الأحباش


ذبيان
عبس
جبه
بقعاء
تيماء
قنا
الشمال
الغرب
الشرق
الجنوب
أجا وسلمى
المطلع
الحجر (ثمود)
جبل الظلما
السبعان
العلا
طيء
غزالة
حقيرة العيدا
أرض
المكحول
قلعة زمرد
السليمي
حليفة
حنك
عقلة الصقور
خيبر
نقرة
جبل طامية
أم لج
الجرداوية
جبل الأبيرق
فزارة
جهينة
بواط
العيون
الحناكية
بنو أسد
العُشيرة
جبل رضوى
ذو القصة
مسكة
المدينة النبوية
سوق سويق
الربذة
ينبع
حراس المدينة النبوية ضد المرتدين
علي بن أبي طالب
الزبير بن العوام
طلحة بن عبيد الله
سعد بن أبي وقاص
عبد الرحمن بن عوف
عبد الله بن مسعود
غطفان
عفيف
مهد الذهب
بنو سُليم
نجد
مستورة
بحران
الدفينة
رابغ
بنو المصطلق
ظلم
المويه
الحجاز
بحر القلزم (البحر الأحمر)
قضيمة
خليص
دهبان
عسفان
الخرمة
عشيرة
هوازن
بنو لحيان
السيل الكبير
حداء
جدة
الحوية
مكة المكرمة
منى
نخلة
الطائف
ثقيف
تربة
قريش
الروضة
مستابة
معركة ذي القصة في مستهل خلافة أبي بكر الصديق
جيوش المرتدين وهي تهاجم المدينة ثم تفر إلى ذي القصة .
تعقب الجيش الإسلامي بقيادة أبي بكر إلى ذي القصة .
اللقاء الفاصل الذي انتصر فيه المسلمون على المرتدين .
مقياس الرسم
صفر
٥٠
١٠٠
١٥٠ كم
الليث



بعد عودة جيش أسامة منتصراً إلى المدينة ، استخلف أبوبكر أسامة بن زيد على المدينة ، وقال له : أريحو وأريحوا ظهركم ، ثم خرج في الذين خرجوا إلى (ذي القصة) والذين كانوا على الأنقاب ، ثم وصلوا إلى ذي القصة والنعمان بن مقرّن وأخواه على الميمنة والميسرة والساقة ، ثم نزل أبوبكر بمن معه على الربذة بالأبرق وقاتل المنافقين وغلبهم فولوا الأدبار ، ورجع أبوبكر إلى المدينة منتصراً .

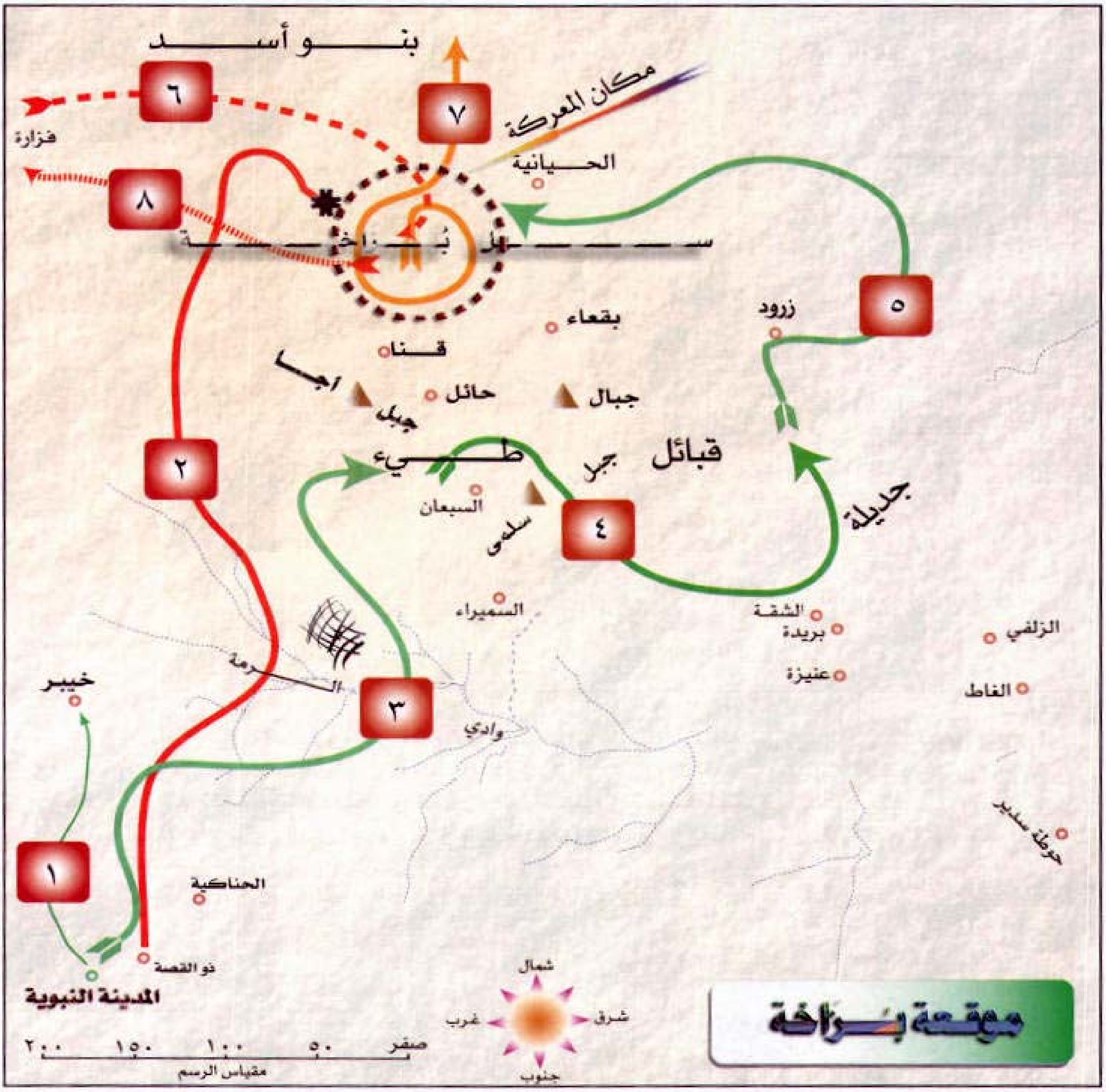




من الآثار التي اكتشفتها بعثة جامعة الملك سعود في منطقة الربذة



موقعة بُزاخة



١ أشاع أبوبكر رضي الله عنه خروجه لخيبر لملاقاة جيش خالد ومن ثم تطويق بني أسد ومن تبعهم وهي نوع من حروب الأعصاب .

٢ فلول جيش المرتدين في ذي القصة (عبس ، ذبيان ، غطفان، فزارة) تفر صوب ديار بني أسد الجنوبية .

٣ خالدبن الوليد يخرج بقواته إلى بُزَاخه ويرسل طليعته ليستكشف أمر عدوه ،واختار (ثابت بن أقرم وعكاشة بن محصن) .

مصرع طليعة خالد على يد قوات طليحة الأسدي مما دعا بخالد إلى تغيير مساره إلى ديار طيء لتهيئة جيشه معنوياً .

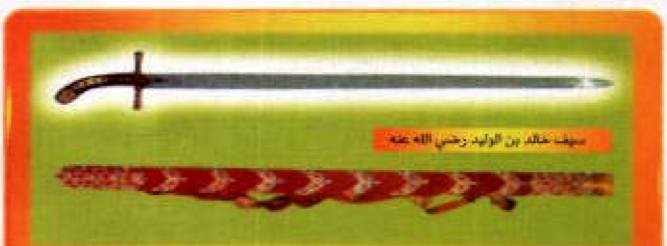
٤ خالد يخرج بقواته من ديار طيء ، بعد أن جاء عدي ابن حاتم بخمسمائة مقاتل ، ووصلوه إلى ديارجديلة .

٥ تحرك خالد صوب سهل بُزاخة ، بعد أن قام عدي باستمالة جديلة للإسلام فلحق بالمسلمين من جديلة ألف مقاتل .

٦ عيينة بن حصن يتقدم بسبعمائة مقاتل من فزارة إلى أرض المعركة (ببُزاخة) ، وقد سلم طليحة قيادة المعركة له .

٧ التقى المسلمون بقيادة خالد مع طليحة في بُزاخة ، فدارت الدائرة على بني أسد وحلفائهم ففر طليحة وزوجه من المعركة .

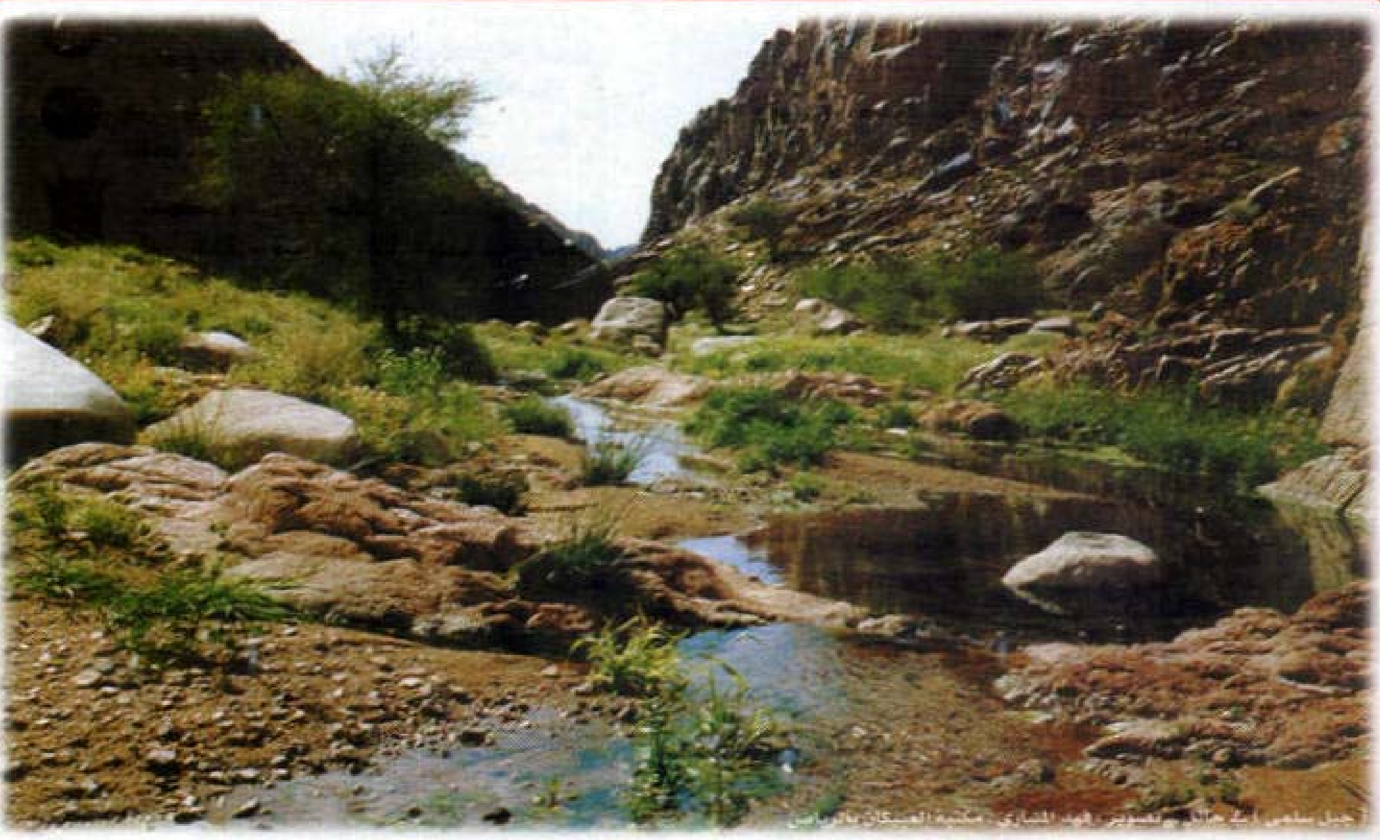
٨ عيينة يدعو قومه لترك المعركة ، والتوجه صوب ديارهم بعد أن انكشف أمر طليحة الأسدي .



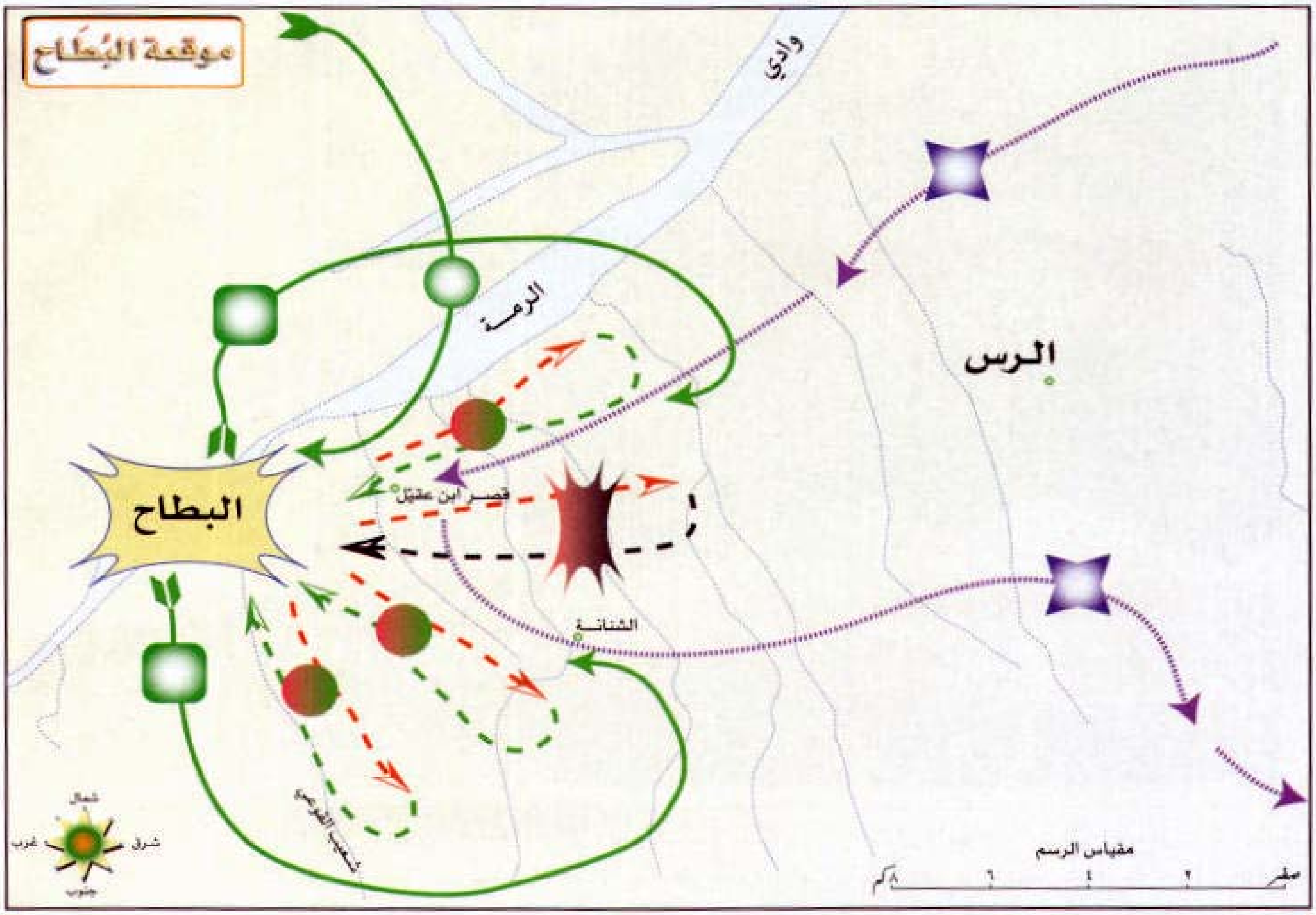


(جبل أجا) في حائل ـ تصوير : فهد المباري ، مكتبة العبيكان بالرياض

قال البلادي : (أجأ ، أحد جبلي طيء ، والآخر يُسمى سلمى ، ويقال اليوم : جبلا حائل ، لأنهما يشرفان على مدينة حائل ، ويقال : جبلا شمَّر ، ، وشمَّر قبيلة من بقايا طيء ، تضرب دائرة حول حائل وتسكن الجبلين ...) . وقال محمد شراب : (اختلف أهل العلم في تحديد بُزاخة فقيل : ماءٌ لطيء ، وقيل : لبني أسد ... . ويوم بزاخة يوم لخالد بن الوليد على طليحة الأسدي) . قلت : حينما سار خالد بن الوليد لقتال طليحة الأسدي نزل بأجأ وسلمى ، ثم عبّأ جيشه لملاقاة طليحة في بُزَاخة .



(جبل سلمى) في حائل ـ تصوير : فهد المباري ، مكتبة العبيكان بالرياض



في البُطَاح يقيم مالك بن نويرة اليربوعي التميمي وأتباعه .

بعد انتصار المسلمين في بُزاخة عقد خالد بن الوليد العزم على المسير إلى البُطَاح لملاقاة مالك بن نويرة وأتباعه ، ولم وصل خالد إلى ديارهم لم يجد أحداً .

فرار بني تميم من البُطَاح ، ومن ثم ملاحقة الجيش الإسلامي لهم كما سيتضح لك من خلال النقطة ما بعد القادمة .

تمكنت سرايا خالد من اللحاق بمالك بن نويرة وإحضاره بين يدي خالد هو ومن معه ووافقه من قومه ، وأمر خالد بحبسهم ، ثم حينما تبين لخالد موقف مالك من دفع الزكاة أمر بقتله .

بث خالد سراياه لمطاردة بني تميم،واستطاعت قواته اللحاق بهم،واستجابوا لمطالب المسلمين وقدموا الزكاة بين يدي خالد .

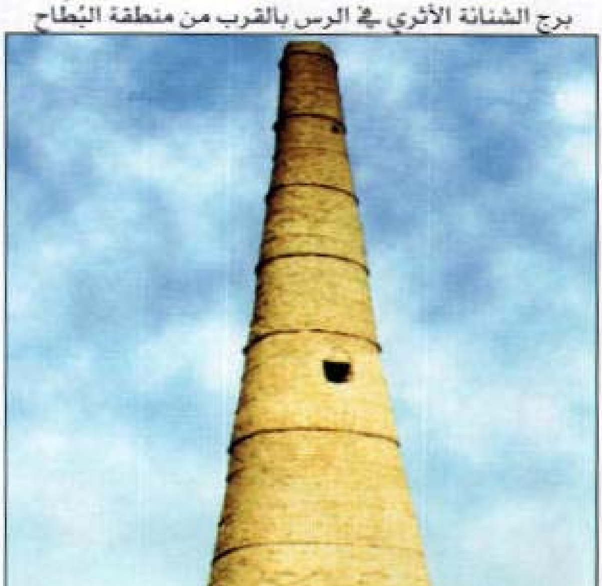
خط مسار سجاح التميمية لتحريض قومها ضد المسلمين ،ولم علمت بمجيء خالد وجيشه ، فضلت الانتقال إلى اليمامة لتكمل دورها الجاسوسي للدولة الساسانية مع بني حنيفة .

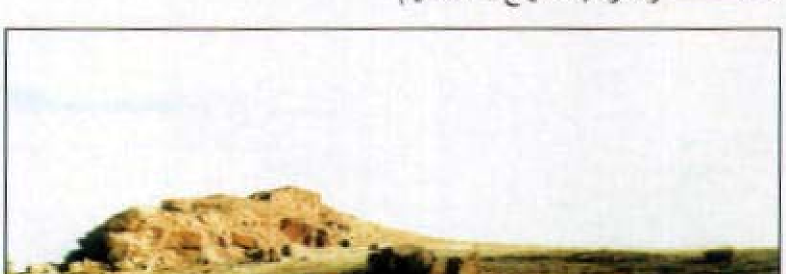
قال شيخنا محمد بن ناصر العبودي في معجم بلاد القصيم : (البطاح : بإسكان الباء بعد ((ال)) فطاء مفتوحة فألف ثم حاء آخره . واد يأتي سيله من جهة (جبل كير) في منطقة الجنوب الغربي من الرس ويتجه إلى جهة الشمال حتى يجتمع مع وادي الرسيس ويصب في وادي الرُّمة قرب بلدة (قصر ابن عقيّل) إلى الغرب منها . ويبعد عن الرس بحوالي سبع وعشرين كيلاً . وفيه مزارع لأهل الرس ولكنها صغيرة . وكان أهل البادية يقطنونه أي : يقيمون عليه في فصل الصيف،لأن فيه مياها قريبة النبط . تسميها العامة منهم ((حسيان)) أي : أحساء البطاح . جمع حسي . في الفصحى،وجمع حسو في العامية وهو قديم التسمية ، قال نصر : البُطاح ـ بضم الباء ـ ماءٌ من ديار بني أسد لبني والبة منهم ، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وبين أهل الرِّدة ،وقيل أيضاً: قرية لبني أسد مشرفة على الرُّمة من قصد مهب الجنوب . وقوله : قرية يدل على قدم عمارة البطاح . أما موقع البطاح فهو صحيح كما ذكره . وقد اشتهر ذكر البطاح في حروب الردة وفي مقتل مالك بن نويرة.وفي ذلك اختلاف في الرواية في حادث مقتل مالك ، ونحن نذكر بعض ماذكره مما ورد فيه ذكر البطاح ...) للتوسع انظرالجزء الثاني من معجم بلاد القصيم .



قصـــــر مارد بالأسياح ـ القصيم

برج الشنانة الأثري في الرس بالقرب من منطقة البُطاح



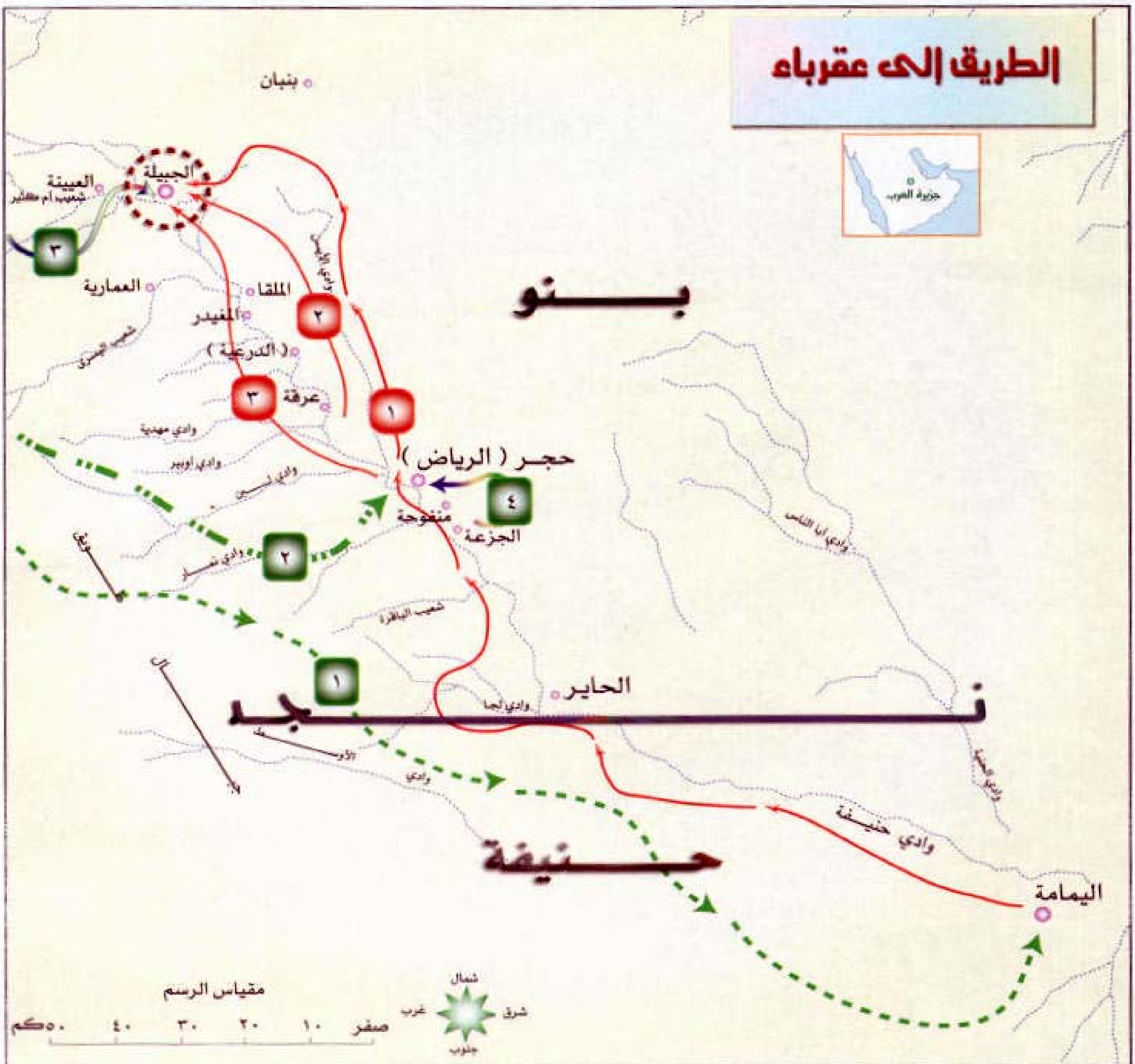


سـد أثري في ضريه

قلعة العنتريات بالقصيباء



الطريق إلى عقرباء



١ خط سير عكرمة بن أبي جهل لملاقاة مسيلمة الكذاب في أرض اليمامة ، وانتصار مسيلمة على الجيش الإسلامي ، وطلب الصديق رضي الله عنه من عكرمة الانتظار ثم إذا فرغ سار إلى حذيفة بن محصن وعرفجة بن هرثمة لقتال المرتدين في عُمان . حتى يلتقوا مع المهاجر بن أبي أمية بعد أن يفرغ من اليمن ويسير إلى حضرموت .

٢ خط سير شرحبيل بن حسنة إلى بني حنيفة ، لكن جيش شرحبيل انهزم من قوات مسيلمة ، ثم لامه خالد بن الوليد لتسرعه في دخول المعركة . بينما أخذت قوات مسيلمة بالتوجه إلى عقرباء في أعلى وادي حنيفة لملاقاة جيش خالد .

٣ بعد انتصار خالد في البُطاح ، توجه إلى المدينة ببشرى الانتصار ، ثم أمره أبوبكر رضي الله عنه بالتوجه إلى مسيلمة الكذاب في بني حنيفة ، فسار خالد إلى البُطاح والتقى بجنده هناك وانتظر حتى جاءه المدد فتوجه إلى ديار بني حنيفة ، على ميمنته زيد بن الخطاب ، وعلى ميسرته أبو حذيفة بن عتبة ، وراية المهاجرين مع سالم مولى أبي حذيفة ، وراية الأنصار مع ثابت بن قيس بن شماس . ثم عسكر المسلمون بقيادة خالد في عقرباء بالقرب من مدينة الجبيلة اليوم .

٤ مساندة ثمامة بن أثال الحنفي ـ وهو من الذين ثبتوا على إسلامهم بعد ارتداد السواد الأعظم من قومه ـ لجيش شرحبيل بن حسنة ضد مانعي الزكاة من بني حنيفة .

١ خط سير قوات مسيلمة الكذاب إلى عقرباء ،واختار مسيلمة هذا المكان لقواته حتى يتمكنوا من اللجوء إلى الحديقة إذا أصابتهم الهزيمة ، وهذا ما حدث بالفعل .

٢ خط سير قوات الحكم بن الطفيل إلى عقرباء ، وقد سلمه مسيلمة ميمنة الجيش .

٣ خط سير الرجال بن عنفوة بن نهشل مع جيشه إلى عقرباء وهناك سلمه مسيلمة ميسرة جيشه .

في هذا المكان ، التقى الطرفان ودارت رحى الحرب بينهما ، وشدَّ بنو حنيفة على المسلمين فأزاحوهم عن مكانهم بل استطاعوا أن يزيلوا خالداً عن فسطاطه ومزقوه بسيوفهم ، ثم أخذ خالد ينادي في جيشه قائلاً : (امتازوا أيها الناس لنعلم بلاء كل حي ، ولنعلم من أين نؤتى) فتعالت صيحات المسلمين في كل مكان حتى لاحت في الأفق علائم النصر المبين ، وهذا ماحدث بالفعل ففر مسيلمة وجنده من ساحة المعركة إلى الحديقة ، وهناك باغته وحشي بقتله وتبعه أبودجانة ، ثم استسلمت بنو حنيفة . بعد أن صرع مسيلمة الكذاب وعدد كبير من قومه ، واستشهد من المسلمين عدد من القراء ووجهاء الناس كزيد بن الخطاب .


أحد مداخل مدينة الجبيلة التاريخية


السور الشمالي لحديقة الموت في معركة عقرباء


السور الجنوبي لحديقة الموت


الشارع الرئيس والذي يفصل الحديقة إلى قسمين : شمالي ، وجنوبي .


بيوت أثرية مجاورة لحديقة الموت

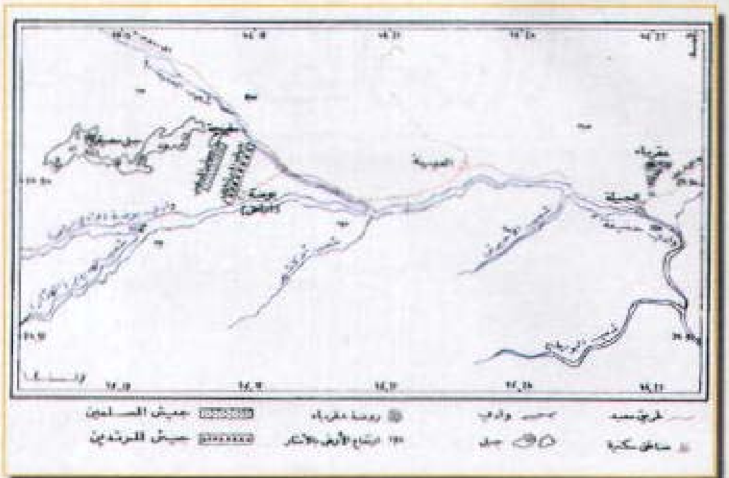

أحد فروع الأودية القريبة لحديقة الموت


مكان معركة عقرباء، والذي قاتل فيه المسلمون المرتدين بزعامة مدعي النبوة مسيلمة الكذّاب . جميع اللقطات من تصوير الباحث .



ذكرالأستاذ : عبد الله بن محمد الشايع في كتابه (بين اليمامة وحجر اليمامة) كلاماً جميلاً يستحق الإستشهاد به ؛ لما فيه من قوة التحقيق ، وصواب الرأي . حيث قال عن موقع أُباض : (أُباض هذه التي جرت عندها معركة اليمامة كانت عامرة بأهلها آنذاك وكانت تشتهر بطول نخلها ، فبادت وباد أهلها ولم يبق من آثارها سوى بئر أصبحت مورد ماء للبادية تسمى «بوضة» ... . هذا بالنسبة لساحة المعركة التي دارت رحاها في أول النهار بين الجيشين ، أما عن الموضع الذي نصب فيه خالد بن الوليد (فسطاطه) مركزاً لقيادته ؛ فلا شك أنه في مقدمة منازل عسكره ، وقد اجتهدت كثيراً في تحديد هذا الموضع إذ لا بد أن يكون متمشياً مع النص التاريخي ومع واقع الحال ، وقد تبين لي أن أنسب مكان ينصب فيه هذا الفسطاط هو شرقي الأكمة الصغيرة الممتدة بطول مائة متر من الشمال إلى الجنوب يفصل بينها الطرف الشمالي لجبال مصيقرة مجرى (شعيب) فيه أشجار ، ويعلو هذه الأكمة رمال وخاصة جهتها الشمالية ، كما أن طرف مصيقرة الشمالي تعلوه الرمال (انظر الصورة في الصفحة المقابلة)

وأهل تلك الناحية يسمون هذه الأكمة التي يعلوها الرمل (مطيريحة) ... وشاهد هذا الموضع لتيقن أنه أنسب مكان يمكن أن يضع فيه سيف الله المسلول خالد بن الوليد مقر قيادته لأنه يشاهد منه ما قابله من وادي العرض باتجاه الشرق وهو الجهة التي قدم منها بنو حنيفة للقاء جيش المسلمين ، والأكمة التي نصب الفسطاط في سفحها أصبحت عبارة عن برج للمراقبة حيث يشاهد من يعلو قمتها من يقبل من بعيد ، وأضف إلى ذلك أن أعلى طرف (مصيقرة) التي تعلو الأكمة يمكن استخدامها للمراقبة . ولا شك أن خالد بن الوليد رضي الله عنه عند اختياره للموقع أخذ بعين الاعتبار وجود مساحة من الأرض واقعة خلف مقر القيادة ، وواقع الأرض يسمح بذلك حيث يوجد شمال غرب مصيقرة أرض رملية مستوية تتسع لجيشه بكامله ، وأظنها ما يسمى قديماً بـ « الراحة » . وهذه الأرض الواسعة هي التي تراجع المسلمون إليها عندما أزاحهم بنو حنيفة إلى ما وراء مركز قيادتهم حيث وصلوا إلى الفسطاط ورعبلوه بالسيوف وكادوا يقتلون زوجة خالد لولا اعتراض (مجاعة بن مرارة الحنفي) حيث كان مكبلاً بالحديد ، وفي هذه الساحة الخلفية تذامر المسلمون فيما بينهم فكل يحمِّل الآخر تبعة ما حصل حيث نظموا صفوفهم مرة أخرى وهجموا على بني حنيفة بكل شجاعة وإقدام فأزاحوهم عن الرِّحال ؛ فأيدهم الله بنصره فانهزمت بنو حنيفة وولوا الأدبار طلباً للنجاة والاكتفاء بالدفاع عن الهجوم فألجأهم المسلمون إلى عقرباء آخر النهار فدارت هناك معركة طاحنة خارج (حديقة الموت) وداخلها) . أ . هـ .



خريطة معركة اليمامة كما يراها المؤرخ / عبد الله بن محمد الشايع في كتابه (بين اليمامة وحجر اليمامة) .



هذه الصورة لأكمة ((مُطَيريحة)) من كتاب ((بين اليمامة وحجر اليمامة)) للأستاذ / عبد الله بن محمد الشايع ، حيث ذكر تحت هذه الصورة التعليق التالي : إن خالد بن الوليد خيّم عند هذه الأكمة ، وهي الظاهرة في وسط الصورة من خلف الشجرة الكبيرة، كما يبدو في الصورة الطرف الشرقي من سلسلة جبال مصيقرة . أما البياض الظاهر في الصورة بين الأكمة والشجرة فهو طرف من امتداد آثار ((سيح آل إبراهيم)) .

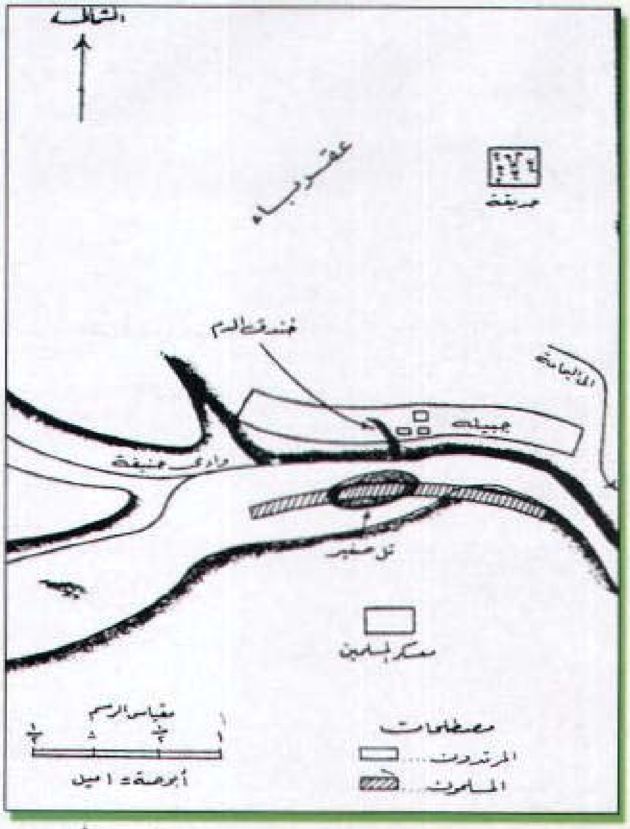


منظر هضبة ((مصيقرة)) وهي الطرف الشرقي من جبال مصيقرة . م . ص . محمد بن عبد الله الشايع في كتابه (بين اليمامة وحجر اليمامة) .

(قال ياقوت الحموي في معجمه : انشد موسى بن جابر العبيدي :

فلا يغررنّك فيما مضى — جفيف قريش وإكثارها

غداة علا عرضنا خالدٌ — وسالت أباطن وهدّازها...)



خريطة معركة عقرباء للجنرال أ . أكرم ، من كتاب ((سيف الله المسلول خالد بن الوليد)) نقلاً عن كتاب الأستاذ / محمد بن عبد الله الشايع (بين اليمامة وحجر اليمامة) . حيث فند الأستاذ / الشايع ؛ التحديد الذي اتخذه الجنرال أكرم لمكان موقعة عقرباء .

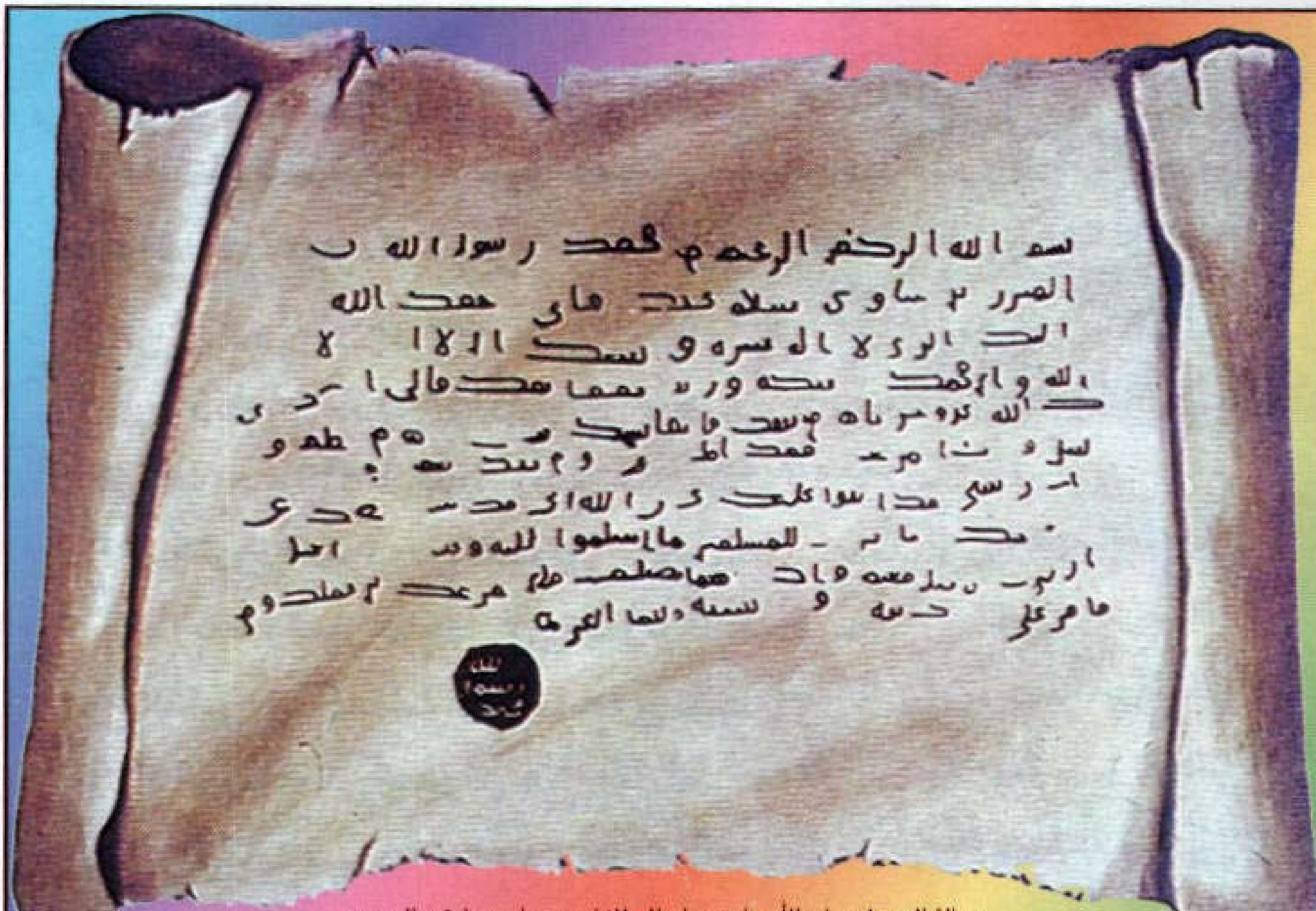


أحد الشعاب القريبة من مدينة الجبيلة ـ تصوير الباحث .

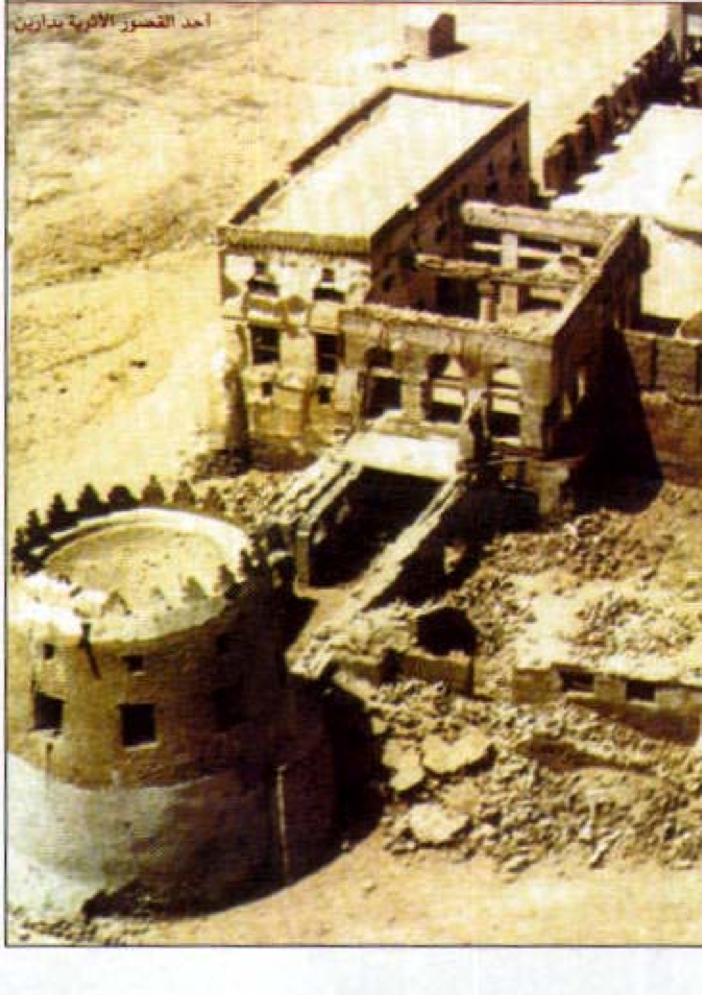


صورة طبيعية لمدينة الجبيلة القريبة من العيينة . تصوير الباحث .

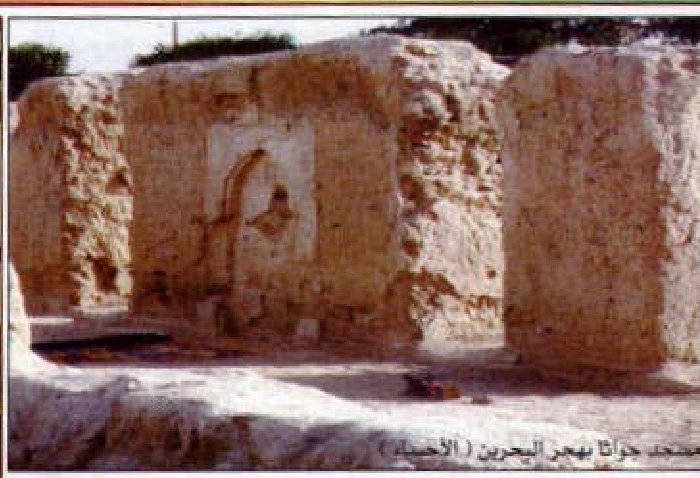

حصار جواثا
سعد بن زيد
بكر بن وائل
البحرين
بنو عبد القيس
هجر
خليج
البحرين
دارين
الغرور : (المنذر بن النعمان) ملك البحرين
جزيرة دلمون (أوال)
الجبيل
غزلان
الجعيمة
رحيمة
القطيف
سيهات
الدمام
الخبر
الظهران
الشكرية
بقيق
قرية
العقير
أم حويض
جبل الخرماء
دوحة حماة
سلوى
قويد
جيش خالد يعود إلى المدينة بعد أن فتح الله على يديه الانتصارات الكبرى .
قوات العلاء بن الحضرمي تتجه إلى دارين لتأديب المرتدين ، وتخوض البحر وتحقق نصراً مؤزراً .
جيش العلاء بن الحضرمي قادماً من المدينة النبوية لفك حصار المسلمين في جواثا .
جيش ثمامة بن أثال في بني حنيفة مسانداً لجيش العلاء بن الحضرمي .
فلول المرتدين تفر من جيوش المسلمين بعد مداهمة الجيش الإسلامي لمعسكرهم .
جواثا (عاصمة هجر البحرين) .
مكان حصار بني عبد القيس بقيادة الجارود بن المُعلّى .
قبائل البحرين المرتدة (بكر وسعد مناة) تحاصر قبيلة بني عبد القيس في جواثا .
قوات المسلمين بقيادة العلاء بن الحضرمي تحاصر المرتدين لفك الحصار عن أهل جواثا ، وتنتصر عليهم .
شمال
شرق
غرب
مقياس الرسم
صفر ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ كم



رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى حاكم البحرين



أحد القصور الأثرية بدارين



مسجد جواثا بهجر البحرين (الأحساء)

قال الحميري في الروض المعطار : دارين ؛ وبعضهم يقول : دارون ، قرية في بلاد فارس على شاطئ البحر ، وهي مرفأ سفن الهند بأنواع الطيب ، فيقال مسك دارين وطيب دارين ، وليس بدارين طيب . قال الأصمعي : سألت كسرى عن هذه القرية من بناها ، فقالوا : دارين ، أي عتيقة بالفارسية ، وقيل : بل كسرى قال دارين لما لم يدر أوليتها . ومن قصيدة ابن حمديس المشهورة :

وراهبة أغلقت ديــرها فكنا مع الليل زوارها
هدانا إليها شذا قهوة تذيع لأنفك أسـرارها
فما فاز بالمسك إلا فتى تيمم داريـن أو دارهـا

... ويروى أنه كان للعلاء بن الحضرمي ومن معه جؤار إلى الله تعالى في خوض هذا البحر فأجاب الله تعالى دعاءهم ، وفي ذلك يقول أحدهم :

ألم تــــر أن الله ذلل بحـره وأنزل بالكفار إحدى الجلائل
دعونا الذي شق البحار فجاءنا بأعظم من فلق البحار الأوائل .

فلما رأى ذلك أهل الردة من أهل البحرين سألوه الصلح على ما صالح أهل هجر .



ادعى النبوة في دبا العمانية ذو التاج ، لقيط بن مالك الأزدي ، وتبعه جمع من أهل عُمان ، ثم أخذ يإذلال جيفر وعباد ابنا الجلندي ، أمراء عُمان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

لجأ جيفر وعباد بعد مضايقة لقيط بن مالك لهما إلى الجبال ، ومن هناك بعث جيفر إلى أبي بكر يطلعه على الخبر بِرِدة أهل عُمان .

أخذ جيفر وعباد بالتنقل من الجبال إلى سواحل البحر العماني ، إلى أن أخذت طلائع الجيش الإسلامي تصل إلى الأراضي العُمانية .

١ خط سير حذيفة بن محصن إلى أرض عُمان لقتال لقيط بن مالك مدعي النبوة ، ثم انتظاره لجيش عرفجة بن هرثمة .

٢ خط سير عرفجة بن هرثمة إلى أرض عُمان ومهرة ، والدخول في معسكر حذيفة بن محصن في صحار لقتال أهل دبا من المرتدين .

٣ خط سير عكرمة بن أبي جهل بعد انهزامه من جيش مسليمة الكذّاب ، والتحاقه بالجيش الإسلامي في صحار .

٤ خروج الجيوش الإسلامية الثلاثة تحت إمرة حذيفة بن محصن ، ووصولها إلى دبا لتأديب المرتدين فيها .

٥ مكان لقاء الفريقين في دبا ، حيث خاض المسلمون فيها معركة قوية كادت تعصف بهم لولا تيسير الله - سبحانه - بوصول إمدادات مادية ومعنوية لهم من مسلمي البحرين ، فقلبت الوضع رأساً على عقب وتحولت الهزيمة إلى نصر رباني كبير للمسلمين .

٦ طريق الإمدادات المادية والمعنوية من مسلمي البحرين في هجر بقيادة سيحان بن صوحان إلى جيوش المسلمين المقاتلة في عُمان .

٧ خط سير عكرمة بن أبي جهل بجيش المسلمين إلى بلاد مُهرة ، بعد أن شارك مع الجيش الإسلامي في الحرب على أهل دبا .


قمة جبل رأس مسندم بالقرب من دبا على ساحل خليج عمان


خريطة تاريخية لدبا تعود إلى أيام البرتغاليين في عمان

دبا : مثل عصا ، موضع بظهر الحيرة ، ودبا فيما بين عمان والبحرين ، كان وفد الأزد من أهل دبا على رسول الله ﷺ مقرين بالإسلام ، فبعث فيهم مصدقاً منهم يقال لـه حذيفة بن اليمان (محصن) الأزدي من أهل دبا ، وكتب له فرائض صدقات أموالهم ثم رسم له آخذها من أغنيائهم وردّها على فقرائهم ، ففعل ذلك حذيفة وردّ فاضلها إلى رسول الله ﷺ إ لم يجد لها موضعاً ، فلما توفي رسول الله ﷺ منعوا الصدقة وارتدوا ، فدعاهم حذيفة إلى التوبة فأبوا ، وأسمعوه شتم النبي ﷺ ، فقال : ياقوم أسمعوني الأذى في أبي وأمي ولا تسمعوني الأذى في رسول الله ﷺ ، فأبوا إلا ذاك وجعلوا يرتجزون :

لقد أتانا خبر رديُّ
أمست قريش كلها نبيّ
ظلم لعمر الله عبقري

فكتب أبو حذيفة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه بما كان منهم فاغتاظ أبو بكر عليهم غيظاً شديداً وقال : من لهؤلاء ويل لهم ، ثم بعث إليهم عكرمة بن أبي جهل ، وكان النبي ﷺ استعمله على سفلى بني عامر مصدقاً ، فلما بلغته وفاة النبي ﷺ انحاز إلى تبالة في أناس من العرب ثبتوا على الإسلام ، فكان مقيماً بتبالة فجاءه كتاب أبي بكر رضي الله عنه ، وكان أول بعث بعثه إلى أهل الردة : أن سر فيمن قبلك من المسلمين إلى أهل دبا ، فسار عكرمة في نحو ألفين من المسلمين ورأس أهل الردّة لقيط بن مالك فلما بلغه مسير عكرمة بعث ألف رجل من الأزد يلقونه ، وبلغ عكرمة أنهم في جموع كثيرة فبعث طليعة ، وكان لأصحاب لقيط أيضاً طليعة ... فالتقوا فاقتتلوا ساعة ، ثم رزق الله تعالى عكرمة عليهم الظفر فهزموهم وأكثر فيهم القتل ، ورجعوا منهزمين أجمعين إلى لقيط ابن مالك ... . الروض المعطار ، للحميري .


الجبل الأخضر بعمان



شخريت وهو رئيس الفرقة التي استجابت لدعوة عكرمة بن أبي جهل للإسلام .

الأمير المصبَّح وهو زعيم الفرقة التي ارتدت عن الإسلام ولجأ مع جماعته إلى الجبال .

١ خط سير عكرمة بن أبي جهل قادماً من عُمان إلى بلاد مهرة واستمالت شخريت وأتباعه .

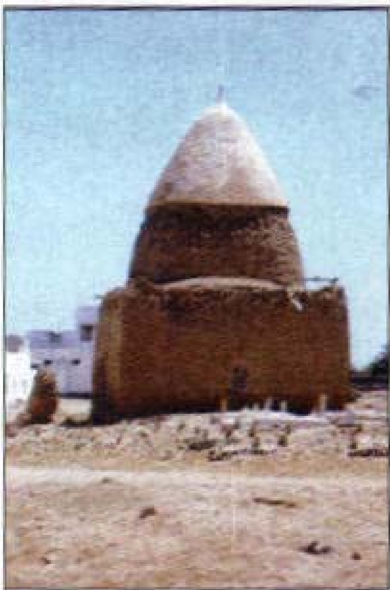
٢ المنطقة التي سيطر عليها المسلمون بقيادة عكرمة بن أبي جهل وشخريت .

٣ الجيوش الإسلامية تحاصر الأمير المصبَّح وأتباعه في مناطق الجبال في مُهرة .

٤ المنطقة التي يسيطر عليها المرتدون في مُهرة وهي أعالي الجبال .

٥ جيوش المرتدين توجه سهامها صوب القوات الإسلامية التي استطاعت أن تنزل بهم الهزيمة .

٦ خط سير شخريت إلى المدينة النبوية لتقديم الغنائم لأبي بكر الصديق بعد الانتصار على المرتدين .





صور متنوعة من أرض حضرموت





حرب المرتدين في اليمن

تولت القوات الإسلامية الأربعة الرئيسة تطهير مناطق المرتدين في اليمن ، فقام سويّد ابن مقرّن بتطهير الأراضي التهامية على الساحل ، بينما اكتفى عرفجة بن هرثمة وعكرمة بن أبي جهل بشرق اليمن والساحل الجنوبي ، على أن المهاجر بن أبي أمية قام بتطهير المناطق الداخلية والمرتفعات . فبذلك طهرت اليمن من حركة الردة التي عمت جزيرة العرب بعد وفاة الرسول ﷺ .



١ أبو بكر رضي الله عنه يبعث المهاجر بن أبي أمية إلى اليمن ، وعند وصوله لنجران استطاع أن يقبض على عمرو بن معد يكرب ، وقيس بن عبد يغوث المكشوح وهما من المرتدين .

٢ المهاجر بن أبي أمية يرسل عمرو بن معد يكرب ، وقيس بن عبد يغوث المكشوح إلى المدينة ،فقام الخليفة أبوبكر بتأنيبهما على ردتهما فتابا إلى الله ـ تعالى ـ وحسن إسلامهما .

٣ المهاجر بن أبي أمية يواصل سيره نحو صنعاء لملاحقة القبائل المرتدة لإعادتها إلى حظيرة الدولة الإسلامية ، لكنها فرت إلى مناطق بعيدة .

٤ قوات عكرمة بن أبي جهل تتحرك صوب الديار الحضرمية لمعاقبة قبيلة كندة بأمر من الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

٥ عرفجة بن هرثمة يتوجه صوب الأراضي الحضرمية لتعزيز الوجود الإسلامي فيها .

٦ المهاجر بن أبي أمية يخرج بقواته إلى مدينة مأرب اليمنية لإعداد العدة للاتجاه إلى الديار الحضرمية لمقاتلة كندة .

٧ عكرمة بن أبي جهل يتوجه بقواته إلى اليمن ثم يحط رحاله في مدينة مأرب ليلتقي مع جيش المهاجر بن أبي أمية .

٨ قوات المهاجر بن أبي أمية تتوجه إلى الديار الحضرمية استعدادا للقاء الفاصل مع قوات المرتدين فيها .

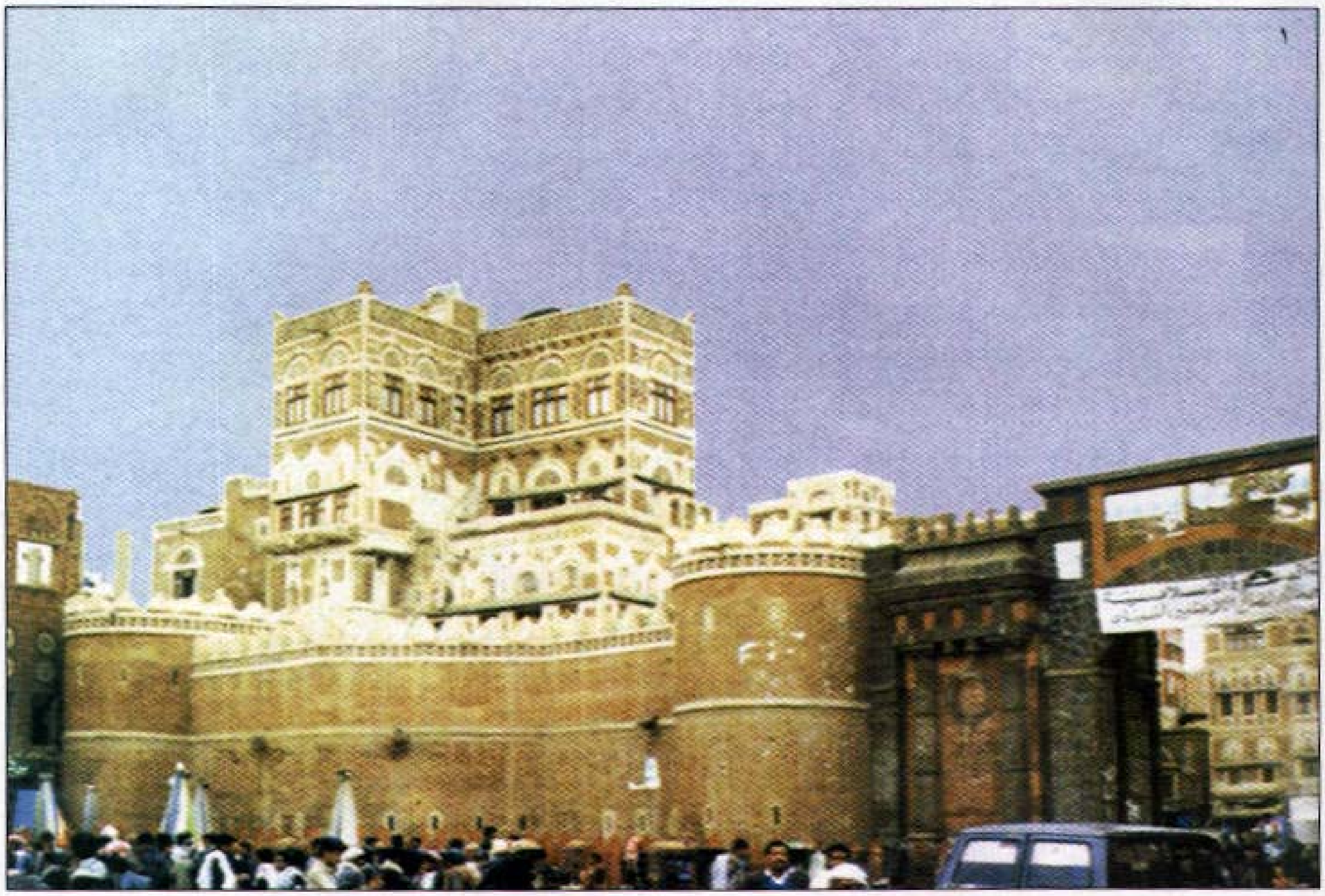
٩ قوات عكرمة بن أبي جهل تعود إلى الديار الحضرمية بعد أن التقت مع القوات الإسلامية في مدينة مأرب اليمنية لإعداد خطة المعركة .

١٠ جيش المهاجر بن أبي أمية يتوجه إلى صنعاء بعد أن حقق الله للمسلمين النصر المؤزر على قوات الأشعث بن قيس الكندي في حضرموت .

١١ الجيش الإسلامي يتوجه إلى المدينة النبوية لتسليم خمس الغنائم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومعها الأشعث بن قيس الكندي أسيراً .

مكان اقتحام المسلمين لقوات المرتدين في حضرموت بزعامة قبيلة كندة ووقوع الهزيمة بالمرتدين .

شغلت هذه المنطقة بال الخليفة الصديق رضي الله عنه فكتب إلى المهاجر بن أبي أمية كتاباً محتواه: (إذا جاءك كتابي هذا ولم تظفروا ، فإن ظفرتم بالقوم فاقتلوا المقاتلة ، واسبوا الذرية إن أخذتموهم عنوة أو ينزلوا على حكمي ، فإن جرى بينكم صلح قبل ذلك فعلى أن تخرجوهم من ديارهم فإني أكره أن أقر أقواما فعلوا ما فعلوا في منازلهم ليعلموا أن قد أساؤوا ، وليذوقوا وبال الذي أتوا) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣ ص ٣٣٧ .





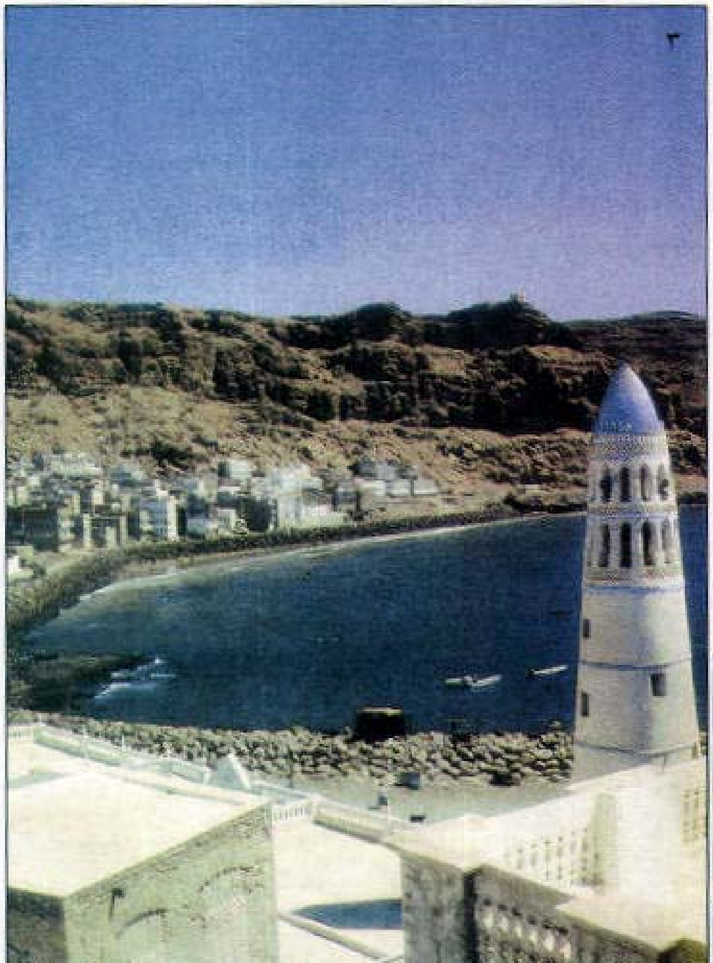
١
باب اليمن من الخارج
في صنعاء القديمة.

٢
منارة مسجد الخليفة
علي بن أبي طالب
رضي الله عنه
في صنعاء

٣
مدينة المكلا

٤
مدينة تعز

٥
حضرموت









جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق

بعد وفاة النبي ﷺ ارتدت معظم قبائل الجزيرة العربية،فأرسل أبو بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ الجيوش لقتال المرتدين كما هو مبين لك من خلال الخرائط السابقة . وكانت حروب الردة شديدة، قُتِل فيها عددٌ كبيرٌ من القراء الذين يحفظون القرآن الكريم ، فخشي بعض الصحابة من عاقبة ذلك . روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال : (أرسل إليّ أبو بكر - مقتل أهل اليمامة - فإذا عمر بن الخطاب عنده،قال أبو بكر رضي الله عنه : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؛ ،قال عمر : هذا والله خير ، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر ، قال زيد : قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبع القرآن . فاجمعه ،فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ . قال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم) حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله،ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما .

الأسس الأربعة التي جمع عليها القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

- ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ .
- ما كان محفوظاً في صدور الرجال .
- أن لا يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان على أنه كتب بين يدي الرسول ﷺ .
- أن لا يقبل من صدور الرجال إلا ما تلقوه من فم الرسول ﷺ فإن عمر رضي الله عنه ينادي : (من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به) . واتفق الجمهور على أنه كتب نسخة واحدة من القرآن في هذا الجمع احتفظ بها الخليفة أبو بكر.

الفصل الثالث

الفتوحات الإسلامية في عهده

أولاً : جبهة الفرس في الشرق (العراق) .

ثانياً : جبهة الروم في الغرب (الشام وفلسطين) .



مفهوم الفتوح : الفتح في اللغة نقيض الإغلاق ، ويقصد به هنا افتتاح دار الحرب ودخول دار العدو ، وجمعه فتوح، كما يأتي الفتح بمعنى النصر والغلبة ، وقد وردت لفظة الفتح في العديد من الآيات القرآنية ، ومنها قول الله تعالى : (إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً) . ولا يقتصر مفهوم الفتح على الانتصار العسكري فحسب ، بل يتعداه إلى الانتصار في مختلف الميادين العسكرية والأدبية والأخلاقية ، والتي سببت مجتمعة دخول الأقوام في البلاد المفتوحة عسكرياً في دين الإسلام بقناعة ورضا ، مما سبب انتصار عقيدة التوحيد على الشرك في تلك البلدان . فكلمة الفتوح بهذا المفهوم الشامل تعني ما قام به المسلمون من جهاد وفتح للبلدان وتمهيد لدعوة الله وتبليغ دين الإسلام إلى خلق الله وتحطيم قوى الشر التي كانت تمنع المسلمين والناس من ذلك في البلاد المختلفة ، وتشمل الأحداث العسكرية وما صاحبها من دعوة ابتداء من أيام الرسول ﷺ ، وتبرز واضحة بمفهومها الخاص في انطلاقتها الكبرى والمباركة أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن تلاه من الخلفاء الراشدين ، مروراً بالعصور الإسلامية الأخرى المختلفة . بتصرف عن كتاب الفتوح الإسلامية عبر العصور للدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العمري .



يقول البلاذري : لما فرغ أبو بكر رضي الله عنه من أمر أهل الردة رأى توجيه الجيوش إلى الشام ، فكتب إلى أهل مكة ، والطائف ، واليمن ، وجميع العرب في نجد والحجاز يستنفرهم للجهاد ويرغبهم فيه ، وفي غنائم الروم ، فسارع الناس إليه بين محتسب وطامع .

مناوشات المسلمين الأولى مع الفرس في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه



وقعت معركة (ذي قار) بين بني شيبان - أحد فروع بكر بن وائل من ربيعة من معد بن عدنان - ضد الفرس في الجاهلية، حيث انتصر بنو شيبان عليهم في هذه المعركة الحاسمة انتصاراً عظيماً.

واكتشف فيها المثنى بن حارثة تميز قبيلته وشدة بأسها في القتال مع الفرس المجوس والذي على أثرها طلب من أبي بكر السماح له بمناوشتهم. قال ابن الأثير: (إن الإسلام جاء وليس في العرب أعز داراً ولا أمنع جاراً ولا أكثر حليفاً من بني شيبان).

طلب المثنى بن حارثة من أبي بكر الصديق بعد نهاية حروب المرتدين في البحرين أن يؤمّره على قومه وممن دان بالإسلام في تلك الجهات ليجاهد الفرس، فقبل الصديق بذلك. وأخذ يغير على أسفل العراق، تارة على نواحي كسكر وتارة على أسفل الفرات ومناطق الأهواز. ثم بعث أخاه مسعوداً إلى المدينة لطلب المدد.


خطة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لفتح العراق
١ اتجاه جيش خالد لدخول العراق .
٢ اتجاه جيش عياض بن غنم لدخول العراق .
٣ قوة مساندة لجيش خالد بقيادة القعقاع بن عمرو .
٤ قوة مساندة لجيش عياض بقيادة عبد بن عوف الحميري .
آسيا الصغرى
الآسيا
البحر الكبير (المتوسط)
الامبراطورية البيزنطية
الامبراطورية الساسانية الفارسية
تدمر
دمشق
الغساسنة
بلاد الشام
إيلياء
الفراض
نهر الفرات
هيت
المصيَّخ
المدائن
نهر دجلة
الحيرة
العراق
الأبلَّة
المناذرة
شيبان
أرض فارس
قضاعة
كلب
جيش عبد بن عوف الحميري
القلزم
أيلة
أرض مصر
أسد
طيء
تميم
البحرين
خليج
أبوبكر يوجه رسالة لعياض بن غنم
(سر حتى تأتي المصيَّخ فابدأ بها ثم ادخل العراق من أعلاها وعارق حتى تلقى خالداً ... ثم استبقا إلى الحيرة ، فأيكما سبق إلى الحيرة فهو أمير صاحبه ...) .
قال أبوبكر رضي الله عنه :
(لايهزم جيش فيهم مثل هذا)
جيش القعقاع بن عمرو
عبد القيس
اليمامة
بنو حنيفة
جهينة
المدينة النبوية
الأوس
الخزرج
النوبة
نهر النيل
بنو سليم
أبوبكر يوجه رسالة إلى خالد بن الوليد
(إن الله فتح عليك ، فسر إلى العراق وابدأ بفرج أهل السند ، وهي الأبلة ... حتى تلقى عياضاً ، وتألف أهل فارس ومن كان في ملكهم)
مكة المكرمة
قريش
ثقيف
هوازن
شبه الجزيرة العربية
أرض السودان
بجيلة
شمال
شرق
غرب
جنوب
غامد
قحطان
زهران
مقياس الرسم

الفتح الإسلامي للعراق في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه



كان الفرس يسيطرون على مناطق واسعة تبدأ من العراق ثم بادية الشام في الغرب ، وشمال الجزيرة العربية من الجنوب ، وتتوسع منطقتهم حسب معاركهم الفاصلة مع الروم البيزنطيين ثم تتراجع حتى حدود نهر الفرات ، ونظراً لاحتكاك المسلمين في البحرين بالفرس الساسانيين أثناء سير حروب الرِّدَّة ، أدى ذلك إلى اهتمام المسلمين بردع وتأديب هؤلاء المجوس لدورهم البارز في مؤازرة المرتدين فيها ـ متى ما سنحت الفرص وتهيأت لهم الظروف ـ ، فلما انتهت حروب الرِّدَّة سار المثنى بن حارثة الشيباني حتى قدم المدينة النبوية والتقى مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه وطلب منه الإذن بالبدء في جهاد الفرس المجوس فقال له : (أمِّرني على من قِبَلي من قومي أقاتل من يليني من أهل فارس وأكفيك ناحيتي) فقبل أبوبكر ذلك . وقد كانت قبيلتا شيبان وسدوس من بني بكر بن وائل تسكنان في القسم الجنوبي من أرض العراق (أرض السواد) ، وكان المثنى بن حارثة الشيباني يتزعم قبيلة شيبان ويغزو بها أطراف الأبلَّة ،فلما أذِن له الخليفة أبوبكر بمناوشة الفرس بدء الفتح الإسلامي على الجبهة الشرقية ولاسيما أن الهدف الرئيس من هذه الحروب هو نشر لواء التوحيد خارج جزيرة العرب والدخول في الإسلام أو أداء الجزية والعيش في كنف الدولة الإسلامية أو الحرب . إذا هم رفضوا الشرطين السابقين .

١٠ * اضطر خالد لترك العراق مؤقتاً لتأديب بعض قبائل دومة الجندل في شمال الجزيرة العربية .

معركة ذات السلاسل

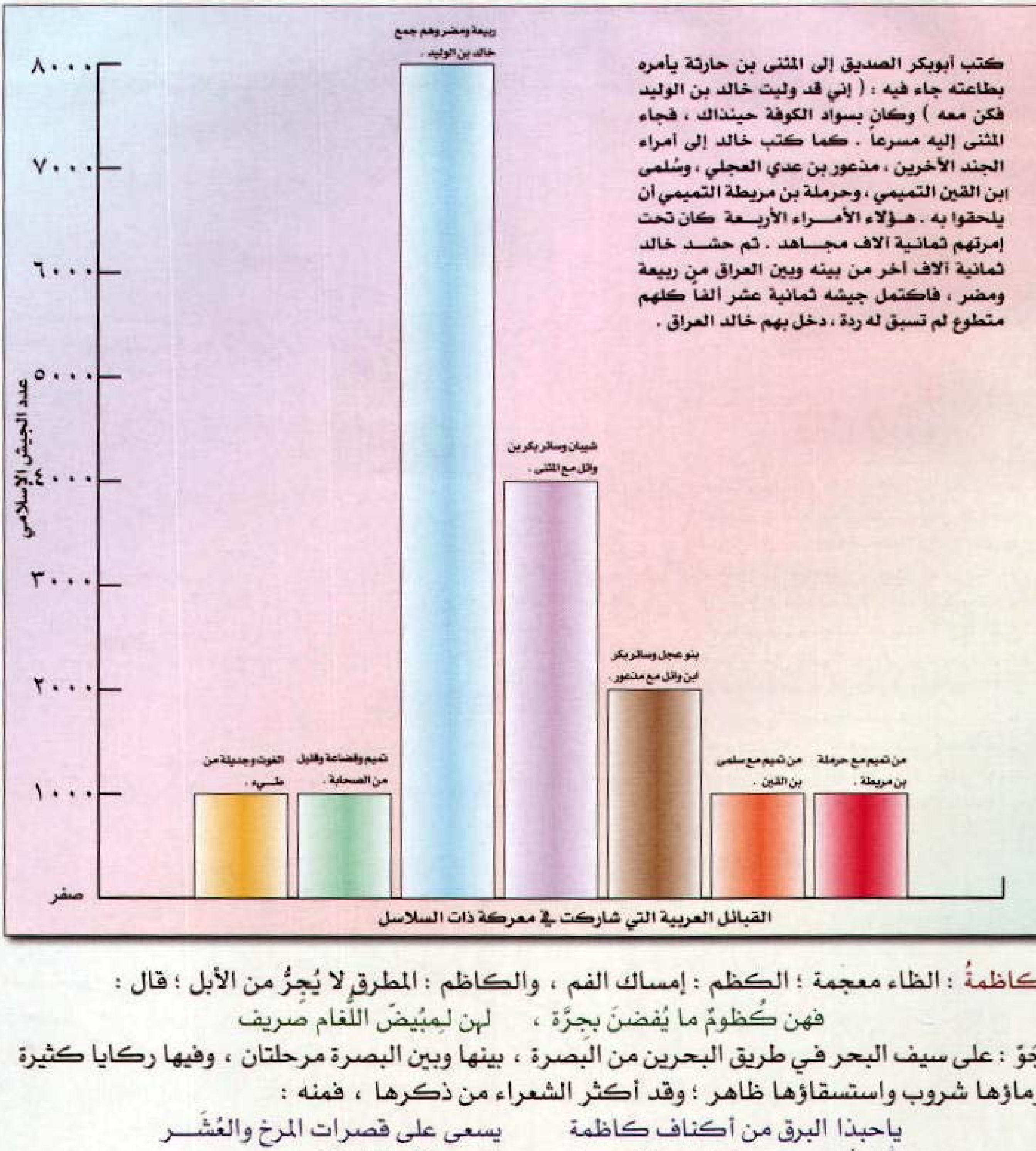
محرم من السنة الثانية عشرة من الهجرة المباركة



رسالة خالد بن الوليد إلى قائد الفرس هرمز

(أما بعد . فأسلم تسلم واعتقد لنفسك وقومك الذمة وأقرر بالجزية وإلا فلا تلومن إلا نفسك ، فقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة) .

قال الطبري : (فرّق خالد مخرجه من اليمامة إلى العراق جنده ثلاث فرق، ولم يحملهم على طرق واحدة . فسرّح المثنى قبله بيومين ودليله ظفر ، وسرّح عديّ بن حاتم وعاصم بن عمرو ودليلاهما مالك بن عباد وسالم بن نصر ، أحدهما قبل صاحبه بيوم ؛ وخرج خالد ودليله رافع ؛ فواعدهم جميعاً الحفير ليجتمعوا به وليصادموا به عدوهم ، وكان فرج الهند أعظم فروج فارس شأناً ، وأشدّها شوكة ، وكان صاحبه يحارب العرب في البر والهند في البحر ... ولما قدم كتاب خالد على هرمز كتب بالخبر إلى شيرى بن كسرى وإلى أردشير بن شيرى وجمع جموعه ، ثم تعجّل إلى الكواظم في سرعان أصحابه ليتلقّى خالداً ، وسبّق حلبته فلم يجدها طريق خالد ، وبلغه أنهم تواعدوا الحفير ، فعاج يبادره إلى الحفير فنزله ، فتعبّى به ، وجعل على مجنّبته أخوين يلاقيان أردشير وشيرى إلى أردشير الأكبر يقال لهما قباذ وأنوشجان ، واقترنوا بالسلاسل ... فلما أتى الخبر خالداً بأن هرمز في الحفير أمال الناس إلى كاظمة ، وبلغ هرمز ذلك ، فبادره إلى كاظمة فنزلها وهو حسير ...) . تاريخ الطبري ص ٣٠٩ – ٣١٠



كاظمةُ : الظاء معجمة ؛ الكظم : إمساك الفم ، والكاظم : المطرق لا يُجِرُّ من الأبل ؛ قال :

فهن كُظومٌ ما يُفضنَ بجِرَّة ، لهن لِمبُيضّ اللغام صريف

جَوّ : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان ، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر ؛ وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، فمنه :

يا حبذا البرق من أكناف كاظمة يسعى على قصرات المرخ والعُشَر
لله درُّ بيوتٍ كان يعشقها قلبي ويألفها إن طيّبت بصري
فقدتها فقد ظمآن إداوته والقيظ يحذف وجه الأرض بالشرر
أُمنيّة النفس أن تزداد ثانية وحالنا والأماني حلوة الثمر

معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، الجزء الرابع .

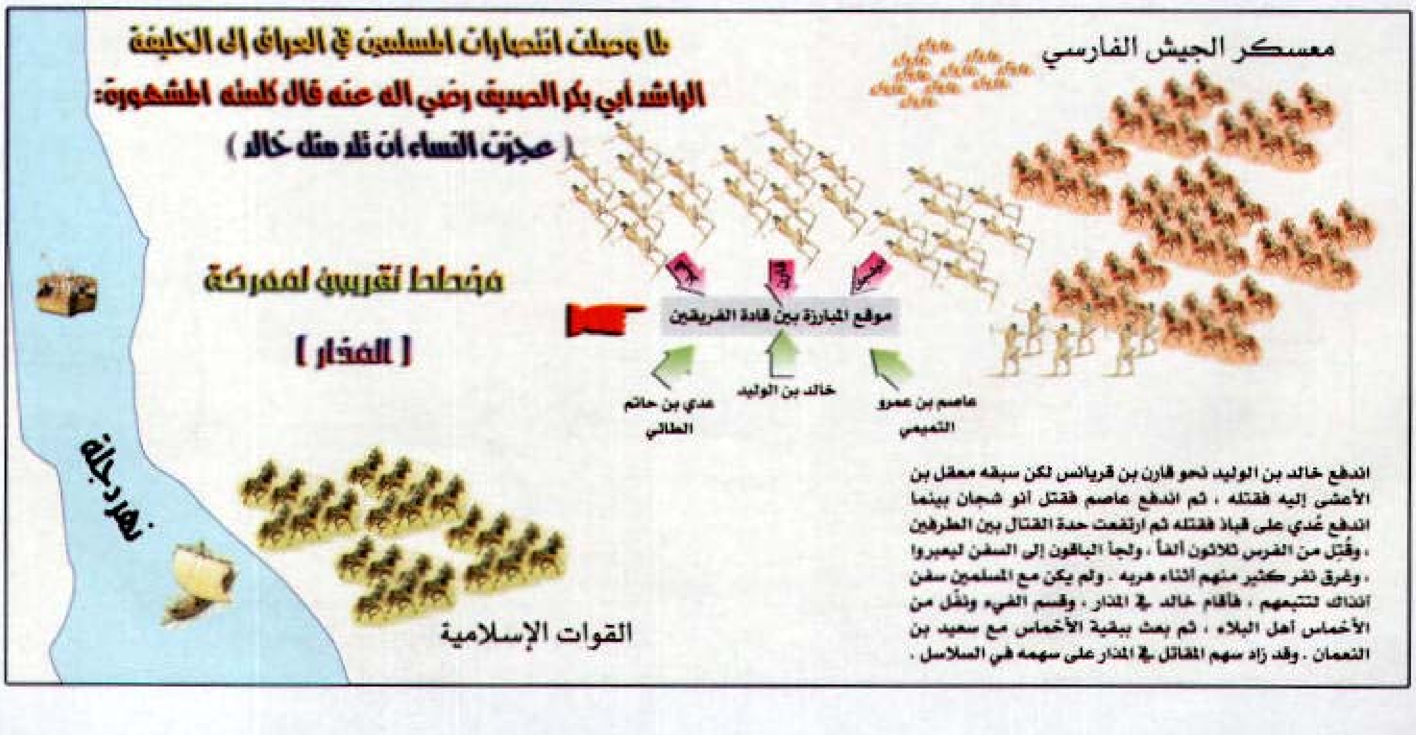
ذات السلاسل : كان من عادات الفرس أن يقوموا بربط جنودهم بعضهم البعض بالسلاسل الحديدية القوية ، خشية من هروبهم من أرض المعركة خصوصاً إذا كان الخصم من النوع الذي يتميز بالقوة والشجاعة ؛ لذلك قالت الجنود لبعضها : قيدتم أنفسكم لعدوكم ، فلا تفعلوا ، فإن هذا طائر سوء .
وبعد أن تحقق النصر المؤزر للمسلمين على الفرس أخذ خالد يجمع متاع الجند الذي تركوه ، ومن هذا المتاع السلاسل ، فكان أن جمع ألف رطل من هذه السلاسل العتيدة .



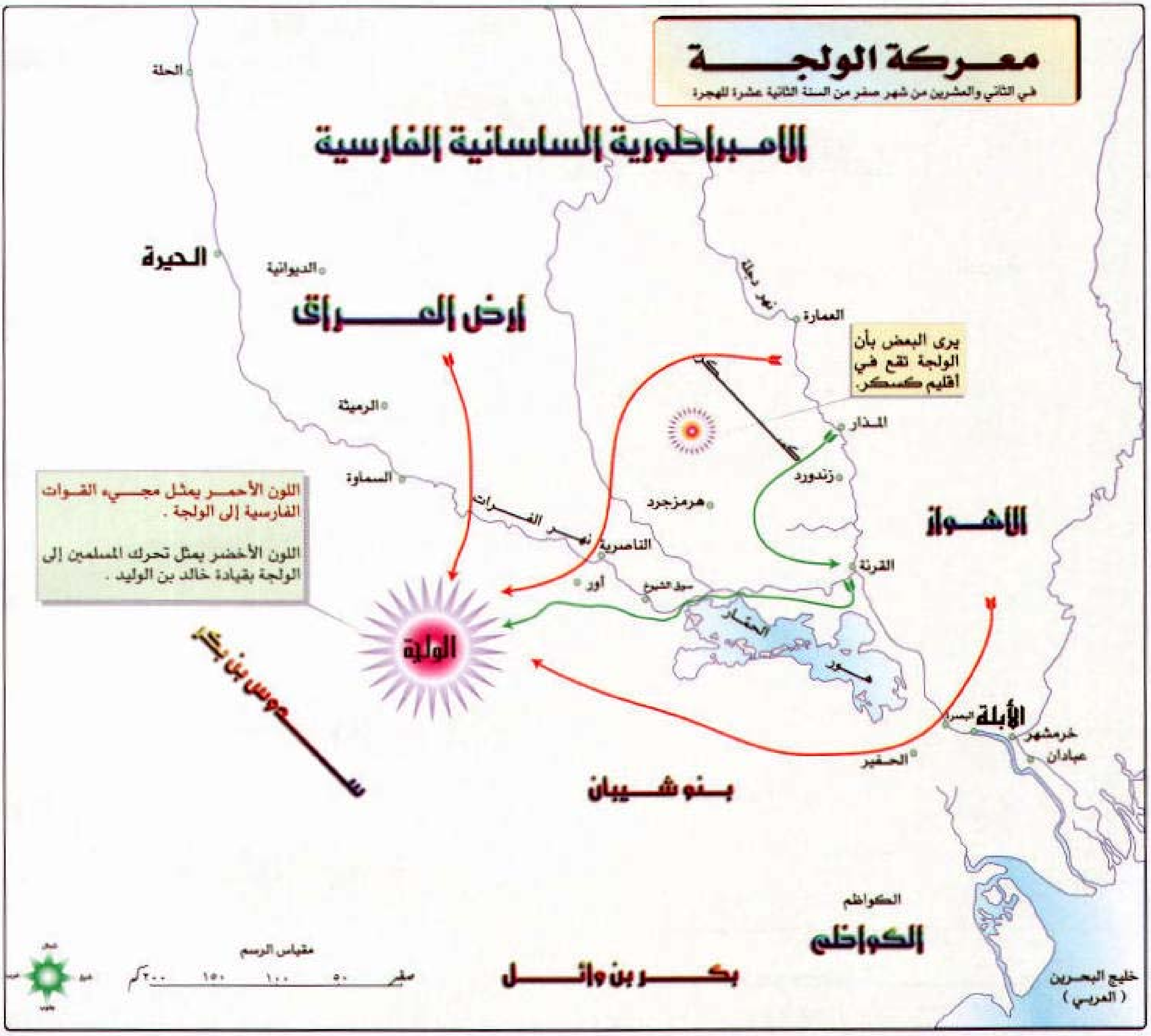
معارك النهر

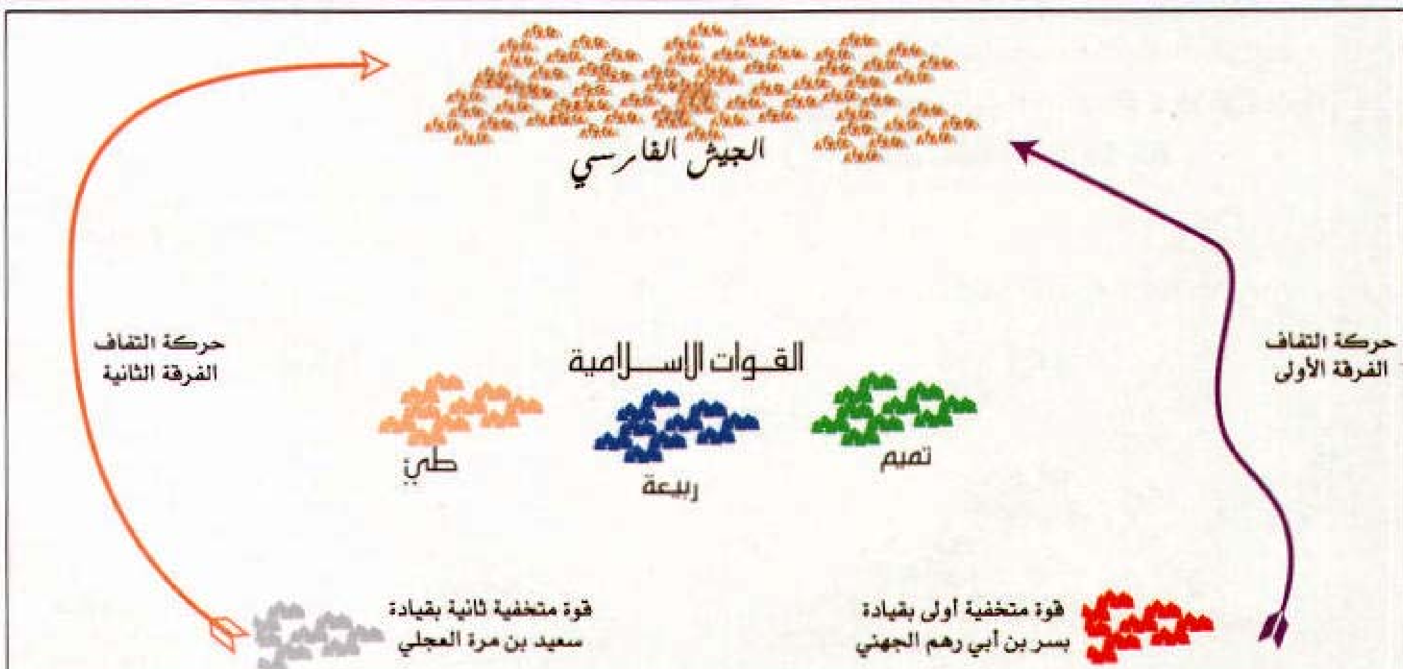
بُعيد معركة ذات السلاسل مباشرةً





اندفع خالد بن الوليد نحو قارن بن قريانس لكن سبقه معقل بن الأعشى إليه فقتله ، ثم اندفع عاصم فقتل انو شجان بينما اندفع عُدي على قباذ فقتله ثم ارتفعت حدة القتال بين الطرفين ، وقُتل من الفرس ثلاثون ألفاً ، ولجأ الباقون إلى السفن ليعبروا ، وغرق نفر كثير منهم أثناء هربه . ولم يكن مع المسلمين سفن آنذاك لتتبعهم ، فأقام خالد في المذار ، وقسم الفيء ونفّل من الأخماس أهل البلاء ، ثم بعث ببقية الأخماس مع سعيد بن النعمان . وقد زاد سهم المقاتل في المذار على سهمه في السلاسل .


معركة الولجة
في الثاني والعشرين من شهر صفر من السنة الثانية عشرة للهجرة
الامبراطورية الساسانية الفارسية
الحلة
الحيرة
الديوانية
أرض العراق
العمارة
نهر دجلة
يرى البعض بأن الولجة تقع في أقليم كسكر.
الرميثة
المذار
السماوة
زندورد
هرمزجرد
نهر الفرات
الناصرية
الأهواز
القرنة
أور
سوق الشيوخ
اللون الأحمر يمثل مجيء القوات الفارسية إلى الولجة .
اللون الأخضر يمثل تحرك المسلمين إلى الولجة بقيادة خالد بن الوليد .
الولجة
سدوس بن بكر
الأبلة
البصرة
خرمشهر
عبادان
الحفير
بنو شيبان
الكواظم
مقياس الرسم
صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ كم
بكر بن وائل
خليج البحرين
(العربي)


الجيش الفارسي
حركة التفاف
الفرقة الثانية
حركة التفاف
الفرقة الأولى
القوات الإسلامية
طي
ربيعة
تميم
قوة متخفية ثانية بقيادة
سعيد بن مرة العجلي
قوة متخفية أولى بقيادة
بسر بن أبي رهم الجهني



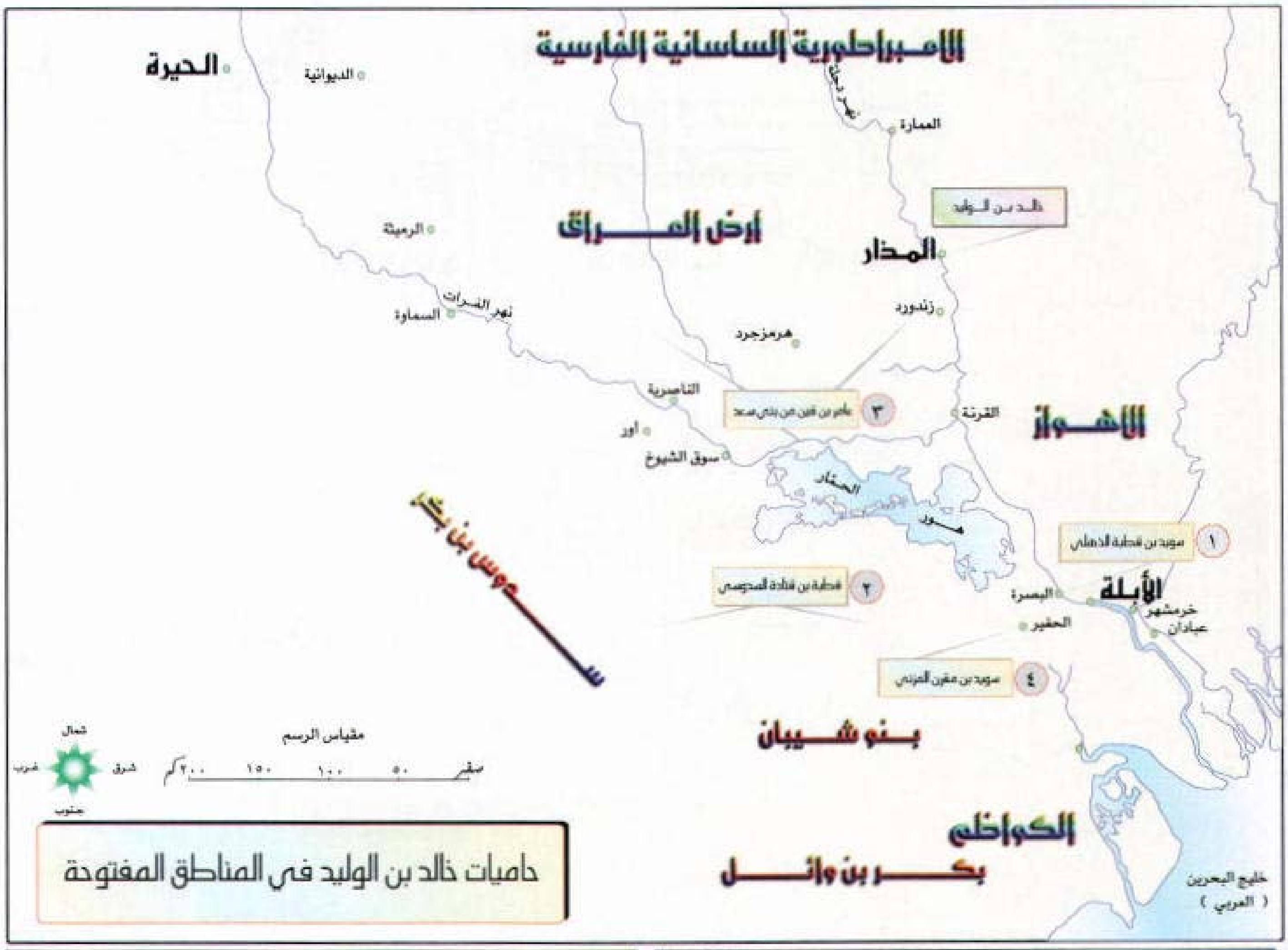
① خط سير قائد الفرس (جابان) من قسياثا إلى موضع ألّيس لنزال المسلمين فيها .

② نصارى العرب تتقدم إلى ألّيس بقيادة عبد الأسود العجلي .

③ بهمن يعود إلى المدائن لمقابلة أردشير ؛ لكنه وجد أردشير مريضاً فبقي إلى جواره .

④ القوات الإسلامية بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه تتجه صوب أُلّيس بعد أن حققوا نصراً مؤزراً في الولجة .

وصل المسلمون إلى أرض المعركة (ألّيس) فوجدوا الفرس يتناولون طعامهم فقام خالد بن الوليد بمعاجلة الفرس وبرز أمام الصف وهو ينادي قادة العرب النصارى للمبارزة، وما كاد يخرج إليه أحد منهم إلا وأجرى السيف عليه بسرعة البرق الخاطف ، فخاف الفرس من ذلك فتركوا طعامهم وصبروا للمسلمين على أمل أن يأتيهم مدد إليهم ليفك الضيق عنهم . ورأى خالد صبرهم وقوة تجلدهم ، فتوجه إلى ربه يستنصره ويقول : ((اللهم إن لك عليّ إن منحتني أكتافهم ، الا أستبقي منهم أحداً قدرنا عليه ، حتى أجري نهرهم بدمائهم ! ، ثم إن الله عز وجل كشفهم للمسلمين ومنحهم أكتافهم فأمر خالد مناديه فنادى في الناس : الأســر ، الأسر لا تقتلوا إلا من امتنع فأقبلت الخيول أفواجاً مستأسرين وقد وكل بهم رجالاً يضربون الغد وبعد غد حتى انتهوا إلى النـهر ، ومقدار ذلك من كل جوانب ألّيس فضرب أعناقهم)) . لذلك سميت هذه المعـركة بنهر الـدم ، وأرسـل خالـد رضي الله عنه البشير إلى أبي بكـر الصـديق رضي الله عنه يخبره بفتح (ألّيس) ومعه ما أفـاء الله به على المسلمين من الغنائم إلى خليفة المسلمين ، وقد بلغ عدد قتلى العـدو (سبعون ألفاً) جلهم من أمغيشيا .

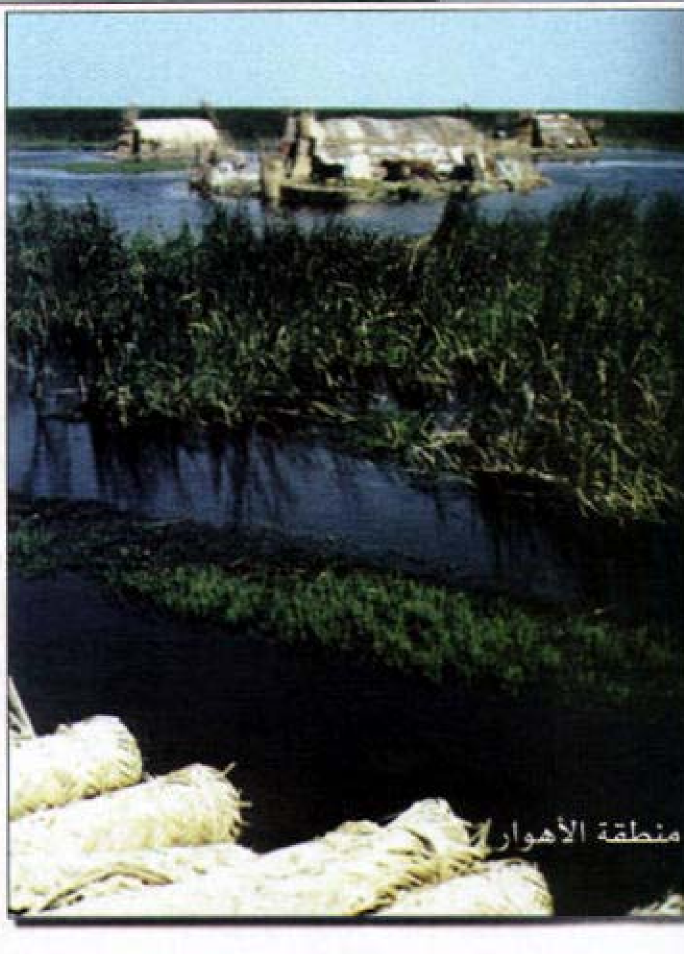


حاميات خالد بن الوليد في المناطق المفتوحة

خالد بن الوليد رضي الله عنه

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله القرشي بن عمرو ابن مخزوم بن يقظة بن مرة ـ وكنيته ـ أبو سليمان . كان والده الوليد بن المغيرة من أشهر رجالات قريش وسيداً من ساداتها ، نشأ خالد بن الوليد وترعرع كعادة غلمان قريش في الصحراء عند القبائل العربية المعروفة . وحينما بلغ عمره السادسة عاد إلى بيته في مكة المكرمة؛ تحت رعاية والديه ، وخلال هذه المرحلة اهتم به والده اهتماماً كبيراً ، فغرس فيه معنى الشجاعة والقوة، وحبب إليه ركوب الخيل ليكون من أبرز فرسان قريش .

اعتنق خالد الإسلام في السنة الثامنة من الهجرة المباركة ، وكان له دور كبير في المشاركة مع النبي ﷺ في بعض المعارك الحاسمة والسرايا ، ولعل سرية مؤتة والتي استعمل عليها الرسول ثلاثة من فرسان الصحابة، استشهد جميعهم خلال المعركة ؛ فآلت القيادة إلى أبي سليمان خالد بن الوليد حيث أظهر براعة غير مسبوقة في قتال العرب مع الروم ، حيث وظف خالد ذكاءه وحنكته من خلال إنقاذ الجيش الإسلامي من هزيمة نكراء على أيدي العرب النصارى والروم ، كادت تزعزع الوضع السياسي في جزيرة العرب ، فحينما عاد بالجيش الإسلامي سالماً. أطلق عليه الرسول ﷺ سيف الله المسلول . وأصبح خالد يقاتل بسيف الله ، وما دخل معركة إلا انتصر فيها بإذن الله تعالى .


منطقة الأهوار

فتح أمغيشيا

في الثامن والعشرين من شهر صفر من السنة الثانية عشرة للهجرة



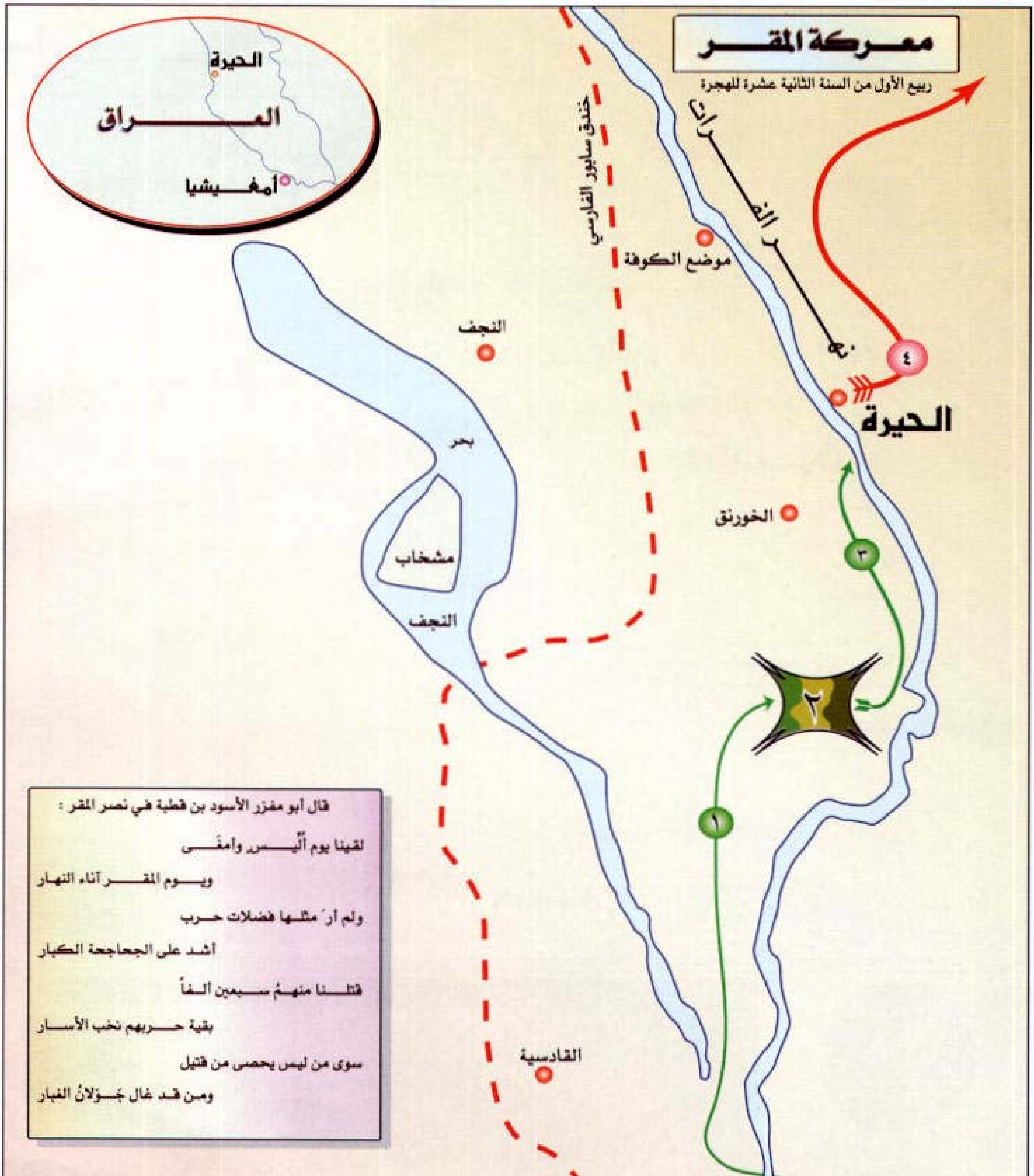
يقول أحمد كمال: لم تكن بأمغيشيا معركة ولم يقع قتال فيها إنما كانت فيئاً بغير خيل. وعندما داهمهم المسلمون هجروها وجلوا عنها متفرقين في السواد، وقد تركوا بها جل متاعهم وأمر خالد بهدمها لإرهاب أعدائه وتهوين سلطانهم فيها ٩١.



لم يصب المسلمون فيما بين ذات السلاسل وأمغيشيا مثل شيء أصابوه في أمغيشيا، فقد بلغ سهم الفارس ألف وخمسمائة درهم (انظر الدرهم الفارسي الساساني في الصفحة من مجموعة الباحث النقدية).



مناطق الأنهار في جنوب العراق



١ خالد يجمع السفن من أمغيشيا لينقل فيها المشاة على أن تسير الخيل قريبة منها على الأرض.فقام الفرس بتفجير الأنهار ، فسلك الماء غير طريقه .

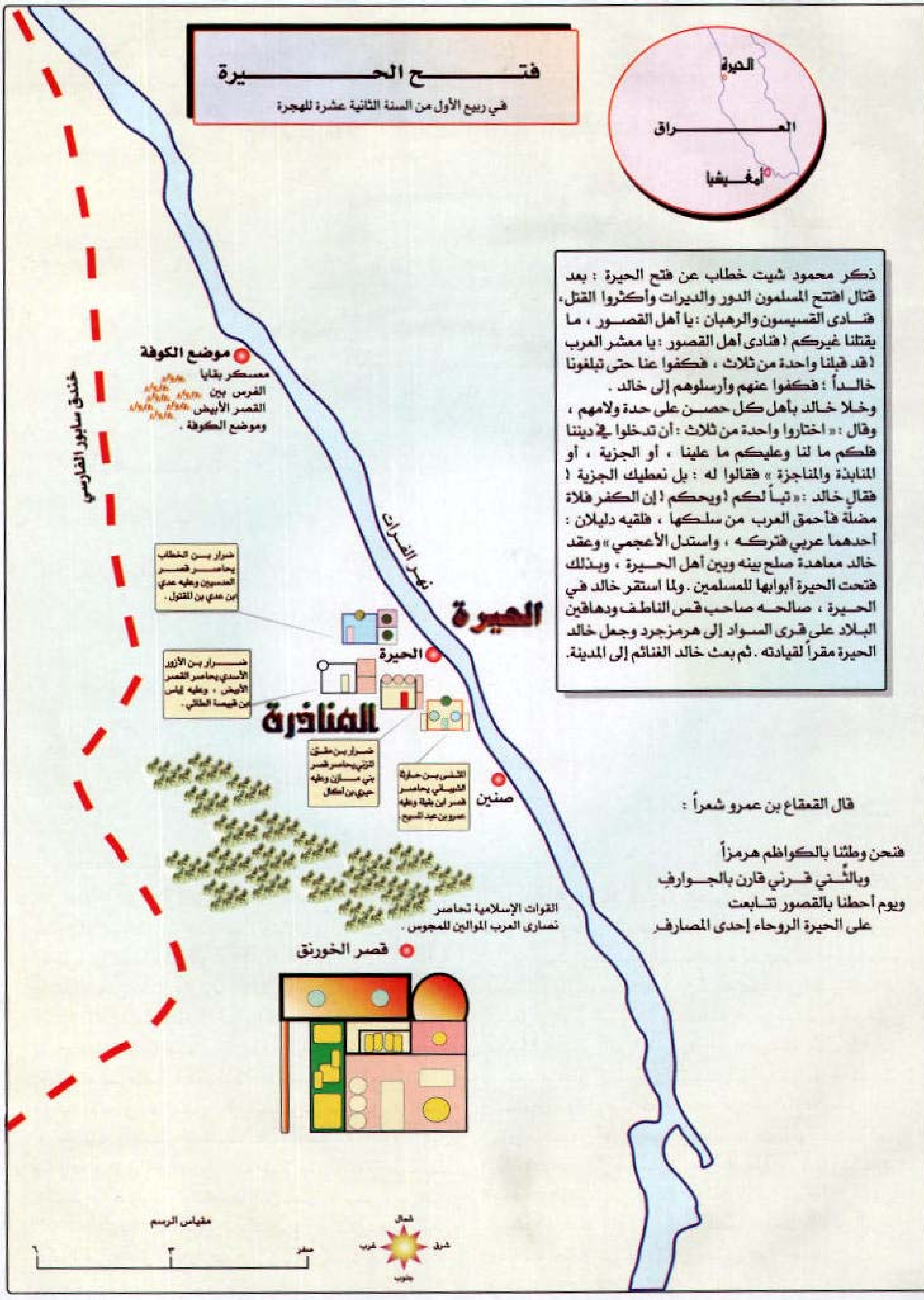
٢ خالد يصل جهة الحيرة عند (المقر) ويداهم طلائع قائد الفرس (آز اذبه) ويبيدهم .

٣ خالد بن الوليد يصل إلى فم فرات بادقلى ويلتحم مع الفرس ويهزمهم . فقام بعد هذا العمل بسد الأنهار ليجري الماء في الفرات ،فسلك الماء سبيله .

٤ علم قائد الفرس (آز ذابه) بوصول خالد إلى الخورنق ومن ثم الحيرة ففر هارباً بعد تأثره بوفاة ابنه وبموت ملك الفرس (أردشير) .

فتـــــح الحـــــيرة

في ربيع الأول من السنة الثانية عشرة للهجرة



ذكر محمود شيت خطاب عن فتح الحيرة : بعد قتال افتتح المسلمون الدور والديرات وأكثروا القتل، فنـادى القسيسون والرهبان : يا أهل القصـور ، ما يقتلنا غيركم ! فنادى أهل القصور : يا معشر العرب ! قد قبلنا واحدة من ثلاث ، فكفوا عنا حتى تبلغونا خالـداً ؛ فكفوا عنهم وأرسلوهم إلى خالد .

وخلا خـالد بأهل كل حصـن على حدة ولامهم ، وقال : « اختاروا واحدة من ثلاث : أن تدخلوا في ديننا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا ، أو الجزية ، أو المنابذة والمناجزة » فقالوا له : بل نعطيك الجزية ! فقال خالد : « تبـاً لكم ! ويحكم ! إن الكفر فلاة مضلة فأحمق العرب من سلكها ، فلقيه دليلان : أحدهما عربي فتركـه ، واستدل الأعجمي » وعقد خالد معاهدة صلح بينه وبين أهل الحـيرة ، وبذلك فتحت الحيرة أبوابها للمسلمين . ولما استقر خالد في الحـيرة ، صالحـه صاحب قس الناطف ودهاقين البـلاد على قرى السـواد إلى هرمزجرد وجعل خالد الحيرة مقراً لقيادته . ثم بعث خالد الغنائم إلى المدينة.

قال القعقاع بن عمرو شعراً :

فنحن وطئنا بالكواظم هرمزاً
وبالثّـني قـرني قارن بالجـوارفِ
ويوم أحطنا بالقصور تتـابعت
على الحيرة الروحاء إحدى المصارفِ

نتائج فتح الحيرة



١ الصلح مع أهل قس الناطف.

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن نسطونا وقومه : إني عاهدتكم على الجزية والمنعة : على كل ذي يد : بانقيا وبسما جميعاً ، على عشرة آلاف دينار سوى الخرزة (أربعة دراهم كانت تؤدى إلى كسرى) ، القوي على قدر قوته ، والمقلّ على قدر إقلاله ، في كل سنة . وإنك قد نُقِّبت على قومك ، وإن قومك قدر رضوا بك ، وقد قبلتُ ومن معي من المسلمين، ورضيت ورضي قومك : فلك الذمة والمنعة : فإن منعناكم فلنا الجزية : وإلا فلا حتى نمنعكم شهد هشام بن الوليد ، والقعقاع بن عمرو ، وجرير بن عبد الله الحميري ، وحنظلة بن الربيع . وكتب سنة اثنتي عشرة في صفر . الطبري ، المجلد الثاني ، ص ٣١٩ .

٢ الصلح عن بلدان أخرى مما بين دجلة والفرات.

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من خالد بن الوليد لزاذ بن بُهيش وصلوبا بن نسطونا ، لكم الذمة وعليكم الجزية ، وأنتم ضامنون لمن نُقِّبتُم عليه من أهل البهقباذ الأسفل والأوسط . وقال عبيد الله وأنتم ضامنون جزية من نُقِّبتُم عليه . على ألفي ألف ثقيل في كل سنة : عن كل ذي يد سوى ما على بانقيا وبسما وإنكم قد أرضيتموني والمسلمين ، وإنا قد أرضيناكم وأهل البهقباذ الأسفل : ومن دخل معكم من أهل البهقباذ الأوسط على أموالكم ، ليس فيها ما كان لآل كسرى ومن مال ميلهم . شهد هشام بن الوليد ، والقعقاع بن عمرو ، وجرير بن عبد الله الحميري وبشير بن عبد الله بن الخصاصية ، وحنظلة بن الربيع. وكتب سنة اثنتي عشرة في صفر . الطبري ، المجلد الثاني ، ص ٣٢٠ .



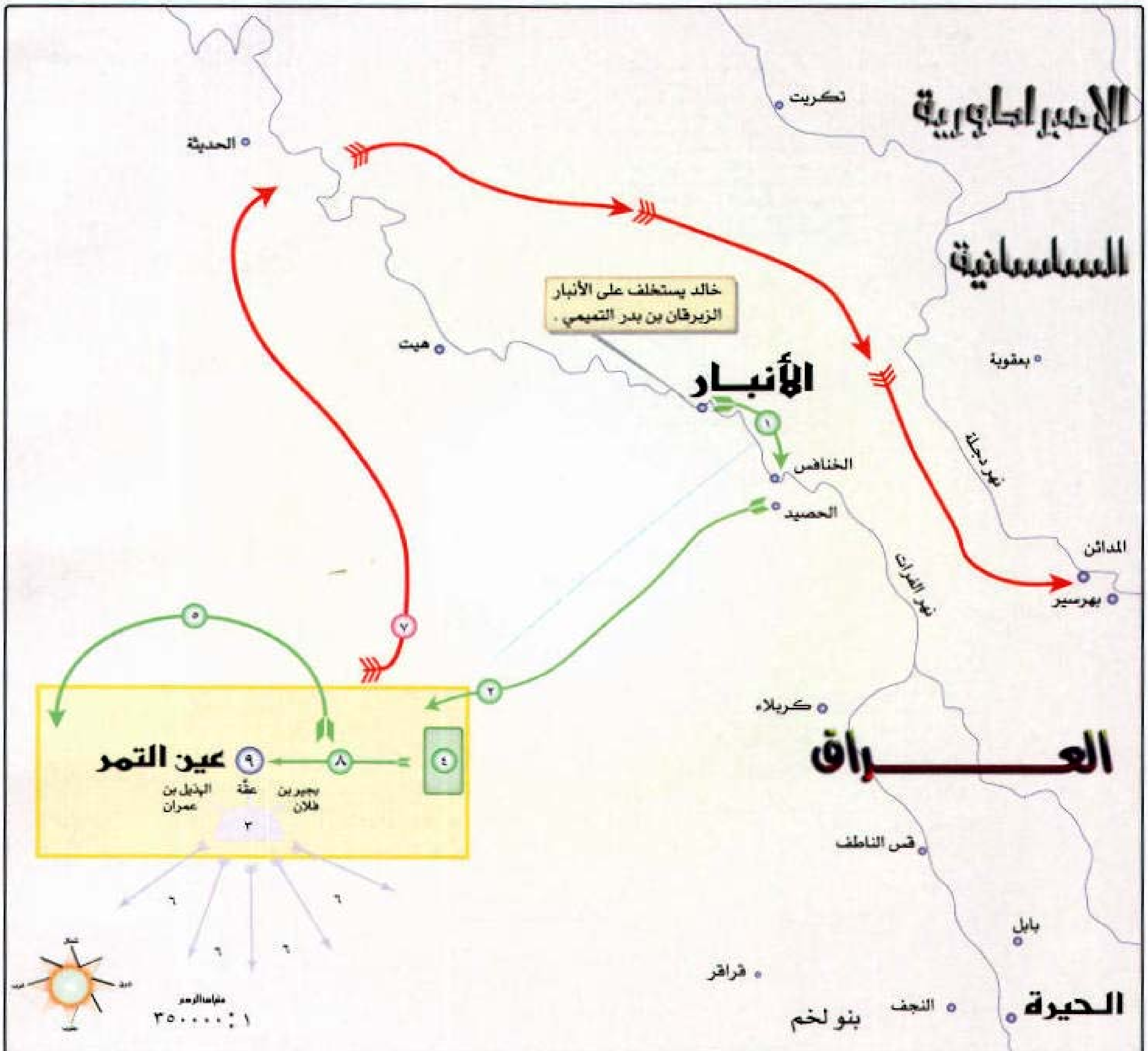


قال الطبري : لما اطمأن خالد بالأنبار والمسلمون ، وأمن أهل الأنبار وظهروا ، رآهم يكتبون بالعربية ويتعلمونها ، فسألهم: ما أنتم ؟ فقالوا : قوم من العرب ، نزلنا إلى قوم من العرب قبلنا ـ فكانت أوائلهم نزلوها أيام بختنصر حين أباح العرب ثم لم تزل عنها ـ فقال : ممن تعلمتم الكتاب ؟ فقالوا : تعلمنا الخط من إياد ، وأنشدوه قول الشاعر :

قومي إياد لو أنهم أمم ... أو لـــو أقاموا فتُهزل النَّعمُ

قوم لهم باحة العراق إذا ... ساروا جميعاً والخط والقلمُ

وصالح خالد من حولهم ، وبدأ بأهل البوازيج ; وبعث إليه أهل كلواذى ليعقد لهم ، فكاتبهم فكانوا عيبته من وراء دجلة . فإنهم ثبتوا كما ثبت أهل بانقيا ـ وليس لأحد من أهل السواد عقد قبل الوقعة إلا بني صلوبا ـ وهم أهل الحيرة ـ وكلواذى ، وقرى من قرى الفرات ، ثم غدروا حتى دُعوا إلى الذمة بعد ما غدروا . وقال الطبري : أخذ السواد عنوة ؟ وكل أرض إلا بعض القلاع والحصون ، فإن بعضهم صالح به ، وبعضهم غلب . فقلت لمحدثي: فهل لأهل السواد ذمّة اعتقدوها قبل الهرب ؟ قال : لا ، ولكنهم لما دعوا ورضوا بالخراج وأخذ منهم صاروا ذمّة .



معركة عين التمر

في الحادي عشر من رجب من السنة الثانية عشرة للهجرة



١. قوات المسلمين بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه تتجه نحو عين التمر مروراً بالخنافس .

٢. القوات الإسلامية بقيادة خالد تعبر الفرات و تواصل سيرها نحو عين التمر .

٣. عقّة بن أبي عقّة في جمع كبير من العرب من قبائل النمر وتغلب وإياد ومن اجتمع إليهم لقتال المسلمين .

٤. خالد ينظم صفوفه على أرض المعركة . ويطلب حماة ليحموا ظهره ،ثم استغل قيام عقّة بتنظيم جيشه فهجم عليه واحتضنه وأوقعه في الأسر . فتفاجأ الجميع من هذا الموقف العجيب .

٥. بعد هذا الموقف الشجاع من خالد هجم المسلمون على فلول العدو وطوقوهم من الأعلى فأكثروا فيهم الأسر.

٦. قوات العدو تفر من أرض المعركة نحو الجنوب وعلى رأسهم قائدا الميمنة والميسرة .

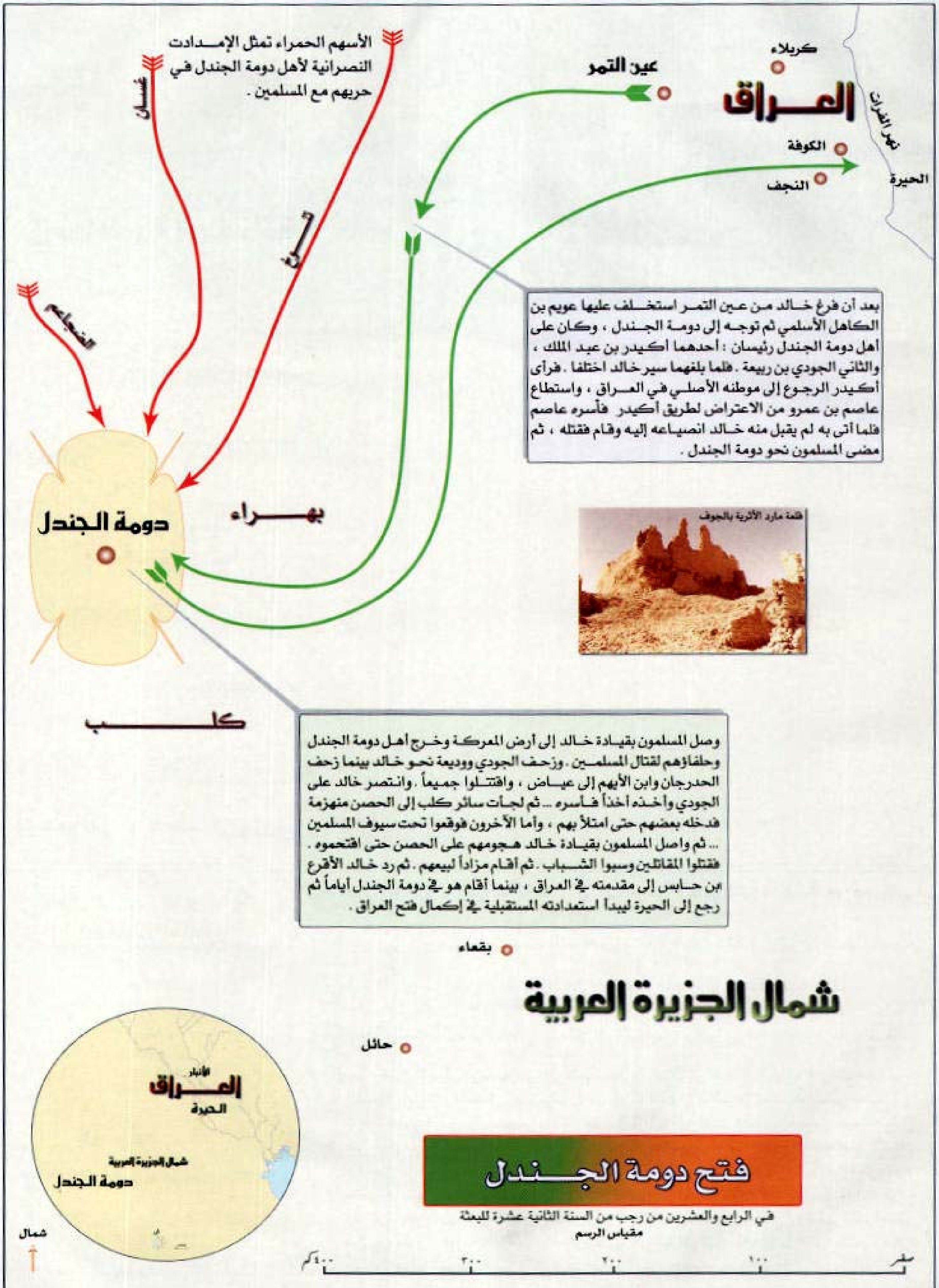
٧. قائد الفرس (مهران) يفر مع جيشه الفارسي من أرض المعركة بعد الهزيمة التي لقيها نصارى العرب .

٨. المسلمون يلاحقون فلول العدو إلى داخل الحصن ويحاصرونهم ، ثم يعلن الأعراب استسلامهم لقوات المسلمين .

٩. حينما سيطر المسلمون على الوضع في مكان المعركة أمر خالد بضرب عنق عقّة وألقاه على الجسر ثم ضرب أعناق أهل الحصن أجمعين ، وسبا كل من حوى بالحصن وغنم ما فيه .

فتح دومة الجندل

في الرابع والعشرين من رجب من السنة الثانية عشرة للبعثة



بعد أن فرغ خالد من عين التمر استخلف عليها عويم بن الكاهل الأسلمي ثم توجه إلى دومة الجندل ، وكان على أهل دومة الجندل رئيسان : أحدهما أكيدر بن عبد الملك ، والثاني الجودي بن ربيعة . فلما بلغهما سير خالد اختلفا . فرأى أكيدر الرجوع إلى موطنه الأصلي في العراق ، واستطاع عاصم بن عمرو من الاعتراض لطريق أكيدر فأسره عاصم فلما أتى به لم يقبل منه خالد انصياعه إليه وقام فقتله ، ثم مضى المسلمون نحو دومة الجندل .

وصل المسلمون بقيادة خالد إلى أرض المعركة وخرج أهل دومة الجندل وحلفاؤهم لقتال المسلمين . وزحف الجودي ووديعة نحو خالد بينما زحف الحدرجان وابن الأيهم إلى عياض ، واقتتلوا جميعاً . وانتصر خالد على الجودي وأخذه أخذاً فأسره ... ثم لجأت سائر كلب إلى الحصن منهزمة فدخله بعضهم حتى امتلأ بهم ، وأما الآخرون فوقعوا تحت سيوف المسلمين ... ثم واصل المسلمون بقيادة خالد هجومهم على الحصن حتى اقتحموه . فقتلوا المقاتلين وسبوا الشباب . ثم أقام مزاداً لبيعهم . ثم رد خالد الأقرع بن حابس إلى مقدمته في العراق ، بينما أقام هو في دومة الجندل أياماً ثم رجع إلى الحيرة ليبدأ استعداداته المستقبلية في إكمال فتح العراق .



إبطال السيطرة الفارسية على الحصيد والخنافس



١ عرب الجزيرة تكاتب الفرس من أجل الانتقام من المسلمين الذين قتلوا عقّة في عين التمر .

٢ الفرس يسيّرون جيشين للحصيد والخنافس استغلالاً لغياب خالد عن العراق ومساندة للعرب .

٣ الزبرقان بن بدر عامل خالد على الأنبار ، يكاتب القعقاع في الحيرة ليخبره بالأمر .

٤ القعقاع يبعث بأعبد بن فدكي السعدي إلى الحصيد ، وعروة بن الجعد البارقي إلى الخنافس .

٥ بعد وصول الجيش الإسلامي إلى الحصيد والخنافس حسب الخطة التي طرحها لهما القعقاع بن عمرو وكان أمره لهما : (إن رأيتما مقدماً فاقدما) فاستطاعا أن يحولا بين زرمهر وروزبة وبين مقصديهما وأغلقا عليهما الطريق . لذلك فضل الفرس عدم الدخول في قتال مع المسلمين وأن ينتظروا المدد من عرب الجزيرة ؛ قال المؤرخ العسكري الأستاذ / أحمد عادل كمال : إننا نجد مثالاً حياً لسرعة المسلمين في اتخاذ قرارتهم وفي تحركهم لتنفيذها وتباطؤ الفرس ومن مالأهم من العرب . فمنذ خروج الفرس من بغداد (قرب المدائن) بلغ خبرهم إلى الزبرقان بالأنبار ثم إلى القعقاع بالحيرة ، يعني أن الخبر قطع أكثر من ٢٥٠ كم ، فأرسل القعقاع أعبد وعروة إلى مواقع تبعد أكثر من ١٧٠ كم ، كل هذا ولما يبلغ الفرس الأنبار التي تبعد أقل من خمسين كم .



فتح حصيد والخنافس

في العاشر من شعبان من السنة الثانية عشرة للهجرة



(١) خالد يأمر القعقاع بن عمرو وأبا ليلى بن فدكي السعدي بالتوجه إلى عين التمر .

(٢) نصارى العرب الموالين للفرس يحتشدون في المصيّخ لمساندة الفرس في حربهم ضد المسلمين .

(٣) خالد يستخلف عياض بن غنم على الحيرة ، ثم يتوجه إلى عين التمر ليجعلها قاعدة له لقتال الفرس ويجعل على مقدمته الأقرع بن حابس التميمي .

(٤) خالد يبعث القعقاع بن عمرو إلى حصيد لقتال (روزبة) الفارسي ويطلب منه أن يكون أميراً على الفرقتين .

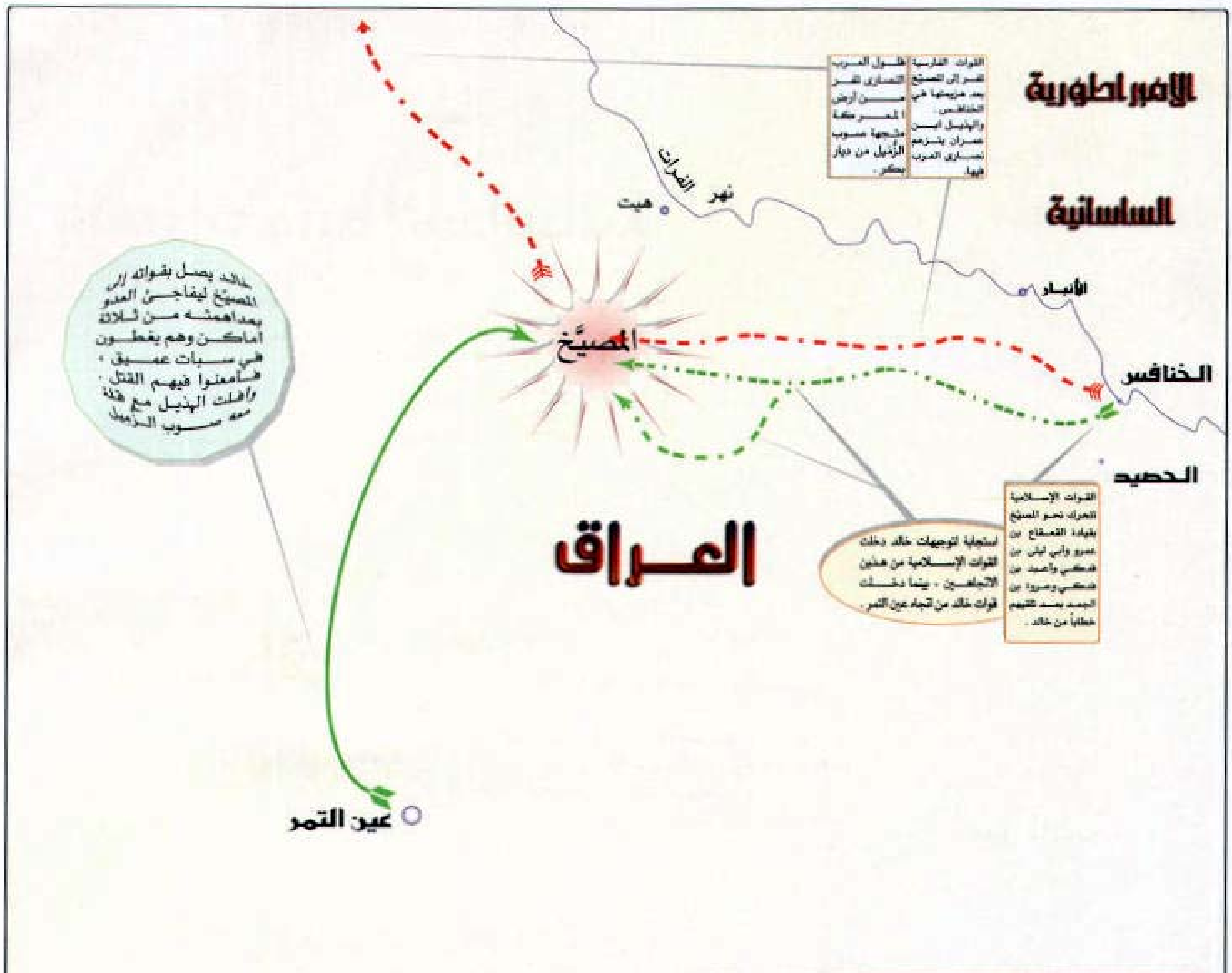
(٥) خالد يبعث أبا ليلى بن فدكي السعدي إلى الخنافس لقتال (زرمهر) الفارسي .

(٦) روزبة يستنجد بزرمهر بعد وصول القعقاع إليه ،فلبى زرمهر النداء بعد أن استخلف على معسكره الخنافس (مهبوذان).

(٧) مكان لقاء الطرفين بالحصيد والذي قتل فيه القعقاع بن عمرو زرمهر الفارسي وقتل عصمة الظبي روزبة ، وغنم المسلمون غنائم عديدة .

(٨) فلول الجيش الفارسي المنهزم في معركة حصيد تفر إلى الخنافس.

(٩) القائد الفارسي المستخلف على الخنافس (مهبوذان) ومن معه يفرون إلى المصيّخ بعد هزيمة حصيد ، فدخل أبو ليلى إلى الخنافس من دون قتال بين الطرفين .



معركة المصيَّخ

في التاسع عشر من شعبان للسنة الثانية عشرة من الهجرة



قال الطبري:

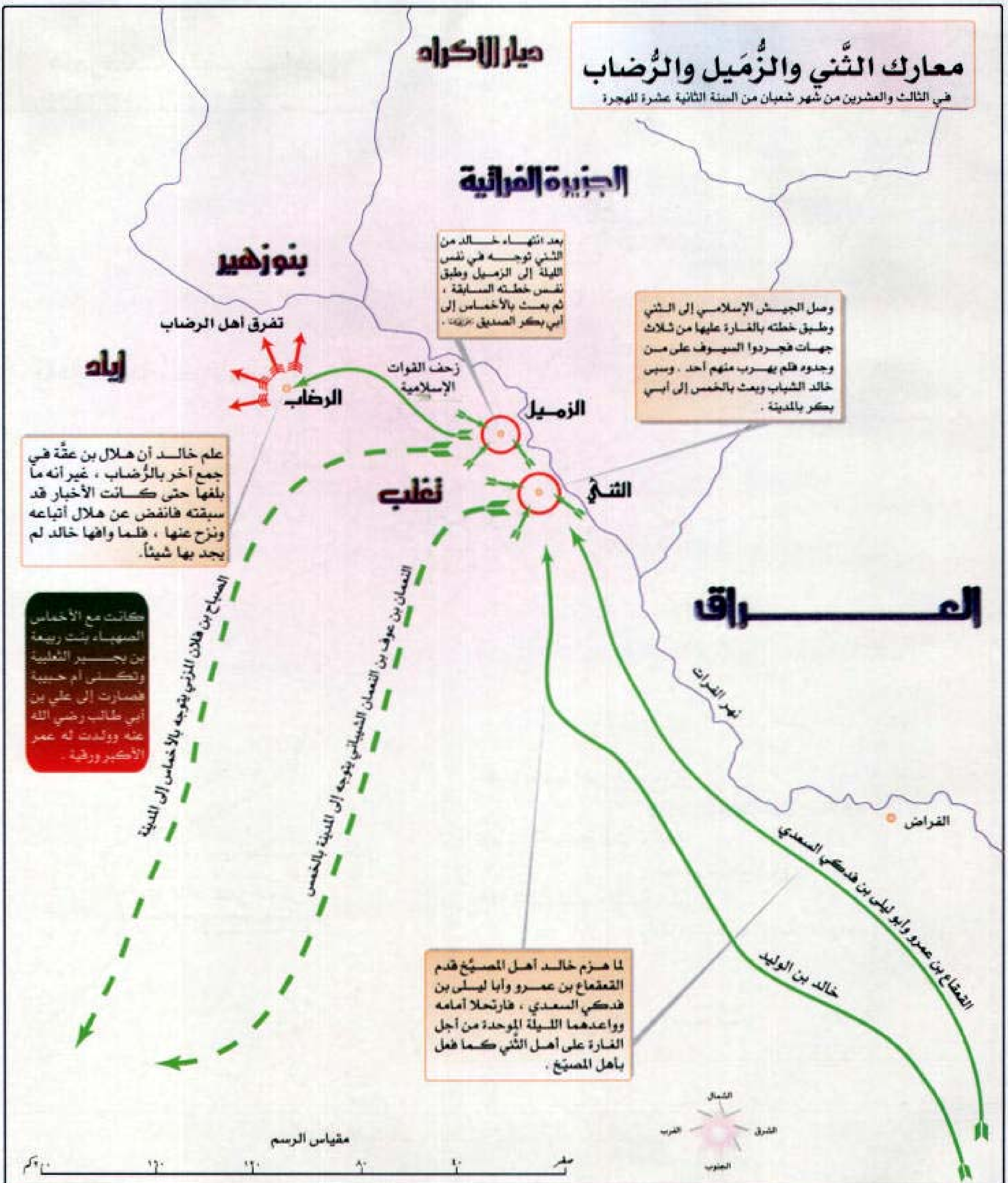
كتب إليّ السريّ، عن شعيب، عن سيف، عن عطية، عن عدي ابن حاتم، قال أغرنا على أهل المصيَّخ، وإذا رجل يُدعى باسمه حُرقوص بن النعمان، من النمر، وإذا حوله بنوه وامرأته، وبينهم جفنة من خمر؛ وهم عليها عكوف يقولون له: ومن يشرب هذه الساعة وفي أعجاز الليل! فقال: اشربوا شُرب وداع، فما أرى أن تشربوا خمراً بعدها، هذا خالد بالعين وجنوده بحصيد، وقد بلغه جمعنا وليس بتاركنا؛ ثم قال:

الا فاشربوا من قبل قاصمة الظهر   بُعيد انتفاخ القوم بالعكر الدّثَرْ
وقبل مَنايانا المصيبة بالقـــــدر   لحين لعمري لا يـزيد ولا يحري

فسبق إليه وهو في ذلك في بعض الخيل، فضرب رأسه، فغذا هو في جفنته، وأخذنا بناته وقتلنا بنيه.

معارك الثَّني والزُّمَيل والرُّضاب

في الثالث والعشرين من شهر شعبان من السنة الثانية عشرة للهجرة





طلبنا بالرُّضاب بني زهير
وبالأكناف أكناف الجبال
فلم نزل الرُّضاب لهم مقاماً
ولم يؤنسهم عند الرمال
فإن لتقف إسنلنا زهيراً
لكف شريدهم أخرى الليالي





١ القوات الإسلامية بقيادة خالد بن الوليد تتوجه نحو الفراض .

٢ العرب النصارى (إياد ـ تغلب ـ النمر) يتوجهون إلى الفراض استجابة لتوجيهات الروم الذين اغتاظوا لاختراق حدودهم .

٣ الروم تصل إلى الفراض لقتال المسلمين جنباً إلى جنب مع الفرس والعرب النصارى .

٤ القوات الفارسية تتجه إلى الفراض لقتال المسلمين .

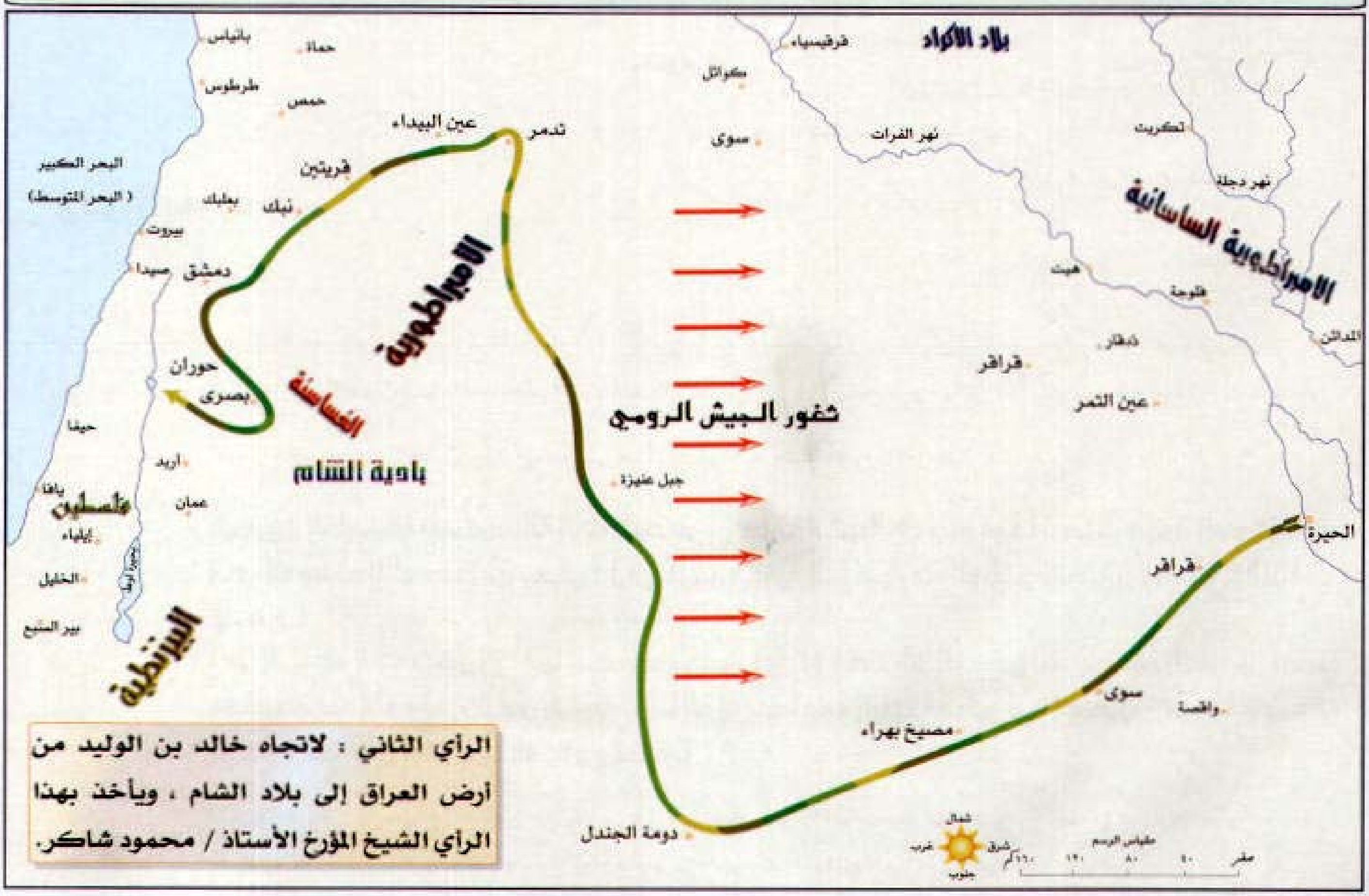
٥ مكان المعركة وفيه نصر الله المسلمين على جموع الكفر . حيث قتل المسلمون منهم مائة ألف مقاتل .

٦ قوات المسلمين تتوجه نحو الحيرة بعد انتصارها الكبير يوم الفراض .



الرأي الأول : لاتجاه خالد بن الوليد من أرض العراق إلى بلاد الشام ، ويأخذ بهذا الرأي المؤرخ العسكري الأستاذ / أحمد عادل كمال.

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه [والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد]



الرأي الثاني : لاتجاه خالد بن الوليد من أرض العراق إلى بلاد الشام ، ويأخذ بهذا الرأي الشيخ المؤرخ الأستاذ / محمود شاكر.

معركة بابل

أواخر ربيع الأول من السنة الثالثة عشرة من الهجرة



المثنى بن حارثة يتولى القيادة بعد خالد ثم يتجه لمنازلة الفرس في بابل ويضع على ميمنته أخاه المعنى وعلى ميسرته أخاه مسعود .

هرمز جاذويه يتجه بقوته إلى بابل ويضع على ميمنته كوكبذ وعلى ميسرته خوكبذ .

شهربراز الفارسي يبعث رسالة إلى المثنى بن حارثة الشيباني جاء فيها [من شهربراز إلى المثنى . إني قد بعثت إليك جنداً من وخش [أرذل] أهل فارس . إنما هم رعاة الدجاج والخنازير ولست أقاتلك إلا بهم]

[من المثنى إلى شهربراز . إنما أنت أحد رجلين . إما باغ فذلك شر لك وخير لنا . فأعظم الكذابين عقوبة وفضيحة عند الله وفي الناس الملوك . وأما الذي يدلنا عليه الرأي فإنكم إنما اضطررتم إليه . فالحمد لله الذي رد كيدكم إلى رعاة الدجاج والخنازير]

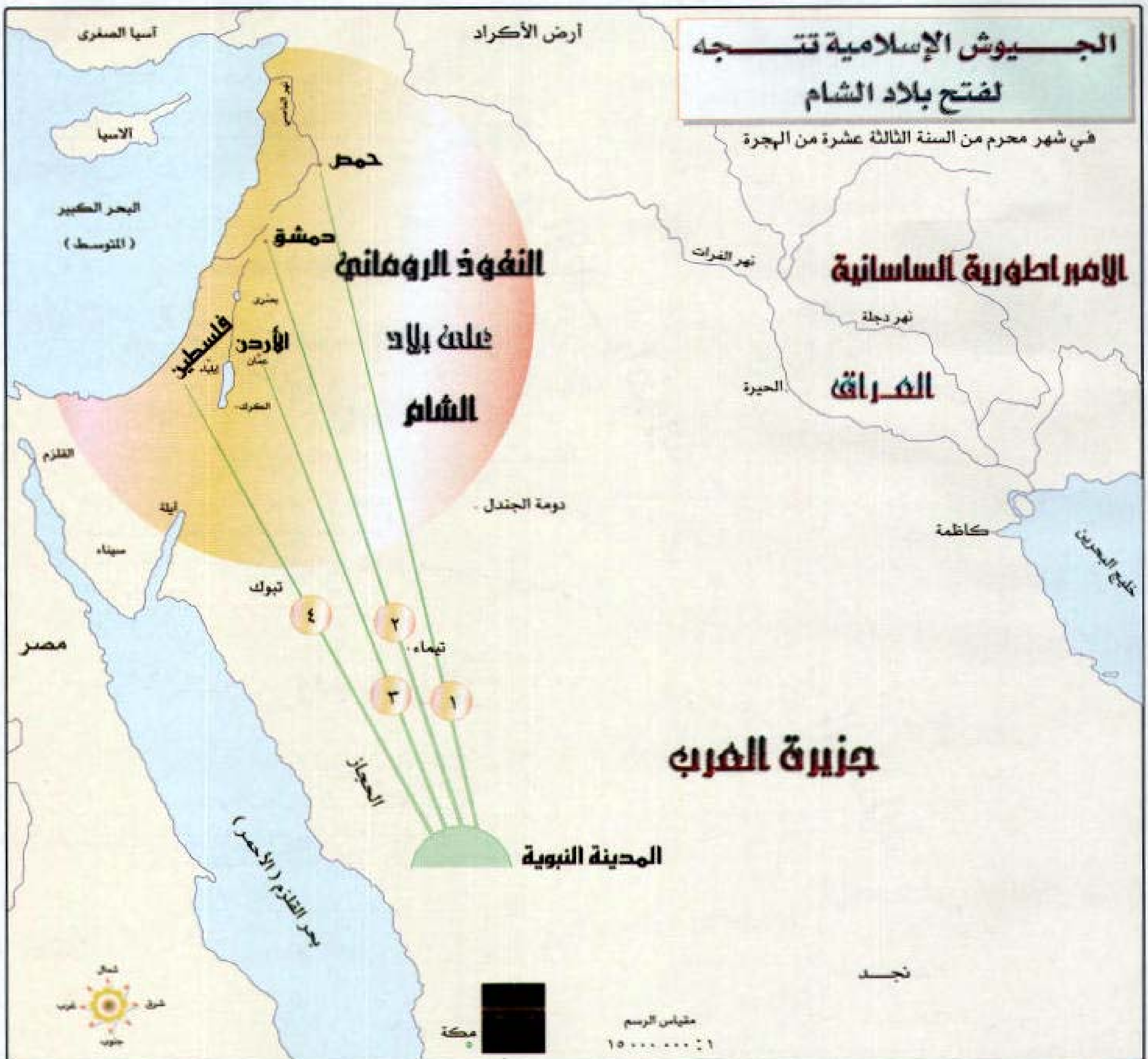
التقى الطرفان بأرض بابل وكان مع الفرس فيل من أفيال النزال أخذ يعيث في صفوف المسلمين فتداوله المثنى مع بعض المسلمين حتى أصابوا منه مقتلاً . وبموته تراجع الفرس وانهزمت صفوفهم وفروا من أرض المعركة خاسرين .



مناوشات المسلمين الأولى مع الروم في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

خرج خالد بن سعيد وإخوته وغلمانه ومن تبعه من أهل بيته ، فكانَ ومن معه أول من عسكر استجابة لدعوة أبي بكر . وأمر أبوبكر بلالاً فنادى في الناس « انفروا إلى جهاد الروم بالشام » والناس لا يشكون أن خالد بن سعيد أميرهم . وعقد أبوبكر لواء لخالد بن سعيد فكان أول لواء عقده لحرب الشام .


حشود اليمن للمشاركة في فتح الشام
في أواخر السنة الثانية عشرة من الهجرة
آسيا الصغرى
أرض الأكراد
آلاسيا
البحر الكبير
(المتوسط)
السيطرة الرومانية
على بلاد الشام
دمشق
بصرى
إيلياء
القلزم
أيلة
الإمبراطورية الساسانية الفارسية
نهر الفرات
نهر دجلة
العراق
الحيرة
دومة الجندل
كاظمة
خليج البحرين
(العربي)
تبوك
تيماء
مصر
البحرين
يروي أنس بن مالك ما كان من أمر رسالة أبي بكر إلى شعب اليمن فيقول : « أتيت أهل اليمن جناحاً جناحاً وقبيلة قبيلة أقرأ عليهم كتاب أبي بكر ، وإذا فرغت من قراءته قلت : الحمد لله وأشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإني رسول خليفة رسول الله ﷺ إليكم ورسول المسلمين إليكم . ألا وإني قد تركتهم معسكرين ليس يمنعهم من الشخوص إلى عدوهم إلا انتظاركم ، فعجلوا إلى إخوانكم ، رحمة الله عليكم أيها المسلمون . فكان كل من أقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول يحسن الرد عليّ ويقول نحن سائرون ... » فنفر عددٌ كبير من أهل اليمن على أبي بكر ، ففرح أبوبكر رضي الله عنه لذلك فرحاً عظيماً .
المدينة النبوية
النوبة
جزيرة العرب
الحجاز
أرض السودان
مكة
نجد
البحر الأحمر (القلزم)
تهامة
اليمن
حمير
مذحج
الأزد
مراد
خثعم
شمال
شرق
غرب
جنوب
مقياس الرسم
١ : ١٥٠٠٠٠٠٠
خليج عدن



١ جيش أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى حمص .

٢ جيش يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى دمشق .

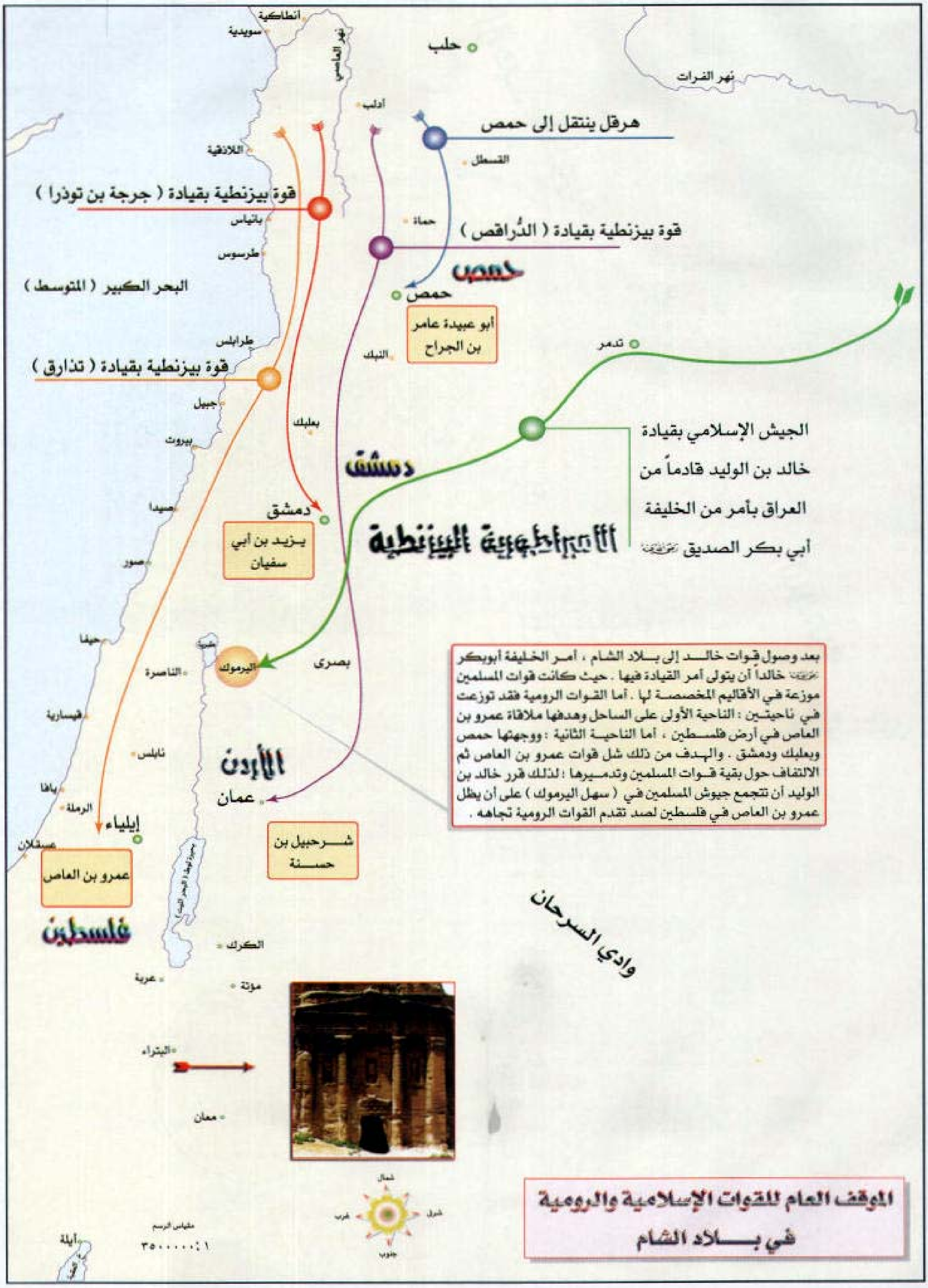
٣ جيش شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى الأردن .

٤ جيش عمرو بن العاص رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى فلسطين .

وصية أبي بكر رضي الله عنه لجيشه

((يا يزيد إني أوصيك بتقوى الله وطاعته والإيثار له والخوف منه ، وإذا لقيت العدو فأظفركم الله بهم فلا تغلل ولا تمثل ولا تغدر ولا تجبن ، ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تحرقوا نخلاً ولا تعرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تعقروا بهيمة إلا لمأكلة . وستمرون بقوم في الصوامع يزعمون أنهم حبسوا أنفسهم لله ، فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له ، وستجدون آخرين قد فحص الشيطان عن أوساط رؤوسهم أفاحيص القطا ، فاضربوا ما فحصوا من رؤوسهم بالسيوف حتى ينيبوا إلى الإسلام . فإذا لقيتم العدو من المشركين إن شاء الله فادعوهم إلى ثلاث خصال ، فإن أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم . ادعوهم إلى الإسلام فإن هم أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ثم ادعوهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، فإن هم فعلوا فأخبروهم أن لهم مثل ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، وإن هم دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم على دار المهاجرين فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي فرض على المؤمنين وليس لهم في الفيء والغنائم شيء حتى يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فادعوهم إلى الجزية فإن هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ، فإن هم أبوا فاستعينوا الله عليهم فقاتلوهم إن شاء الله . ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب)). وقد أوصى أبوبكر بقية الجيوش بهذه الوصية الخالدة .


معركتا العربة وداثن
في الرابع والعشرين من السنة الثانية عشرة للهجرة
طرسوس
حمص
طرابلس
النبك
جبيل
بعلبك
الإمبراطورية البيزنطية
بادية الشام
البحر الكبير
(المتوسط)
بيروت
صيدا
دمشق
صور
القوات الرومية تسيُّر ثلاثة آلاف مقاتل إلى غزة ، لتنتظم تحت لواء البطريق الرومي فيها (سرجيوس) لقتال المسلمين .
الجابية
حيفا
طبرية
الناصرة
نهر اليرموك
بصرى
بنو غسان
قيسارية
نهر الأردن (الشريعة)
القوات الإسلامية تحقق نصرها في العربة ثم تتجه إلى داثن (الدائنة) من قرى غزة ، وتلتقي بفلول الجيش الرومي في المنطقة وتوقع به الهزيمة .
يافا
فلسطين
الرملة
عمان
إيلياء
عسقلان
فلول الجيش الرومي
غزة
داثن
بحيرة لوط (الميت)
الكرك
البلقاء
تحركت القوات الإسلامية من الجابية بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح ، ويزيد ابن أبي سفيان من أرض البلقاء وما حولها للتصدي للقوات الرومية في العربة .
عربة
مؤتة
البتراء
القوات الرومية تزحف صوب العربة لقتال المسلمين .
معان
شمال
شرق
غرب
جنوب
مقياس الرسم ١ : ٣٥٠٠٠٠٠



بعد وصول قوات خالد إلى بلاد الشام، أمر الخليفة أبوبكر رضي الله عنه خالداً أن يتولى أمر القيادة فيها. حيث كانت قوات المسلمين موزعة في الأقاليم المخصصة لها. أما القوات الرومية فقد توزعت في ناحيتين: الناحية الأولى على الساحل وهدفها ملاقاة عمرو بن العاص في أرض فلسطين، أما الناحية الثانية: ووجهتها حمص وبعلبك ودمشق. والهدف من ذلك شل قوات عمرو بن العاص ثم الالتفاف حول بقية قوات المسلمين وتدميرها؛ لذلك قرر خالد بن الوليد أن تتجمع جيوش المسلمين في (سهل اليرموك) على أن يظل عمرو بن العاص في فلسطين لصد تقدم القوات الرومية تجاهه.

الموقف العام للقوات الإسلامية والرومية في بلاد الشام



عين البيداء

أرك

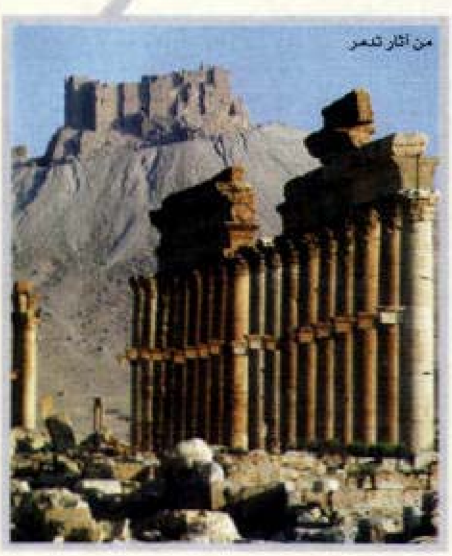
حينما مر خالد على أرك حاصر أهلها وأغار عليهم فأخذ الأموال وتحصن أهلها فلم يبارحهم حتى صالحوه .

تدمر

حاصرها خالد ثم ارتحل عنها بعد أن هدد أهلها بالقتل والسبي، فبعثوا في أثره فرجع إليهم ففتحوا له مدينتهم وصالحوه .

القريتين

انتصر خالد في القريتين ، ثم مر على حوارين وانتصر عليهم ، فبعثوا إلى من حولهم ليمنوهم فجاءهم مددان . انظر التفصيل .


من آثار تدمر

جاء المددان إلى أهالي حوارين من بعلبك والآخر من بصرى وكل منهما أكثر من ألفين . فلما رأى خالد المددين ، صف صفوفه ثم خرج في مائتين من الفرسان ، فحمل على مدد أهل بعلبك فقصف بعضهم على بعض وأثخن فيهم قتلاً فما صمدوا ساعة حتى انهزموا ودخل من بقي منهم مدينة حوارين يحتمون بها . ثم انطلق في أصحابه بركض الوجيف (نوع من سير الإبل) حتى إذا حاذى أهل بصرى استعرضهم ثم حمل عليهم فما ثبتوا له إلا قليلاً حتى انهزموا إلى المدينة ، وخرج أهل حوارين فرموا المسلمين بالنشاب فحمل عليهم خالد وأعادهم إلى حوارين مهزومين ورجع عنهم ذلك اليوم . فلما كان اليوم التالي خرج أهل حوارين ليقاتلوا المسلمين فهاجمهم خالد فهزمهم ، فلما رأو أنهم لاطاقة لهم به صالحوه .


منطقة اللسان في البحر الميت ـ تصوير الباحث

- خالد يتجه إلى مرج راهط لتأديب أعراب غسان .
- خالد يأمر بسر بن أبي أرطأة بالغارة على أهل غوطة دمشق .
- خالد يصل بجيشه عند الباب الشرقي لدمشق ، فأحسن أسقف دمشق ضيافته .
- خالد يتوجه للجابية للقاء أبي عبيدة .
- أبو عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد يتجهان بجنودهما إلى بصرى .





مقياس الرسم

صفر ٤٠ ٨٠ ١٢٠ ١٦٠كم

فتوحات خالد بن الوليد الأولى في بلاد الشام

فتح بُصــــرى

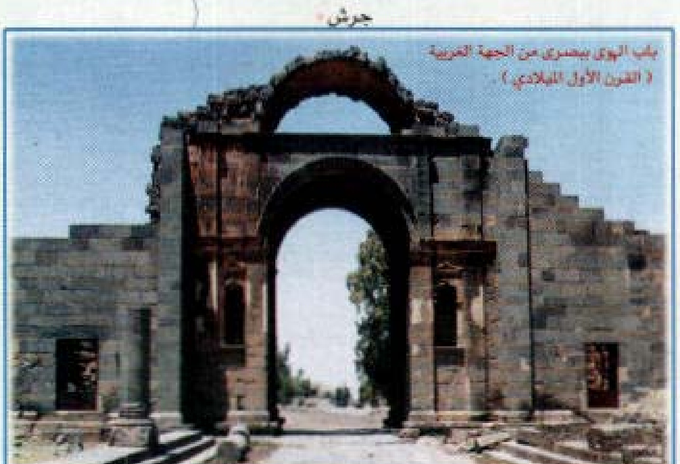
في الخامس والعشرين من ربيع الأول للسنة الثالثة عشرة من الهجرة

الجيش الإسلامي يتجه نحو بصرى ، يقول الرواة : إن خالداً وجد الأمراء مقيمين لم يفتحوا شيئاً فقال لهم ((ما مقامكم بهذا الموضع انهضوا)) ، فنهضوا بأهل بصرى فما أمسوا ذلك اليوم حتى دعوا إلى الصلح فصالحوهم وكتبوا بينهم كتاباً ، فكانت أول مدينة فتحت من الشام صلحاً على أن يؤمنوا على دمائهم وأموالهم وأولادهم مقابل تأدية الجزية .

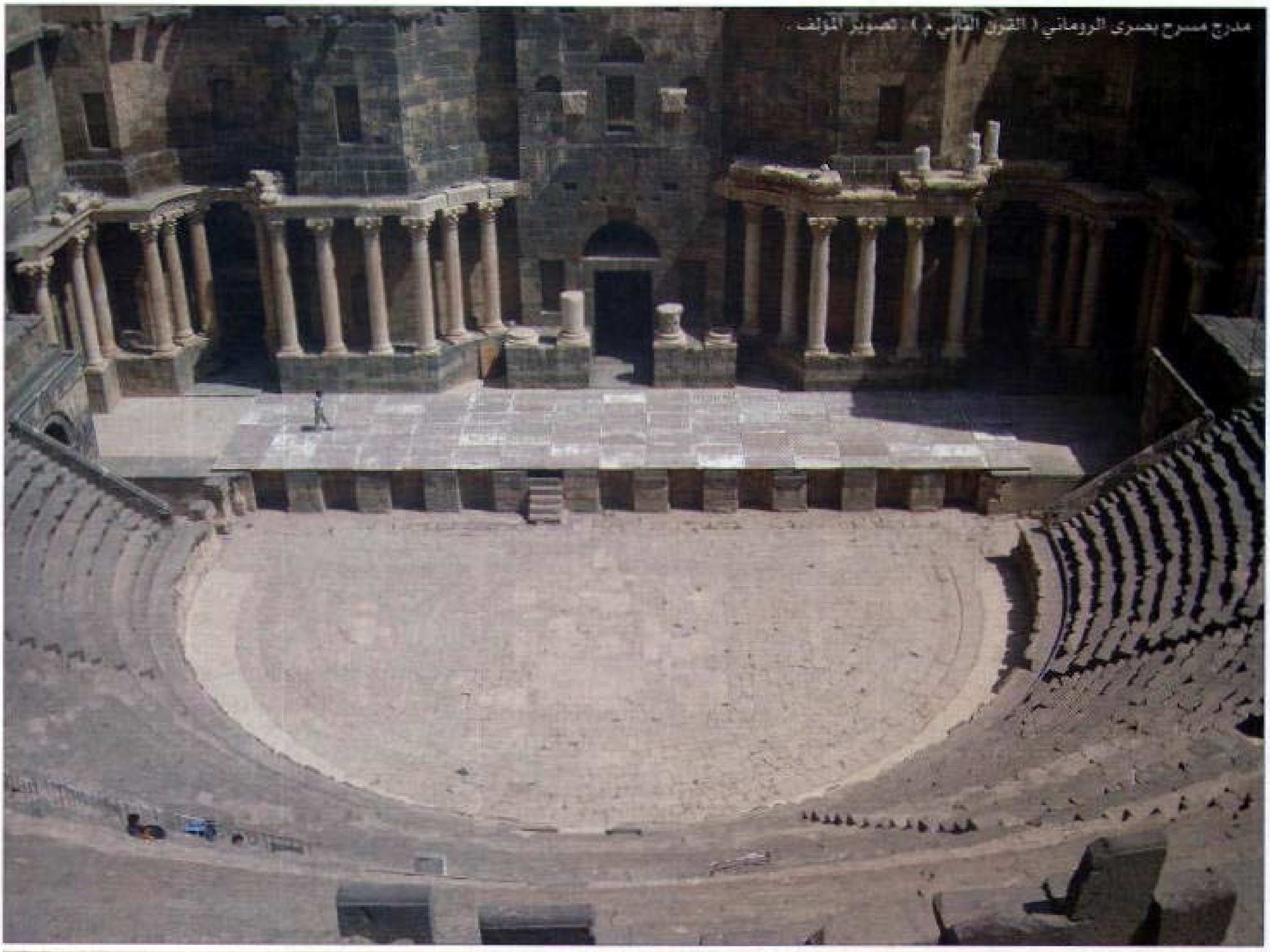
قوات خالد بن الوليد رضي الله عنه تنطلق من دمشق ثم تتجه نحو الجابية لملاقاة جيش أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه فيها ، ثم تواصل السير نحو بُصرى الشام .



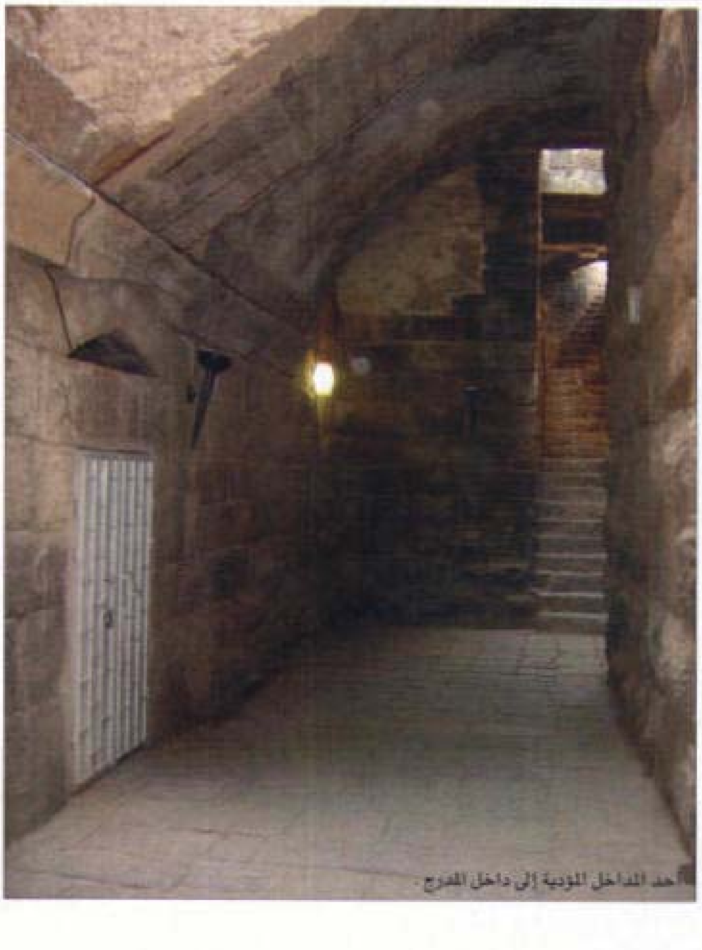
أحد التجمعات الإسلامية قبل مداهمة بصرى وقائدها يزيد بن أبي سفيان .



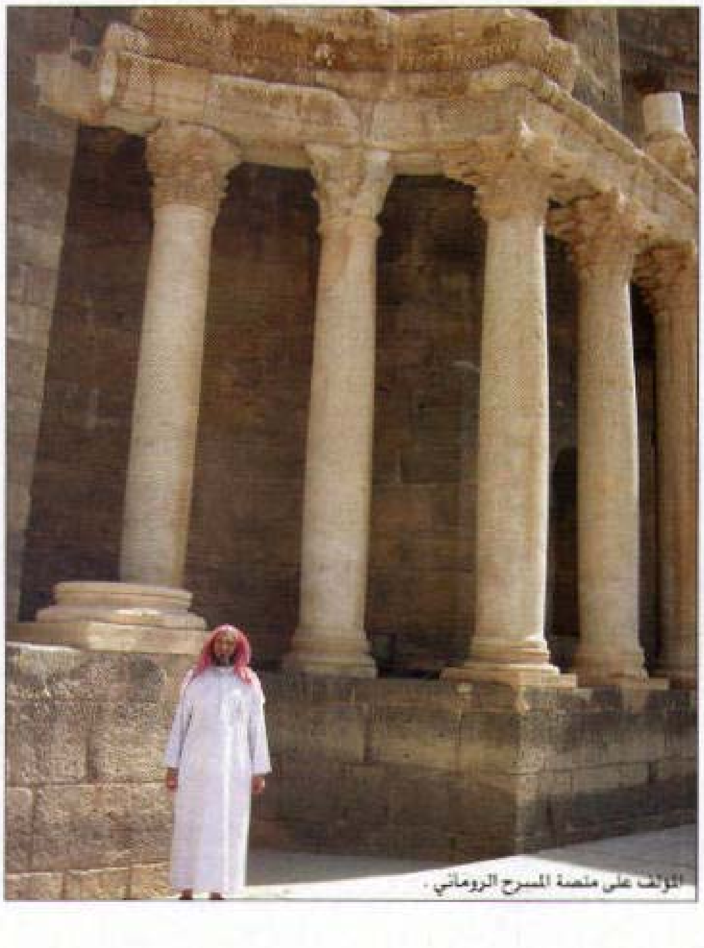
باب الهوى ببصرى من الجهة الغربية
(القرن الأول الميلادي)



مدرج مسرح بصرى الروماني (القرن الثاني م). تصوير المؤلف.



أحد المداخل المؤدية إلى داخل المدرج.



المؤلف على منصة المسرح الروماني.



واجهة دير الراهب بحيرا ببصرى الشام (القرن الرابع الميلادي) . تصوير المؤلف .

معركة أجنادين

في السابع والعشرين من جمادى الثانية للسنة الثالثة عشرة من الهجرة المباركة



لمحات من المعركة

أخذ خالد بن الوليد ترتيب جيشه بطريقته المعهودة : ميمنة وميسرة وقلب ومقدمة . ثم نظم الفرسان إلى فريقين وأعطى كل فريق التوقيت المناسب للدخول في المعركة . وقامت نساء المسلمين خلف الجيش يبتهلن إلى الله ويدعونه بالنصر المؤزر على عدوهم . في الوقت الذي أخذ الروم النصارى ترتيب جيوشهم بالطريقة الرومانية التقليدية التي تعتمد على عنصر الكثرة والقوة ، وقد كانت الجيوش الرومية ضعف الجيوش الإسلامية فضلاً عن التعزيزات البحرية التي وصلت إليهم مع بداية المعركة . وحينما دارت رحى الحرب بين الطرفين أقبل خالد إلى خيل المسلمين وقال لهم : « احملوا - رحمكم الله - على اسم الله » . وحمل خالد على الروم وحمل المسلمون معه بأجمعهم على طول الصف حتى مكن الله للمسلمين النصر العظيم على جيش الروم بعدته وعتاده .

معركة مرج الصُّفَّر

في أواسط شهر جمادى الثانية من السنة الثالثة عشرة للهجرة



مرتسم يدوي لمدينة دمشق في القرن التاسع عشر الميلادي



- القرآن الكريم .
- صحيح البخاري .
- تاريخ الرسل و الملوك (تاريخ الطبري) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .
- البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- العواصم من القواصم : القاضي ابن العربي .
- فتوح البلدان : للإمام البلاذري .
- الفتوح : لابن أعثم الكوفي .
- معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي .
- الروض المعطار في خبر الأقطار : عبد المنعم الحميري .
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : المقدّم : عاتق بن غيث البلادي .
- معجم بلاد القصيم : الشيخ . محمد بن ناصر العبودي .
- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة : محمد بن محمد شراب .
- الخلفاء الراشدون : د . الشيخ الأمين عوض الله .
- الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث : د . أمين القضاة .
- جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين : د. محمد السيد الوكيل .
- الخلفاء الراشدون : د. عبد الوهاب النجار .
- مع الخلفاء الراشدين : محمد زكي الدين محمد قاسم .
- التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدون : الشيخ . محمود شاكر .
- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين : سامي بن عبد الله المغلوث .
- عصر الصدّيق رضي الله عنه : شبير أحمد علي الباكستاني .
- الطريق إلى المدائن : أ . أحمد عادل كمال .
- الطريق إلى دمشق : أ . أحمد عادل كمال .
- بين اليمامة وحجر اليمامة : أ . عبد الله بن محمد الشايع .
- قادة فتح العراق والجزيرة : اللواء الركن / محمود شيت خطاب .
- قادة فتح الشام ومصر : اللواء الركن / محود شيت خطاب .
- الحبيبة المدينة المنورة : حاتم عمر طه ، صالح عبد الحميد حجار .
- الفتوح الإسلامية عبر العصور : د . عبد العزيز العمري .
- سلسلة الفتوحات الإسلامية : محمد ثابت توفيق .
- المدينة المنورة : تصوير علي كازويوشي نوماتشي ، مؤسسة ثراء .
- الردَّة : د . شوقي أبو خليل .
- خالد بن الوليد : صادق إبراهيم عرجون .
- الربذة صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة : د. سعد بن عبد العزيز الراشد .
- مائة وخمسون صورة من المدينة المنورة : م . خالد مصطفى .
- المساجد الأثرية في المدينة : محمد بن ياسين الخياري .
- تاريخ المدينة المنورة (قسم المساجد) محمد إلياس عبد الغني .
- جزيرة تاروت أرض الحضارات : عبد العظيم الضامن .
- مقدمة في آثار المملكة العربية السعودية ، وكالة الآثار والمتاحف ، وزارة المعارف .
- قصة بعث أبي بكر جيش أسامة ، دراسة دعوية : د . فضل إلهي .
- الخلافة الراشدة والدولة الأموية من فتح الباري : د. يحيى اليحيى .
- الموسوعة العالمية ، إشراف نقولا ناهض ، الناشر ترادكسيم . سويسرا .
- الإسلام اليوم : الشبكة العنكبوتية .
- كتب وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية ، فرع الأحساء .
- أطلس تاريخ الإسلام : د . حسين مؤنس .
- أطلس المملكة العربية السعودية : وزارة التعليم العالي .
- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية : دارة الملك عبد العزيز .
- الأطلس التوضيحي المصور : إيفانز برذار .
- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ : سامي بن عبد الله المغلوث .
- أطلس الوطن العربي والعالم : مؤسسة جيو بروجكتس .
- مجلة العربي الكويتية (أعداد مختلفة) .

* THE ATLAS OF ANCIENT WORLDS . BY DR ANNE MILLARD .
* TELL ME ABOUT THE PROPHET MUHAMMAD , SANIASSNAIN KHAN .
* THE EARTH FROM THE AIR 365 DAYS . THAMES & HUDSON .

أطلس الخليفة أبي بكر الصديق
رضي الله عنه



الباب الرابع

ملامح عامة من عهد الصدّيق رضي الله عنه



إسلامه :

روى ابن عساكر في سبب إسلام أبي بكرٍ الصدّيق رضي الله عنه قوله : قال أبو بكر : كنت جالساً بفناء الكعبة وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعداً ، فمر به أمية بن أبي الصلت فقال: كيف أصبحت يا باغي الخير ؟ قال بخير . قال : وهل وجدت قال : لا ، فقال :

كل دين يوم القيامة إلا ما قضى الله في الحقيقة بور .

أما إن هذا النبي الذي ينتظر منا أو منكم ؟ قال أبو بكر: ولم أكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ويبعث ، فخرجت إلى ورقة بن نوفل وكان كثير النظر في السماء كثير همهمة الصدر فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث ، فقال : نعم يا ابن أخي إنا أهل الكتاب والعلوم إلا أن هذا النبي الذي ينتظر من أوسط العرب نسباً ولي علم بالنسب وقومك أوسط العرب نسباً . قلت : ياعم ،وما يقول النبي ؟ قال : يقول ما قيل له إلا أنه لا يَظلم ولا يظلم ولا يظالم ، فلما بعث رسول الله ﷺ آمنت به وصدقته .

صفات أبي بكر الخِلقية والخُلُقية :

الخِلقية

وصفت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أباها فقالت : «رجل أبيض ، نحيف ، خفيف العارضين ، أجنأ - يعني في ظهره انحناء بسيط - لا يستملك إزاره يسترخي عن حقويه (كشحيه) ، معروق الوجه ، غائر العينين ،ناتئ الجبهة أي بارزها ،عاري الأشاجع (الأصابع)» .

❖ كشحيه : الكشح عند الخاصرة .

الخُلُقية

عُرف في الجاهلية بحميد الأخلاق وطيب المَعاشرة وامتناعه عن شرب الخمـــر ، وكان أنسب قريش لقريـــش ، وكـــان رجلاً تاجراً ناجـحاً ، انـتهت إليه الأشناق في الجاهلية . وعندما جـــاء الإسلام اشتهر بسابقته في الدخول فيه ، فقـــد كـــان صدّيقاً أواهـــاً ، شديد الحياء ، كثير الورع ، حازماً مع رحمة ، شهد له الرسول ﷺ أنه وزن إيمان أبي بكر بإيمان الأمة فرجح إيمان أبي بكر رضي الله عنه .

من خصائص أبي بكر رضي الله عنه

❖ أول الناس إسلاماً من الرجال ، وأول الناس صلاة مع النبي ﷺ حينما فرضت .
❖ أسلم على يديه عدد كبير من كبار رجالات الصحابة رضي الله عنهم .
❖ أنفق معظم أمواله في شراء المعذبين وإعتاقهم في سبيل الله تعالى .
❖ تصديقه للنبي ﷺ بعد حادثة الإسراء والمعراج فسمّاه الرسول ﷺ بالصدّيق .
❖ صحبته للرسول ﷺ في الهجرة المباركة قال تعالى : (ثاني اثنين إذ هما في الغار) .
❖ شهد المغازي كلها وقاد سريتين من السرايا التي وجهها الرسول ﷺ لمحاربة الأعداء .
❖ روى ما يقارب ١٤٢ حديثا من أحاديث الرسول ﷺ .
❖ شرفه الرسول ﷺ بالزواج من ابنته عائشة وهي الزوجة البكر الوحيدة للنبي ﷺ .
❖ استخلفه الرسول ﷺ للصلاة حينما اشتد عليه الألم في مرضه .
❖ أول من لقب بخليفة رسول الله بعد وفاة المصطفى ﷺ .
❖ أول من قمع المرتدين، وجمع القرآن في مصحف، ونشر الإسلام خارج جزيرة العرب عن طريق الفتوحات .

قال أبو بكر رضي الله عنه : والذي نفس أبي بكر بيده ، لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ ، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته !



قال الطبري : « ... ثم خرج أبو بكر حتى أتاهم ، فأشخصهم وشيَّعهم وهو ماش وأسامة راكبُ ، وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة أبي بكر ، فقال أسامة : ياخليفة رسول الله والله لتركبنّ أو لأنزلنّ ! فقال : والله لا تنزل ووالله لا أركب ! وما عليّ أن أغبر قدميّ في سبيل الله ساعةً ، فإن للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له ، وسبعمائة درجة ترتفع له ، وتُرفع عنه سبعمائة خطيئة ! حتى إذا انتهى قال : إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل ! فأذن له ، ثم قال : أيها الناس ، قفوا أوصيكم بعشر ، فاحفظوها عني : ... » .

وصية أبي بكر رضي الله عنه لجيش أسامة رضي الله عنه

[[لا تخونوا ولا تَغلوا ، ولا تَغدروا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ، ولا شيخاً كبيراً ، ولا امرأة ، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرةً ولا بعيراً إلا لمأكلة ، وسوف تمرون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم في الصوامع ؛ فدَعُوهم وما فرّغوا أنفسهم له ، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام ، فإذا أكلتم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها . وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب ، فاخفقوهم بالسيف خفقاً . اندفعوا باسم الله ، أفناكم الله بالطعن والطاعون]]

أمر الصديق في الوصية السابقة جيش أسامة بتقوى الله ، ونبل الخصال ، حيث أوصاهم بأمور أهمها:
- ❖ الابتعاد عن الخيانة والغلول . ❖ اجتناب الغدر والخديعة والدسيسة .
- ❖ عدم تشويه القتلى والتمثيل بهم كما يفعل المجوس مع أعدائهم .
- ❖ الامتناع عن قتل الأطفال الذين لا يعقلون شيئاً في مثل هذه الأمور الحربية .
- ❖ الامتناع عن قتل الشيوخ الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم لما حل بهم من هرم وضعف .
- ❖ الامتناع عن قتل النساء أو إيذائهن لأن ذلك مخالفة صريحة لهدي الإسلام .
- ❖ عدم إتلاف وحرق الأشجار من دون أسباب جوهرية ، لما يترتب عليه من إخلال للنظام البيئي .
- ❖ عدم قتل البهائم من دون أسباب رئيسة ؛ لما فيه من ضرر واضح على البلاد والعباد .
- ❖ عدم إيذاء المسالمين الذين لم يشاركوا في الحرب ولم يقدموا تسهيلات للعدو .
- ❖ الإكثار من ذكر الله تعالى استجابة لقول الحق تبارك وتعالى : (يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) . ❖ الحث على محاربة من كان فيهم رأي في عداوة المسلمين وقتالهم .

الموظفون في خلافة أبي بكر رضي الله عنه

حنظلة بن الربيع
(كاتب)

عبد الله بن الأرقم
(كاتب)

عبد الله بن خلف الخزاعي
(كاتب)

معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي
(كاتب)

أبو عبيدة عامر بن الجراح
(بيت المال)

سعد القرظ
(مؤذن)

زيد بن ثابت
(كاتب مع تولي الفرائض)

عبد الرحمن بن عوف
(إمارة الحج)

أبو حثمة الأنصاري
(خارص)



١	أنس بن مالك	البحرين
٢	سعد بن أبي وقاص	هوازن
٣	عدي بن حاتم الطائي	طيء
٤	الوليد بن عقبة	قضاعة
٥	قيس بن عاصم	تميم
٦	صفوان بن صفوان	تميم
٧	عمرو بن العاص	قضاعة
٨	الهيثم السلمي	بنو سليم
٩	سعد بن أبي ذباب الدوسي	دوس
١٠	سعير بن خفاف التميمي	تميم
١١	سبرة بن عمرو	تميم
١٢	الزبرقان بن بدر التميمي	تميم


ولاة أبي بكر على البلدان
أمير أمراء
والي على منطقته
الامبراطورية البيزنطية
الامبراطورية الساسانية الفارسية
إيران
بحر قزوين
البحر الكبير (المتوسط)
أبو عبيدة عامر ابن الجراح
حمص
دمشق
يزيد بن أبي سفيان
الشام
الأردن
شرحبيل بن حسنة
عمرو بن العاص
خالد ابن الوليد
الزبرقان بن بدر
الأنبار
نهر دجلة
العراق
خالد بن الوليد
الحيرة
نهر الفرات
الأبلة
المثنى بن حارثة
عياض بن غنم
دومة الجندل
تبوك
مصر
نهر النيل
نجد
شبه الجزيرة العربية
المدينة النبوية
البحرين
خليج
العلاء بن الحضرمي
البحرين
سمرة العنبري
اليمامة
سليط بن قيس
خليج عمان
مسقط
حذيفة بن محصن
عمان
(البحر الأحمر)
بحر القلزم
عتاب بن أسيد
مكة المكرمة
الطائف
عثمان بن أبي العاص
بيشة
عبد الله بن ثور
الربع الخالي
مملكة النوبة
جرير بن عبد الله
نجران
اليمن
زياد بن لبيد
كندة
يعلى بن أمية
المهاجر بن أبي أمية
صنعاء
معاذ بن جبل
أبو موسى الأشعري
زبيد
فروة بن مسيك
عكاشة بن محصن
حضرموت
بحر العرب
مملكة اكسوم في الحبشة
الشمال
مقياس الرسم
المحيط الهندي



أمراء الثغور على الجبهة الفارسية في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

- ضرار بن الأزور الأسـدي .
- ضرار بن الخطاب الفهري .
- المثنى بن حارثة الشيباني .
- ضرار بن مقرّن المزني .
- القعقاع بن عمرو التميمي .
- بسر بن أبي رهم الجهني .
- عتيبة بن النهاس العجلي .
- عاصم بن عمرو .
- ربيعة بن عتيك .





ترك أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه عهد عمر مكتوباً وموثوقاً بخاتمه، وكان نص العهد الذي حرره عثمان بن عفان رضي الله عنه كما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما عهد به أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر ، ويوقن الفاجر ، ويصدق الكاذب ، إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا ، وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً ، فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه ، وإن بدّل فلكل امرئ ما اكتسب ، والخير أردت ولا أعلم الغيب ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ». البلاذري ، فتوح البلدان .



الحجرة النبوية الشريفة وبها قبر النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

وفاة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه

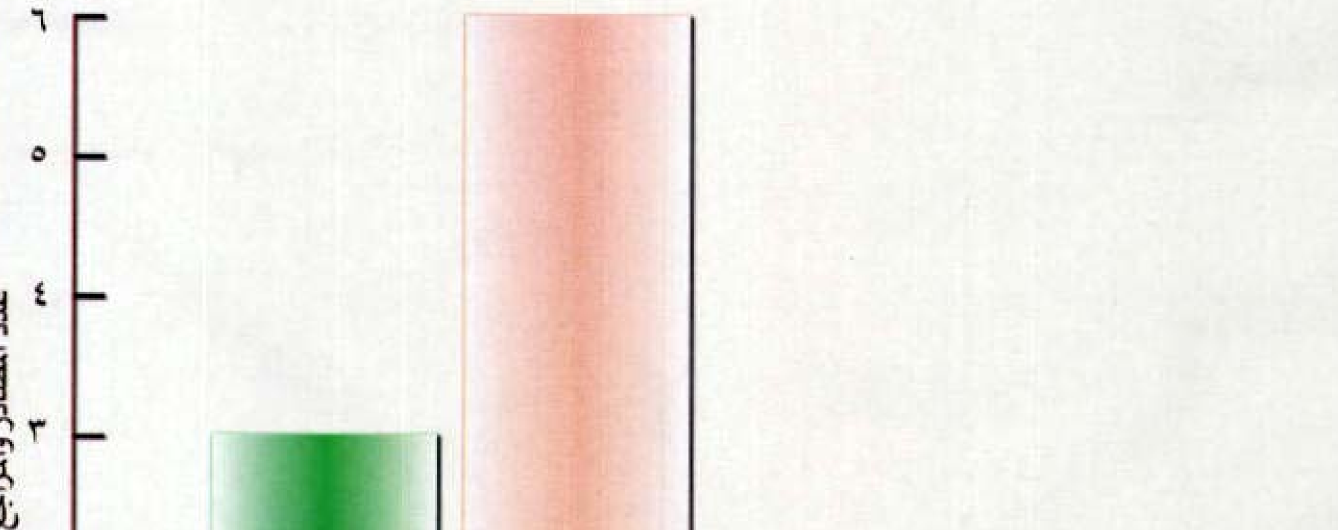
أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : « دخلت على أبي بكر رضي الله عنه فقال : في كم كفنتم النبي ﷺ ؟ قالت: في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . وقال لها : في أي يوم توفي رسول الله ﷺ ؟ قالت : يوم الإثنين . قال: فأي يوم هذا ؟ قالت : يوم الإثنين . قال : أرجو فيما بيني وبين الليل. فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه ، به ردع زعفران فقال : اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيهما . قلت: إن هذا خلق . قال : إن الحي أحق بالجديد من الميت ، إنما هو للمهملة . فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء، ودفن قبل أن يصبح » ولابن سعد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة « أول بدء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الإثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة ، سنة ثلاث عشرة » وروى ابن أبي شيبة وغيره « أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد وأن صهيباً صلى على عمر في المسجدِ » قال البخاري :« ودفن أبو بكر رضي الله عنه ليلاً » .


مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالمدينة النبوية

تركة أبي بكر رضي الله عنه

عن عائشة رضي الله عنها قالت : « لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال : انظروا ماذا في مالي منذ دخلت الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة بعدي . قالت : لما مات نظرنا فإذا عبد نوبي كانٍ يحمل صبيانه ، وناضح كان يسقي بستاناً له ، فبعثنا بهما إلى عمر فقال : رحمة الله على أبي بكر ، لقد أتعب من بعده » .

- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .
- البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث : د . أمين القضاة .
- تاريخ المدينة المنورة (قسم المساجد) : محمد إلياس عبد الغني .
- إصدارات وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية .
- المدينة المنورة : تصوير علي كازويوشي نوماتشي ، مؤسسة ثراء .
- فتوح البلدان : الإمام البلاذري .
- الطريق إلى المدائن : أحمد عادل كمال .
- عصر الخلافة الراشدة : د . أكرم ضياء العمري .
- قصة بعث أبي بكر جيش أسامة (دراسة دعوية) . د . فضل إلهي .
- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ : سامي بن عبد الله المغلوث .
- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين : سامي بن عبد الله المغلوث .



فهارس العناوين الرئيسة

فهارس الخرائط

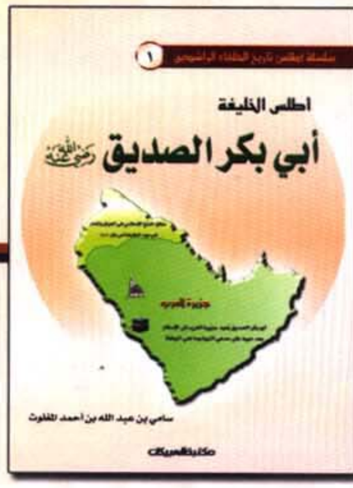
الفهارس

الفهارس

فهارس الصور

فهارس الصور

تم بحمد الله وتوفيقه



يحتل تاريخ الخلفاء الراشدين مكانة مرموقة في قلب كل مسلم، فهذا التاريخ يمثل الصفوة المختارة للرعيل الأول من صحابة رسول الله ﷺ التي ارتقت أسمى معارج الإيمان، واتسمت بمحمود الشيم، واكتست بكريم السجايا؛ فجاء تاريخهم يعبق برائحة الصدق والإخلاص، والعزة والمجد، حافلاً بالعطاء، غنياً بالتميز، ثرياً بالإيمان، نلمس أثره إلى يومنا هذا حينما نرى كيف دخلت شعوب أقوى حضارتين كانتا تسودان العالم القديم آنذاك (فارس والروم) تحت لواء الإسلام، ومهما يكن من أمر فإن ما قام به هؤلاء الصحابة الكرام من جهاد في سبيل الله، ونصرة للحق على الظلم، يعجز القلم عن لملمة ما سطروه على أديم هذه الأرض عبر وريقات معدودة وصفحات محدودة.

إلا أن هذا التاريخ المشرّف ارتأت مكتبة العبيكان أن تسهم في عرضه بطريقة أكثر تشويقاً وتعريفاً وتوضيحاً، من خلال تبنيها لنشر وطبع هذه الأطالس التاريخية المعدة من قبل المتخصصين في التأليف والتصميم الكارتوجرافي.

فجاءت هذه السلسلة الموسومة بسلسلة أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين ملبية لحاجة المكتبة الإسلامية المعاصرة، حيث ابتدأت هذه السلسلة بأطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أول الرجال إسلاماً، وأول الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، صاحب الخلال الجمة، والشمائل الطيبة والصفات المحمودة.

ردمك : ٠ - ٣٥٨ - ٤٠ - ٩٩٦٠